LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»

تصدر أوائل كل شهر

Mohamed Chafik à L'EXPRESS INTERNATIONAL

"Le berbère doit devenir une langue officielle"

الوزير محمد عامر للعالم الأمازيغي

الكراهية بالمهجر لا تميز بين الأمازيغي والعربي

المديرة المسؤولة : أمينة إبن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد :110 يوليوز Juillet 2959-2009 الثمن :5 دراهم / 1,5 euro أورو

صـــرخـــة لابـــد منـــهـا

أمينة ابن الشيخ

الإقتباس، مصطلح كثيرا ما يستعمل في ميدان المسرح، أي فن التمثيل،على الخشبة أو الركح. إلا أنه في الشهور القليلة الماضية عشنا على إيقاع مسرحية مقتبسة من العهد القديم القريب ولعب أدوارها ما يسمى اليوم بشباب العهد الجديد.شباب أتقن اللعبة واللعب تم بشكل جديد وبإضافات مست، على الخصوص، تأثيث الديكور ببعض الوجوه والشخصيات والتقنيات أما الأساليب فلم تتغير. فالسلطة، في شخص رسومها المتحركة، أحكمت قبضتها على المشهد الحزبي وقبله على المشهد السياسي، ففي السابق كانت الداخلية، تعتمد، في وقت الإنتخابات، على العالم القروي، بواسطة الحركة الشعبية، التي كانت تلعب بهذه الورقة، لتقيم التوازن مع العالم الحضري الذي كان يمثل معارضة اليسار في السبعينات والإسلاميين في التسعينات. إلا أنه في الإنتخابات التشريعية لسنة 2007، ولما اتخذت الإدارة نسبيا الحياد، تمت مقاطعة هذه الإنتخابات بنسبة تفوق 73%. ومعنى ذلك أن العالم القروي الذي كانت الداخلية تراهن عليه ، قد تنحى وقاطع ، كرد فعل مبني على موقف سياسي، ذلك أن هذا العالم لم يشهد أي تطور ولا أي تقدم منذ فجر الإستقلال والأمثلة كثيرة. وقد سبق أن أشرنا في ملفات سابقة إلى ما تعاني منه مناطق الجبال من حيف وحكرة والتي تشكل في مفهوم الدولة، المغرب غير النافع، فأحداث أنفكو وبومالن دادس وصفرو وفيضانات الجنوب الشرقي وزلزال الحسيمة... لازالت جراحا لم تندمل بعد، رغم مشروع التنمية البشرية الذي تبنته الدولة ، والذي لم يستطع مس جوهر التنمية.لأن مقاربة المركز في تنمية هذه المناطق لاتساير ما يطمح إليه السكان الأدرى لحاجياتهم. إلا أنه في الوقت الذي مارست فيه هذه المناطق وغيرها المقاطعة، كرد فعل على تهميشها، ظهرت بالمقابل مناطق أخرى، وجدت أن المقاطعة، وترك المقعد فارغ، لايمكن إلا أن يزيد الكثير من المآسي لهذه المناطق والنموذج الحي من سيدي إفني، التي نغتنم هذه المناسبة لكي نقف لنشطائها بكل احترام وإجلال ونشد على أيديهم، ونتمنى لهم التوفيق في مهامهم الجديدة.

وفي اعتقادي أقول أنه آن الآوان أن ينخرط الأمازيغ في السياسة، ليس سياسة الآصالة ولا سياسة المعاصرة، ولكن السياسة الحكيمة التي بها سيتمكنون من إعادة الإعتبار، أولا للشخصية المغربية. و ثانيا، لإعادة بناء مغرب جديد ديمقراطي خال من التزييف والنفاق السياسي والإبتزاز باسم الدين والملك.

وقديما قال الحكيم الأمازيغي:

Yuf uskkin atig nnes

ⵢⵓⴼ ⵓⵙⴽⴽⵉⵏ ⴰⵜⵉⴳ ⵏⵏⴻⵙ

معتقلي السبت الأسود بأيت باعمران يكتسحون مقاعد بلدية إيفني

فازأعضاء السكرتارية المحلية بسيدي إيفني وأيت باعمران، بأغلبية ساحقة في الإنتخابات الجماعية ببلدية سيدي إيفني، حيث فازوا بمعظم الدوائرالإنتخابية ب21مقعدا بما في ذلك مقعدان باللائحة الإضافية، من أصل 25مقعدا.

أعضاء السكرتارية الذين ترشحوا للانتخابات الجماعية بسيدي إيفني، اختاروا لون الحزب الاشتراكي، بعدما رفضت السلطات قبول ترشحيهم باسم حزب البيئة والتنمية بدعوى عدم حصوله على ترخيص من قبل وزارة الداخلية. وقد ترشح لذات الإنتخابات أعضاء السكرتارية المفرج عنهم مؤخرا خلال محاكمة مراطونية أبريل الماضي بمحكمة الإستئناف بأكادير، ولازال الحكم النهائي لم يصدر في حقهم على إثرأحداث سيدي إيفني الأخيرة، وهم محمد الوحداني وبوفيم أحمد وخديجة زيان وعبد المالك الإدريسي..في حين لم يقدم إبراهيم سبع الليل ترشيحه لفقدانه الأهلية، بعدما صدر في حقه حكم نهائي بإدانته ب6أشهرحبسا نافذة من قبل محكمة الرباط، قضاها بسجن الزاكي بسلا. وجدير بالذكر أن أعضاء السكرتارية المحلية كانوا أبرز نشطاء إنتفاضات أيت باعمران الأخيرة، ومعظمهم حاملي الشهادات العليا المعطلين عن العمل. هذا وقد تم انتخاب محمد الوحداني رئيسا للبلدية، ومحمد الطالبي نائبا أولا ومحمد بوفيم نائبا ثانيا فيما تم انتخاب الحقوقية خديجة زيان نائبة ثالثة لرئيس البلدية.

إعداد: هيئة التحرير

إلى أي حد يحضر هاجس الهوية لدى المهاجر المغربي؟ هل هناك مشروع تعريب مغاربة المهجر؟ وأين يتموقع المهاجر المغربي بين الاندماج والانفصام؟ ماهي مطالب المهاجرين الثقافية؟ وماهي المشاكل التي يواجهونها؟ ماذا أعدت الوزارة المعنية بشؤون الهجرة للرقي بأوضاع الجالية المغربية بالخارج؟ وماهي انتظاراتها السياسية؟ جريدة العالم الأمازيغي أثارت هذه الأسئلة مع المعنيين بقضايا الهجرة، لتقريب قرائها مما يشغل بال المقيمين خارج أرض الوطن.

الوزير محمد عامر للعالم الأمازيغي:

هناك مطلب تدريس الأمازيغية بالخارج

قال وزير الجالية المغربية المقيمة بالخارج السيد "محمد عامر" في هذا الحوار أنه لاحظ أن عددا كبيرا من الجالية المغربية بأوربا يتكلمون الأمازيغية ويطالبون بالاهتمام بهذه الثقافة، ونفى أن يكون برنامج وزارته لتدريس اللغة العربية لأبناء الجالية يحمل سياسة التعريب على حساب الأمازيغية، وأضاف أن هناك من يريد زرع البلبلة بين المغرب وأبنائه في الخارج، و يرى أن المغرب ليس من مصلحته الدخول في مثل هذه التوترات، كما نفى أن تكون وزارة الداخلية قد عممت لائحة أسماء أمازيغية ترى أنها ممنوعة، واعتبر أن أصل المشكل يكمن في غياب الحوار والتواصل، كما أكد على أن مشكلة الهوية تتطلب معالجة شمولية موحدة وتضامنية، وأن الجالية موضوع مخاض واسع يجب التفكير في قضاياه.

■ ما هي اختصاصات وزارتكم، وأين تتقاطع وظيفتها مع المجلس الأعلى للمغاربة المقيمين بالخارج؟

■ ■ الوزارة مؤسسة حكومية وقطاع حكومي يتكلف بتدبير قضايا الجالية بالخارج كباقي القطاعات، والمجلس هو مؤسسة استشارية أنشئت كقوة اقتراحيه بجانب جلالة الملك، لها حسب اختصاصات ودور محدد، منه إبداء الرأي في كل ما يهم السياسية العمومية الخاصة بالهجرة، وكذلك الاقتراح والتفكير في السياسات المستقبلية وتقييم سياسة المؤسسة، فكما نلاحظ من خلال اختصاصات وعمل المؤسستين نرى أن هناك تكامل، ونحن نحاول في الميدان أن نكون متكاملين من خلال مجموعة من الأشياء وكل ما يهم البحث والتفكير والدراسات، وكل ما يقوم به المجلس من تفكير واقتراح نحن نحاول أن نستفيد منه، ولا أخفيك سرا إن قلت لك أن من بين الأشياء التي ينبني عليها المخطط الخماسي الذي وضعته الوزارة للنهوض بأوضاع الجالية المغربية، هي كل الأعمال التي قام بها المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان أثناء مرحلة التهيئ لهذا المجلس، وكل الأفكار التي يتبناها المجلس في توجهاته وبرامج عمله، فهناك تكامل كبير، ونحن وظيفتنا وأملنا أن يستمر هذا التكامل على أرض الواقع، وأن تكون للمجلس قوة تفكيرية واقتراحيه توجيهية ... والوزارة كذلك هي أداة لترجمة البرامج السياسية ووسائل تفعيلها. والحمد لله أن الجو السائد ما بين المجلس والوزارة ايجابي، من خلال العديد من المبادرات والتنسيق مع احترام اختصاص كل مؤسسة على حدى للوصول إلى هدفنا الذي هو الدفع بقضايا الجالية إلى الأمام، وكل واحد من موقعه، ذلك أن مجال الجالية مجال واسع ولا يهم فقط هاتين المؤسستين، بل جميع المؤسسات المشتغلة في البلاد، سواء كانت حكومية أو شبه حكومية ذلك أن قضايا الجالية قضايا أفقية، وأنا من الذين يطالبون بالمزيد من التدخل في قضايا الجالية والمزيد من المؤسسات، ولكن في إطار منظور متكامل وفي إطار رؤية متماسكة يقوم خلالها كل واحد بدوره في نوع من التضامن والتكامل.

■ في هذا الإطار، ألا ترون أنه حان الوقت لإبرام شراكة واتفاقية مع مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بخصوص الجالية المغربية؟

■ ■ بطبيعة الحال ،أنا متفق معك، فالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية هي مؤسسة مهمة جدا، ولاحظت خلال الجولات التي قمت بها لدول المهجر أن جزءا كبيرا من الجالية في عدد من الدول يتكلم الأمازيغية، ويطالب بالاهتمام بالثقافة الأمازيغية، فطموحنا في إطار البرامج الثقافية التي سنقوم بها مستقبلا وخاصة المراكز الثقافية المغربية بالخارج، أن يكون المكون الأمازيغي حاضر بقوة لأنه لا يمكن أن تكون هناك ثقافة مغربية متكاملة إن لم يكن هناك المكون الأمازيغي، المغرب والحمد لله حباه الله بهذا التنوع الثقافي وهو مصدر الثروة ومصدر ثراء فعلينا الحفاظ عليه، ولا أحد له مصلحة في أن يغلب جانب على جانب آخر.

■ الملاحظ في برامج الوزارة أنها تتجه أساسا لدعم التعريب، في الدول التي تقيم بها الجالية المغربية، ألا ترون أن التعريب إلى حدود الآن داخل المغرب لم يستطع الدفع بالمغرب إلى الأمام سواء في التعليم أ و الإدارة... فبالأحرى في الدول الأوروبية وخصوصا في صفوف الجالية؟

■ ■ ليس هناك برنامج للتعريب، هناك برنامج موجود منذ عشرات السنين، وهو في الواقع محاولة بلادنا للاستجابة لمطالب الجالية في هذا الجانب، والأمر لا يتعلق ببرنامج وضعته الحكومة وتريد أن تفرضه على الآخرين داخل هذه البلدان، هذا مطلب اليوم، مطلب جزء كبير من الجالية المغربية بجميع مكوناتها بما فيها المكون الأمازيغي، وأنا زرت الدول التي فيها الجالية الأمازيغية بقوة كألمانيا وكهولندا وكبلجيكا ومناطق أخرى، فهناك مطلب قوي تجاه اللغة العربية، فهم يريدون أن يتعلم أبناؤهم اللغة العربية لأنهم يعتبرون ذلك وسيلة للحفاظ على علاقتهم بوطنهم، كذلك هناك مطلب تعلم اللغة الأمازيغية، وهو مطلب المغاربة ككل، وأعتقد أن المجهود الذي بذلته بلادنا فيما يخص تعليم اللغة الأمازيغية داخل الوطن، أنا متأكد أنه سيسري مستقبلا على البلدان التي توجد بها الجالية المغربية، وسأكون سعيد أن نفتح أول مدرسة أو قسم لتعلم اللغة الأمازيغية بالخارج. ليس هناك أي مشكل أو عقدة تجاه هذا الأمر. ولكي أرجع إلى موضوع برنامج تنشيط اللغة العربية والثقافة المغربية الذي هو مطلب الجالية، مطلب عليه إجماع، فالناس يريدون أن يظلوا مغاربة، فهم هولنديين وبلجيكيين...ولكن كذلك يريدون أن يظلوا مغاربة ويتعرفوا على تراث المغرب وعلى حضارته وعلى جذور آبائهم وأجدادهم، لأن في ذلك إيجابيتين كبيرتين، الأولى هي أنها ستكون آلية لتعميق الروابط بين أبناء هذا البلد، والثانية هي عنصر اندماج داخل بلدان الإقامة، لأن الناس الذين يعيشون في سلام وفي هناء وفي طمأنينة، مع أصولهم وثقافتهم وحضارتهم، هم الناس الذين لهم فرص وإمكانية اندماجهم داخل هذه البلدان.

■ ولكن العديد من أصوات المجتمع المدني الذي لنا احتكاك معه خارج الوطن، يقولون أن تاريخهم ولغتهم التي تربطهم بالوطن هي الأمازيغية وليس العربية؟

■ ■ يا سيدتي، الأمازيغية والعربية شيء واحد، الذي يختزل الثقافة المغربية في مكون واحد،من المكونين، أعتقد أنه على خطأ، قوة وغنى المغرب في تعدد روافده الإفريقية الأمازيغية العربية الإسلامية الأوروبية هذه هي نقط قوة بلادنا، ولهذا إذا كان الأمر إلى حد الساعة تم التركيز فيه على جزء من مطالب الناس في مجال اللغة العربية ،فهذا لأن هناك خصاص لا يتصور، بل أنه في هولندا وغيرها من الدول عدد كبير من هذه الجمعيات فيها أناس أغلبهم أمازيغيين، وهم الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية لأبنائهم، من خلال جلب المعلمين ومن خلال عمل الجمعيات الموجودة على هامش ما تقوم به الدولة، أنا اعتقد أن بالنسبة إليهم العربية والأمازيغية شئ واحد مكمل، اليوم هناك تركيز على اللغة العربية ولكن هناك إمكانية تدريس اللغة الأمازيغية غدا، وسنحرص على ذلك لأنه مادامت تدرس اليوم في مدارس داخل البلاد، فسنقوم بنفس الأمر في الخارج، يجب فقط أن توفر لنا الأطر والآليات وأدوات تفعيل ذلك، وسأكون سعيد كما قلت، أن أدشن أول قسم لتعلم الأمازيغية بالخارج.

■ دائما في موضوع الأمازيغية، ما موقفكم من تعميم وزارة الداخلية للائحة أسماء أمازيغية ترى هذه الوزارة أنها ممنوعة؟

■ ■ في أحد اجتماعاتي مع الجالية وأعتقد في بلجيكا طرح علي أحد الإخوان هذا السؤال، وحسب المعلومات التي أتوفر عليها، إلى الآن، ليست هناك لائحة رسمية تمنع كذا وكذا، بل هناك من استغل هذا الأمر ليعطيه أضخم مما يستحق.

■ ماذا تقصد الجانب الأمازيغي أم الدولة المغربية؟

■ ■ لا ليس هناك من اتجاه ،لا من الجانب الأمازيغي ولا من جانب الدولة المغربية، أنا لاحظت ورأيت بعض الإخوان في بعض البلدان يطرحون هذا الأمر، أرادوا ربما أن يسموا أبناءهم بأسماء ليست أمازيغية، بل أسماء هولندية ويريدون تسجيلها داخل القنصليات، وبطبيعة الحال هذه المصالح رفضت الأمر، بحكم القانون الذي لا يسمح بتسجيل اسم هولندي، وقالوا لهم بأن هؤلاء هولنديين سجلوهم في المصالح المختصة بالبلديات الهولندية. وهذه كلها قضايا يجب التفكير فيها، وقد أحالني هذا على موضوع أهم وأشمل، وهو أن الجالية اليوم هي موضوع مخاض فجالية اليوم ليست هي جالية الأمس، بالأمس كنا مع الجيل الأول وكان مشروعه الهجري كله مشروع مؤقت، اليوم الجالية استقرت وهناك أجيال ولدت داخل هذه البلدان، ولها انتماءات مزدوجة هي مغربية هولندية، هذه معطيات يجب أن ندخلها في الحسبان ويجب أن نفكر في كيفية تدبيرها في المستقبل، هذا معطى لا يجب أن نظل جامدين اتجاهه، لا من طرف هذه الجهة ولا تلك، أما أن تكون هناك إرادة من هذه الجهة أو تلك لخلق مشاكل مصطنعة ما بين المغاربة، لا أعتقد أن هناك طرف له المصلحة في ذلك، وأنا شخصيا يصعب علي التمييز بين العربي والأمازيغي من المغاربة، فإذا كان شخص يتكلم الأمازيغية فعدد كبير من العرب كانوا أمازيغيين وتعربوا والعكس بالعكس، أنا أقول أن المغرب بكل مكوناته وروافده يواجهون نفس التحديات والمشاكل في هذه البلدان، ولهم في بلدهم الأصلي نفس القضايا كالهوية والارتباط بالوطن، وبالتالي فالجواب لا يمكن إلا أن يكون جواب موحد، فمشكل الكراهية التي يواجهها المغاربة هي لا تميز بين الأبيض والأسود أو بين الأمازيغي والعربي، الكراهية موجهة ضد الأجانب وبالتالي فمواجهتها تتطلب توحيد الجهود وأن نعمل كلنا في صف واحد، وإشكالية الهوية بالمغرب غير مطروحة على الأمازيغيين بلغة مختلفة على الأخرى، فهي مشكلة هوية تتطلب معالجة شمولية معالجة موحدة وتضامنية، ولا يمكن أن تواجه مشاكل الجالية وجالياتنا من خلال جمعياتها ومنظماتها العاملة في مجالها، ونحن بدأنا هذا العمل واعتقد أن مجموعة من القضايا وكثير من سوء الفهم حول عدد من الأشياء، واجبنا الأساسي تجاهها هو الحوار والتواصل والاستماع إلى بعضنا البعض، والآن نحن بصدد بناء أسلوب جديد مبني على الصراحة والشفافية والمغرب ليس لديه ما يخفيه.

المغرب ليس من مصلحته أن يدخل في صراع مع أبنائه في الخارج، بل العكس، المغرب يعترف بالمجهودات التي يبذلها أبناؤه في المهجر للدفاع على مصالحه الحيوية والإستراتيجية، وبمجهوداتهم داخل الوطن لبناء المغرب الحديث الديمقراطي المتطور، للدفع بعجلة التنمية إلى الأمام. وبالتالي ليس لديه أية مصلحة في خلق التوتر، وإن كان هناك سوء الفهم في بعض القضايا فيرجع بالأساس إلى النقص في ميزان التواصل والحوار، ونحن نحاول معالجته بامتصاص جزء من هذا الخصاص، ولابد في المستقبل القريب والمتوسط أن تكون لنا فضاءات الحوار والتعامل مع أبنائنا ومع المغاربة هناك، لأن غياب الحوار يفسر وجود العديد من التوترات والفهم الخاطئ للأشياء بين الجاليات حتى، الجواب في نظري لكل قضايا سوء الفهم الموجودة هو الحوار الحوار.

■ ما موقع المغاربة المقيمين بدول الخليج وأمريكا وباقي الدول في سياسة وزارتكم؟

■ ■ المغاربة سواسية أينما وجدوا، المغاربة كأصابع اليد لا يمكن تفضيل الواحد على الآخر، لهذا فالمغاربة سواء كانوا في أوربا أو في أمريكا وإفريقيا أو في العالم العربي، هم مغاربة بنفس المستوى، وسياسة الوزارة اتجاه هؤلاء تحاول أن تكون عادلة وشاملة. و شخصيا أعطيت أولوية للجالية المغربية في

الدول العربية وبعض بلدان إفريقيا، حيث بدأنا في مراكز ثقافية بأوربا وأولى المراكز التي سنفتحها بالدول العربية ستكون في ليبيا، وآمل أن تكون هناك مراكز في بلدان أخرى، عربية وإفريقيا، فكل البرامج التي نعمل عليها هي برامج موجهة للجالية أينما كانت بغض النظر عن البلدان ومستوى نموها، والظروف الاجتماعية لهذه البلدان، والظروف التي توجد فيها هذه الجالية، بل أكثر من هذا الجالية المغربية الموجودة في بعض البلدان العربية والأوروبية تحتاج منا إلى اهتمام أكثر بالنظر للظروف الصعبة التي توجد فيها، وبالنظر للسياق الاجتماعي الذي توجد فيه، ولهذا فكل هذه المؤشرات نأخذها بعين الاعتبار، ونعمل مع شركائنا وفرقائنا في وزارة الخارجية ومنظمات المجتمع المدني لوضع برامج دعم هذه الجاليات في كل المجالات، وهناك أشياء ملموسة في الجزائر وتونس وساحل العاج..

■ نعلم أن الأزمة الاقتصادية العالمية أثرت بشكل كبير على الجالية المقيمة بالخارج، ماذا وضعت وزارتكم كبرامج تجاه المهاجرين للتخفيف من حدة هذه الأزمة عليهم ؟

■ ■ الأزمة الاقتصادية أفرزت نتيجتين على مستوى الجالية، النتيجة الأولى وهي على مستوى تحويلاتها نحو بلدانها الأصلية، وهذا الأمر يهم المغرب كما يهم دول أخرى، ففي الشهور الأخيرة لوحظ تراجع حجم هذه التحويلات تجاه المغرب بحوالي ، هذا مع العلم أن هذه التحويلات2008 بالمقارنة مع سنة 15% عرفت منحا تصاعديا خلال العشر سنوات الأخيرة بل تضاعفت أكثر من مرة خلال هذه المدة، وهذا مؤشر له دلالته ذلك أنه ليس من الصدفة أن تتضاعف هذه التحويلات منذ اعتلاء جلالة الملك محمد السادس على عرش أسلافه الميامين، بل أن هذه إشارة لثقة الجالية تجاه بلدها واعتراف الجالية بالمجهودات التي تبدل في مغرب اليوم، مغرب متحرك مغرب محمد السادس، في كل المناحي، إذا هذه هي النتيجة الأولى، وهي نتيجة طبيعية بفضل الأزمة الاقتصادية التي مست الدول التي توجد فيها الجالية المغربية، مع العلم أن 80 ٪ من الجالية المغربية موجودة بأوربا، وهي أكثر المناطق تضررا بهذه الأزمة، وبطبيعة الحال الجالية كيد عاملة بهذه البلدان تعاني من تبعات الأزمة نظرا لتواجدها بقطاعات حساسة، وخاصة في دول كاسبانيا التي توجد فيها جالية مغربية تفوق 700.000 مغربي حسب الإحصائيات الأخيرة، ويوجد الآن في وضعية بطالة حوالي 100.000 مغربي حسب الإحصائيات الرسمية الاسبانية، منهم 75.000 مغربي يستفيدون من تعويضات البطالة، وهناك حوالي 100 ألف مسجل كطالب للشغل، أي 15 ٪ من العاطلين الأجانب داخل اسبانيا، ومن القطاعات الأكثر تضررا باسبانيا قطاع البناء الذي يشتغل فيه المغاربة بشكل كبير، إذن تراجع هذه التحويلات هذا أمر واضح، وتطور هذا الأمر مرهون بالنتائج التي ستترتب عن سياسات الإنعاش الاقتصادي في المستقبل. والنتيجة الثانية التي تمخضت عن الأزمة الاقتصادية هي ظهور أوضاع اجتماعية واقتصادية صعبة خاصة لدى مجموعة من الفئات التي تعاني من البطالة، أو الفئات التي كانت أصلا تعاني من الهشاشة ومن وضعية صعبة و قد تكون الأزمة قد زادت من هشاشتها، لهذين الاعتبارين بلادنا والحكومة لم تقف مكتوفة الأيدي بل أنه في إطار المجهود الوطني الذي قامت به بلادنا لمواكبة القطاعات التي عانت من الأزمة العالمية، وخاصة قطاع الصناعة كالنسيج والجلد والسيارات وقطاع السياحة، هناك كذلك اهتمام بقطاع الجالية الذي تم اعتباره كأحد القطاعات المتضررة من نتائج الأزمة، وبالتالي يتعين على بلادنا وضع برنامج لدعم قطاع الجالية ومواكبة تداعيات الأزمة، وبالفعل شكلت لجنة ثلاثية، تتكون من الحكومة، والقطاع الخاص والأبناك، وهذه اللجنة اشتغلت ووصلت إلى برنامج متكامل لدعم الجالية في سياق هذه الأزمة، وهذا البرنامج تمت الموافقة عليه من طرف الحكومة وقد قدمناه مؤخرا في إطار ندوة صحفية بالدار البيضاء، وأهم مايميزه هو كونه برنامج تشاركي ما بين الدولة والقطاع الخاص وعلى رأسه الأبناك، ويتضمن هذا البرنامج ثلاث مجموعات من الإجراءات الهامة جدا، المجموعة الأولى تهم كل ما يتعلق بالاستثمار، ذلك أن الجالية المغربية لها دور في الاستثمار بل هناك طاقات مهمة وسط الجالية يمكن لها أن تعبأ في إطار مشاريع استثمارية داخل أرض الوطن، والجالية كانت تطالب دائما بإجراءات استثنائية، وهذه الظروف عجلت بهذا الإجراء، ولأول مرة تضع الدولة آلية لدعم الاستثمار، ومنها أن كل مغربي في الخارج يحمل مشروعا استثماريا يجب أن يوفر نسبة 25٪ من غلاف المشروع بالعملة الصعبة، والدولة تعطيه مباشرة ٪ 10من الغلاف، وتوفر له الأبناك نسبة ٪ 65 بشروط تفضيلية وحسب مساطر سريعة ومرنة بشكل كبير، ونحن نشتغل مع الأبناك لوضع الآليات العملية لوضع هذا الإجراء على أرض الواقع، وهناك إجراء ثاني ودائما في إطار المجموعة الأولى المرتبطة بالاستثمار، وهو خاص بالسكن وتعرفون أن هناك آلية لضمان السكن، آلية يستفيد منها المغاربة بالداخل وفق برنامج وضعته الدولة في السنوات الأخيرة لذوي الدخل المتوسط، ولمن ليس له دخل محدد، وهذه الآلية لم يكن يستفيد منها المغاربة المقيمين بالخارج، لأنها كانت مرتبطة بمقر السكنى، وفي سياق هذه الأزمة وأفق المواكبة والدعم ثم رفع هذا الاستثناء فأصبح اليوم بإمكان أي مغربي مقيم بالخارج أن يقتني مسكنا. المجموعة الثانية من الإجراءات تهم كلفة وثمن التحويلات في اتجاه المغرب، حيث نعرف أن المغاربة المقيمين بالخارج عندما يرسلون أموالا إلى أرض الوطن، فهم يؤدون تكاليف تكون في بعض الأحيان باهضة، وخاصة التحويلات التي تمر عبر مؤسسات التحويل المالي الخاصة "كويسترن يونيون" و"موني كرام" وأحيانا يصل الاقتطاع إلى 20 وأزيد من ٪20، وهذه كلفة باهضة، لهذا اتخذت قرارات مهمة وهي كالتالي، أولا: أن كل التحويلات التي تمر عبر شبكات الأبناك المغربية في الخارج ستكون تحويلات مجانية خلال هذه السنة، في انتظار ما ستؤول إليه الأوضاع الاقتصادية داخل هذه الدول، والأبناك تقوم بمجهود كبير في مجال تقريب الإدارة البنكية إلى المواطنين بالخارج من خلال تقوية شبكة فروعها بالخارج، الإجراء الثاني هو أن الاستثناء الذي كانت تتمتع به مؤسسات تحويل الأموال قد تم رفعه من طرف بنك المغرب، وبالتالي فتح هذا السوق أمام آخرين، وهناك حوار من طرف الأبناك وهذه المؤسسات قصد مراجعة نسبة التكاليف، ففي نهاية الأسبوع الماضي كنت في باريس في لقاء مع الشباب المقاول هناك، والتقيت مؤسسة من هذه المؤسسات وخاطبتهم بلغة صريحة، على أننا اليوم دخلنا في نوع من التضامن مع الجالية، فإذا أردنا أن تستثمر هذه التحويلات وإذا أردنا أن يستفيد منها الجميع فعلى الجميع أن يعطي إشارة في اتجاه هؤلاء الناس، الذين كانوا دائما مع المغرب، حاضرين في كل المواعيد وحاضرين في كل اللحظات الحلوة والمرة، وهناك إجراء مرتبط أيضا بهذه التحويلات وهي فائدتها التي كانت تأخذها الدولة وهي ٪ 2 وهي متعلقة بالصرف والعملات ولكن تهم الجالية، ستزيد ب ٪50 هذه السنة و٪ 50 السنة المقبلة. أما المجموعة الثالثة من الإجراءات فهي ذات طابع اجتماعي، حتى لا يكون ما يهمنا في الجالية هو أموالها وعمولاتها، حيث اتخذت إجراءات مهمة في هذا الجانب فالمهاجرين الذين لديهم قروض لدى الأبناك المغربية تمت إعادة جدولتها. وهناك إجراء آخر مهم ومهم جدا، سيكون له تأثير ايجابي جدا على الجالية يتعلق بالرسوم التي تأخذها القنصليات مقابل تسليم الأوراق للجالية، لكل الأشخاص الذين يوجدون في وضعية بطالة سيستفيدون من ميزانية هذه الرسوم، ويصل مستوى الإعفاء إلى 25% .

■ وماهي التدابير المتخذة لإستقبال المهاجرين؟

■ ■ بالإضافة الى التدابير التي اشتغلنا عليها داخل اللجنة والمتمثلة في توفير وسائل العبور ومحطات الإستراحة وما يواكب هذه العملية من إجراءات. وهناك تدابير أخرى اتخذناها خارج اللجنة تتعلق بما هو إجتماعي و انطلاقا من هذا الصيف، تم وضع قروض بعروض مشجعة خاصة للجاليات البعيدة التي تشكل اليوم تكلفة السفر حاجزا أمام مجيئها إلى بلدها، كتلك الموجودة في إفريقيا وكندا وأمريكا، ووقعنا اتفاق مع شركة الخطوط الملكية ،وهم الآن بصدد تحضير هذه العروض. بالإضافة إلى تطبيق المداومة في المؤسسات الإدارية والجماعات المحلية بحسب توقيت اليوم العادي إلى السادسة مساءا ويوم السبت إلى غاية الثالثة والنصف زوالا. تم مصلحة لتسجيل الشكايات العالقة لدى المؤسسات التي يهمها هذا الموضوع، كما أن هناك تجربة جديدة وهي دار المقيم بالخارج الذي سيتم فتحها في كل من الناظور وبني ملال، وستكون مركزا وفضاء لاستقبال الجالية وكذلك مرصد لمتابعة وتطور ظاهرة الهجرة والجالية على مستوى التراب الوطني كمؤسسة وسيطة بين الإدارات والجالية، إضافة إلى مبادرات أخرى تتعلق بالشبابيك الموجودة في عدد من الإدارات والعمالات، والمكون الثاني هو ثقافي ترفيهي يهم الجامعات الصيفية، ومنها الدورة الأولى للشباب 18-25 سنة، حيث سيستفيد منها حوالي 200 شاب، سيكونون في المركبات الثقافية مع جامعات الرباط وأكادير ووجدة، والهدف منها تعميق ارتباطهم بالبلد، وكذا تعلم اللغة العربية والثقافة المغربية داخل المدارس، ولنا تجربة نموذجية لحوالي 1500 تلميذ، وأملنا أن تتوسع هذه التجربة في المستقبل لتشمل باقي أفراد الجالية.

الجانب الثالث له طابع اقتصادي ويشمل عدد من المبادرات مع المؤسسات الاقتصادية ومع وكالات أخرى لتقديم خدمات اقتصادية للجالية، إلى جانب تنظيم الدورة الأولى للملتقى الوطني الدولي للجمعيات العاملة في حقل التنمية المحلية أي جمعيات مغاربة العالم، والهدف هو البحث في عمل هذه الجمعيات وتسهيل مأموريتها، وكذلك البحث عن إمكانيات التلاقي والارتباط مع كل البرامج التنموية على المستوى المحلي، وهذا محور أساسي بالنسبة لمغاربة العالم، أما المحور الرابع فيتعلق بالتواصل والاتصال والإعلام وهدفنا منه هو تطوير المقاربة الإعلامية لقضايا الجالية، وأملنا خلال هذا الصيف أن تعمل وسائل الإعلام على برامج تفيد الجالية، ونحن نشتغل مع مؤسسات ك"ميدي 1 سات" و"القناة الأولى والثانية" والإذاعات وبعض الصحف لتكون مواكبة إعلامية لقضايا الجالية.

وأخير هناك جانب البحث والدراسة واستطلاعات الرأي لبناء سياسات عمومية في المستقبل حول شباب المهجر في مجال السياسة وعدد من الاهتمامات، حيث سنقوم بمعية المندوبية السامية للتخطيط بالتحضير لمشروع دراسة كبرى حول شباب المهجر آراؤه مواقفه اهتماماته علاقته بالبلد، وذلك من أجل كل السياسات التي يجب أن تكون، هذا باختصار كل المسائل المتعلقة بالمواكبة، بالإضافة إلى عملية العبور، إذن هناك برنامج متكامل في التعليم والثقافة والدعم وغيره، وهذا يعطي الانطباع على أننا بصدد تغيير الإيقاع في مجال الاهتمام بشؤون الجالية، وتحسين الأداء، للرقي بمستوى انتظارات الجالية.

■ حاورته: ابن الشيخ أمينة

أي حقوق سياسية للجالية في أفق 2012؟

انتظارات الجالية المغربية بالخارج لا تنحصر فقط في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية الأمازيغية والهوية الروحية عبر الإسلام السمح، فالمطلب الديمقراطي أو البعد السياسي موجود كذلك بقوة كمسألة محورية على عدة مستويات، ولا يمكن إغفاله أو تهميشه أو التقليل من أهميته، فالقفز على هذا المطلب الأساسي خطأ فادح يكمن فيما يسمى بالمقاربة التدريجية التي أعلنت عنها الحكومة في بلاغ لوزارة الداخلية في 16 يونيو 2006، والتي تراجعت فيها عن القرارات المتقدمة جدا التي اتخذها صاحب الجلالة الملك محمد السادس في خطاب 6 نوفمبر 2005، التي جاءت ضمن منظور شمولي يهدف إلى تمكين أفراد الجالية المغربية المقيمين بالمهجر من كافة حقوقهم، ومن شروط المواطنة الكاملة، ومن ضمنها تمكينهم من حقهم في المشاركة في الانتخابات التشريعية المغربية تصويتا وترشيحا، انطلاقا من دوائر انتخابية تشريعية من بلاد الاستقبال.

الكل يتذكر كيف أن الحكومة حاولت، دون إقناع، تبرير موقفها باللجوء إلى الصعوبات المادية والمشاكل اللوجيستيكية والتنظيمية التي تحول في نظرنا، إشراك الجالية في استحقاقات شتنبر 2007، وطلبت آنذاك مزيدا من الوقت لكي تتغلب على هذه الصعوبات وتتيح الفرصة في المستقبل بتمتيع الجالية بكامل حقوقها السياسية.

الآن، ونحن في منتصف 2009 وعلى أبواب 2012، من حق الجميع أن يعرف ما هي الأسباب التي جعلت الحكومة لم تقم لحد الساعة بالمجهودات الضرورية تنظيميا ولوجيستيكيا لتدارك ما سمي بالصعوبات المادية وقلة الوقت، حتى يتسنى لمواطنيها بالمهجر، المشاركة في الانتخابات التشريعية لسنة 2012 تصويتا وترشيحا، انطلاقا من بلاد المهجر. الشرط الأساسي للوصول إلى هذا الهدف هو تهييئ الشروط المادية والقانونية، وذلك بتغيير القانون الانتخابي والقانون التنظيمي لمجلس النواب، بخلق دوائر انتخابية تشريعية بالخارج.

من جهة أخرى، على مجلس الجالية المغربية بالخارج "اللي اخرج من الخيمة مايل" التعجيل بتقديم الرأيين الاستشاريين المطلوبين منه حول كيفية تكوين مجلس الجالية في المستقبل من جهة، وكيفية إشراك الجالية في الحياة الديمقراطية الوطنية من جهة أخرى، علما أن القرارات الأساسية في هذا الميدان اتخذت من طرف صاحب الجلالة في خطاب 6 نوفمبر 2005، ويبقى فقط كيفية تفعيلها على أرض الواقع.

إذ، كفى من تماطل الحكومة ومجلس الجالية، فالاستمرار في إتباع إلى ما نهاية المقاربة التدريجية، معناه الهروب من المسؤولية، والاستمرار في اعتبار المغاربة المقيمين في الخارج مواطنين من الدرجة الثانية، دون كرامة وطنية لهم.

■ عبد الكريم بلكندوز
باحث في قضايا الهجرة

المهاجرون المغاربة، بين فشل برامج الاندماج و تحديات الدفاع عن المواطنة

يشكل المهاجرين الأمازيغ الأغلبية الساحقة من القوة البشرية المهاجرة المغربية المقيمة بالمهجر مقارنة بالناطقين بالعربية، ويعتبر الريف أحد أكبر المناطق المصدرة للهجرة بالإضافة إلى سوس، ويعتبر الإحاطة بهذه المعطيات ضرورة من أجل فهم مجموعة من الحقائق حول الوضع الهوياتي والاجتماعي والنفسي الذي يعيشه المهاجرين في دول الاستقبال، و الذي لا يختلف من ناحية الاهتمام بالهوية الأصلية عن الوضعية في المغرب مع بعض الاستثناءات التي تقوم بها بعض الجهات الرسمية، ومجموعة من الاجتهادات التي تبذلها الأجيال الصاعدة المؤمنة بالهوية الأمازيغية

الهجرة من مصدر للعملة الصعبة إلى مبعث للقلق

عملت الدولة المغربية منذ بداية مسلسل الهجرة أو التهجير ممثلة في وزارتي الداخلية والخارجية على مراقبة حركية المهاجرين عبر خلق وداديات، كآلية إضافية تقوم بدور المقدم، والشيخ واستعملت الخطاب الديني الوهابي بمساعدة من السعودية، التي وجدت في المهاجرين القادمين من دول شمال إفريقيا وشرق آسيا وسيلة لغزو بعض الدول الأوروبية بأيدلوجية الوهابيون، و خصوصا في فرنسا التي دعمت العروبة عبر التاريخ كما أن بريطانيا دعمت الفكر الأصولي من أجل استعماله لصالحها ضد الدول الإسلامية عبر فتح أبواب الإقامة للمعارضة الإسلامية، كل هذه العوامل ساهمت في سيطرة الإنتماء الديني على الهوية القومية، مما جعل الجميع يتحدث عن عدد المسلمين في أوروبا وليس عن حجم ايمازيغن، إلا أن انحراف الخطاب الوهابي عن مصالح الغرب وبروز نخب دينية وهابية تريد تزعم الخطاب الوهابي مع ظاهرة بن لادن وانفجارات نيويورك ومدريد ولندن، والمحاولات الأخرى واغتيال المخرج الهولندي جعل الأنظمة السياسية تعيد النظر في سياسة الإدماج، وكيفية التعامل مع الجانب الديني حيث قامت مجموعة من الدول الأوروبية بتأسيس مراكز شبه حكومية لمراقبة الشأن الديني المجلس الاستشاري الإسلامي بفرنسا واسبانيا كاطالونيا، من أجل تفادي الانحرافات ولاحتواء المرشدون الدينيين الذين استفادوا من الجو العلماني للترويج بكل حرية للخطاب الراديكالي المحرض للمسلمين ضد الغرب، الذي يستفيدون منه اقتصاديا واجتماعيا. وعاد النقاش في مسألة العلمانية وحرية الاعتقاد في كل الدول الأوروبية التي يوجد بها المسلمين رغم كون كل الشعوب الأوروبية قد حسمت في العلمانية منذ عقود.

كما أن الدولة المغربية انتبهت إلى الانفلات الخطير الذي يعيشه الشأن الهجروي، من تحوله إلى وسيلة لتصدير الإرهاب عوض العملة الصعبة في السنوات الأخيرة، وعملت على تخصيص ميزانية لتنظيم الشأن الديني في الداخل والخارج، وفي استقطاب بعض الفعاليات المهاجرة للقيام بدور شبه استخباراتي ودمجها في المجلس الأعلى للمغاربة المقيمين بالخارج، هذه المبادرة تعبر عن تخوف الدولة من أن يصبحوا مغاربة العالم سببا في توترات دبلوماسية للمغرب ومن الانحراف عن الاعتدالية والوسطية التي كان يروج لها المغرب، رغم كون الدولة المغربية ساهمت في إذكاء قيم العروبة والإسلام الوهابي الرافض للتعددية في عقلية المغاربة، وأصبحت برامج الاندماج الأوروبية لا تأثر في المهاجرين، مما جعل النخب السياسية تبني خطاب مضاد للإسلام والمسلمين، وأخرى تدافع عن وسائل بناء المواطنة عبر تمتيع المهاجرين بحقوق المشاركة السياسية.

المهاجرون بين برامج الاندماج والحق في المواطنة

ساهمت التغييرات الهرمية في أعمار المهاجرين وتجديد خريطة الهجرة بأجيال شابة، والذين حاول البعض منهم التمرد على الروتين الكلاسيكي المتمثل في العمل والمسجد والعطلة الموسمية. عبر انخراط المهاجرين في العمل الجمعوي الثقافي منه و السياسي بشكل جعل مجموعة من الفعاليات في الساحة العمومية تدافع عن الحق في المواطنة عوض برامج الاندماج الموجهة من طرف الأحزاب المتعددة الإيدلوجية، والتي تغير تعاملها مع المهاجرين حسب الضرورة الانتخابية .

و لقد ساعدت نمو موجات العداء للمهاجرين المغاربة في مجموعة من الدول على تحريك القوة الناخبة من أصول مغربية في هولندا و بلجيكا... من أجل قطع الطريق على قوى اليمين المسيحي المتطرف والتصويت على الاشتراكيين والخضر رغم كون أفكار هذه الأحزاب تتنافي مع العقيدة الدينية للمغاربة، هذا يجعل من الصعب الحديث عن وعي سياسي حقيقي بالمشاركة في الحياة العامة لا تبقى قوة انتخابية انفعالية في الغالب دون نفي بوجود نخب سياسية مهاجرة إلا أنها مرتبطة بأفكار العروبة والمشرق، أو مندمج مع هوية الآخر أي البلد المضيف وأحيانا يكون الصوت المهاجر من أجل التضامن مع قضايا العروبة كفلسطين والعراق.

مشاكل متعددة و انفصام الهوية

ويجمع الكل أن المهاجرين المغاربة من الأجيال الأولى يريدون فقط الإستفادة من المساعدات المالية لبرامج حكومة الدول المضيفة، مما جعل الأجيال الصاعدة تعيش في أزمة انفصام الهوية وفقدان الارتباط بالهوية الأصلية والذوبان في هوية الآخر، التي يرفضها المجتمع الأصلي والأسرة ليصبح المهاجر مغرقا في أساليب تسوية الوضعية القانونية أو تمديد الإقامة و التجنس بالإضافة إلي غياب الشغل بسب ضعف التكوين المهني و العلمي. والأزمات الاقتصادية التي تعصف كل مرة بالاقتصاديات الهشة لمجموعة من البلدان، كما أن سلوك المجتمع المضيف أصبح يؤثر على البنية العائلية والاجتماعية للمهاجرين خصوصا مع تناقض التشريع المغربي مع المشرع الأجنبي وانهيار الأسر وكثرة الطلاق و تصاعد نسب امتهان الإجرام في الجيل الثالث حسب التقارير الحكومية.

الأمازيغية و الهجرة وسؤال الهوية

و في السنوات الأخيرة لوحظ تطور الحضور الأمازيغي في المهجر نتيجة تزايد الوعي بأهمية العمل على الحفاظ علي الهوية الأمازيغية للمهاجرين من خلال الأنشطة الثقافية للجمعيات الأمازيغية في المهجر

والإسهام في إعداد الأفكار المتعلقة بكيفية التعامل مع المهاجرين الأمازيغ من طرف برامج الحكومات المضيفة، وخلق وعي لدى الفاعلين السياسيين بوجود الأمازيغ والوقف عن حصر الهوية المغربية في الإسلام واللغة العربية بالخصوص، مع تلاقي الخطاب الأمازيغي مع الشعوب التي تشترك في الاضطهاد أو سيطرة لغة المركز على الثقافة الأصلية.

و تعتبر التجربة الكاطلانية مبادرة نوعية في ميدان إشراك المهاجرين وهويتهم الأصلية، لخلق آليات جديدة للاندماج المبني على احترام الهوية الأصلية لتنمية التفاعل الحضاري والطوعي مع المجتمع المضيف عبر الاهتمام باللغة والثقافة الأمازيغيتين، ووقف مشاريع الاندماج الاستنساخي التي فشلت في تحقيق التعايش الإنساني بين المهاجرين والسكان الأصليين، إلا أن غياب مؤسسات و مبادرات رسمية من طرف الحكومة المغربية لدعم الأمازيغية والتعريف، بالثقافة المغربية بتعدديتها في إطار برامج الفعل التربوية والثقافية موجهة للمهاجرين المغاربة لخلق توزان بين القيم الروحية والثقافية والطموحات المادية والابتعاد عن سياسة المراقبة ومنطق البقرة الحلوب، في النظرة إلى المهاجر الذي يعتبر ضحية مزدوجة للعنصرية والاستغلال دون أن يحس بممارسته للحق في المواطنة لا في بلدان الإقامة ولا في بلاده الأصلية.

■ **سليمان بلغربي**

هل علينا أن نبقى دائما نمثل دور الضحية ونتلقى سياط التعريب؟

طلبت مني جريدة العالم الأمازيغي أن أكتب في موضوع تعريب الأمازيغ في المهجر، وكنت قد عدت للتو من مناقشة حول العنصرية في البرلمان الهولندي بدعوة وصلتني من الحزب الاشتراكي، وفي الجلسة عبرت لهم عن احتجاجي شديد اللهجة حول منع تسجيل الأسماء الأمازيغية في البلديات بالمملكة الهولندية ، بحجة أن قوائم جاهزة تحمل أسماء عربية تجبر المهاجرين الأمازيغ عن اختيار أسماء أبنائهم منها . وبهذا تكون المملكة الهولندية قد دخلت في خانة الدولة العنصرية بامتياز .

ومن خلال تجربتي الشخصية في هولندا وحتى بلجيكا، فإن أمازيغ المهجر هم الذين يعربون أنفسهم بأنفسهم ، هم الذين يطالبون بدراسة اللغة العربية ، وهم الذين يلحون ويصرون على إدخال أبنائهم إلى مدراس تعليم اللغة العربية ، وإذا لم تتوفر في الجوار ، فإنهم يسارعون بارسالهم إلى غرف تلاصق المساجد تشبه الكتاتيب . ... وإذا ألقينا نظرة بسيطة ولو بربع عين على الجالية المغاربية في المهجر ، سنجدهم كلهم من حملة اللسان الأمازيغي ، غير أنهم لايكفون عن المطالبة بتدريس اللغة العربية ومطالبة السلطات في محيطهم بادراج مهرجانات ومناشط فيها كل شئ ما عدى مايتعلق بالثقافة واللغة الأمازيغيتين، حتى أصبحت مناشطهم تصب في خانة فلكلرة الأمازيغية وتحويلها إلى مجرد رقص وغناء وعارضين وعارضات للأزياء في حالة أقرب إلى التوسل وحتى التسول ، ولقد أقسمت بكل أرباب السماوات بأنني لن أحضر مثل هذه المناشط بعد ، وأنا أعرف جل قيادات هذه الجمعيات وتصلني منهم دعوات حضور ، لكنني أنأ ى بنفسي عن ممارسة التعريب الذاتي كما يفعلون . .. وحتى لانعلق أخطاءنا ومسؤلياتنا على مشجب مؤسسات تعريب المهاجرين، أي كانت صفاتها ومن ورائها وما المقصود الذى ترنو إليه ؟. علينا أن نوجه السؤال الى قيادات العمل الأمازيغي في المهجر . ماذا فعلتم وأنتم الذين تقودون جمعيات ماجاء بها الله من سلطان وأسماء ؟. ومسجلة بشكل رسمي وقانوني وتتلقى الدعم المالي الكافي للعمل في مواجهة مؤسسات التعريب المزمعة ؟ ولماذا لم يسعوا إلى تأسيس مدارس تربط المهاجر الأمازيغي بلغته وثقافته الأم ؟ رغم تواجد هذه الجمعيات على أرضية المهجر لأكثر من عقدين من الزمن . ثم ما الذي تفعله هذه الجمعيات التي تتلقى مصاريف كل مناشطها بالاورو ؟هل علينا أن نبقى دائما نمثل دور الضحية ونتلقى سياط التعريب ؟

في تصوري، إن الوقت قد حان لفرز الغث من السمين والتوقف عن لعب دور الضحية ، أنا أطالب فقط عقلاء الأمازيغية وقياداتها الحقيقية التقدم إلى الصفوف الأمامية وتحمل مسؤلياتهم التاريخية كاملة غير منقوصة

■ **محمد ربيع كباون**
صحفي امازيغي ليبي ، روتردام ، هولندة

التجاني بولعوالي كاتب مقيم بهولندا للعالم الأمازيغي

طريق التعريب إختاره المهاجرون أنفسهم

■ نعلم أن أغلبية المهاجرين المغاربة من ذوي الأصول الأمازيغية، إلى ماذا يعزى ذلك؟

■ ■ إن أغلب المناطق التي ينحدر منها المهاجرون المغاربة تنتمي إلى ما يطلق عليه تاريخيا المغرب غير النافع، وهي تقع جغرافيا خارج المجال الحضري للمدن العتيقة، التي نالت دوما حظها من التنمية، وما دام أن مناطق المغرب غير النافع، التي تتمثل في الريف والجنوب الشرقي وقسم هام من سوس والأطلس، كانت باستمرار عرضة للتهميش في شتى أبعاده السياسية والاقتصادية والتعليمية والتجهيزية، فما كان على ساكنتها إلا التفكير في إيجاد مخرج من ذلك المستنقع، لا سيما وأن الأنشطة الأخرى لم تعد تكفي؛ فالتجارة تتراجع أمام استفحال المنافسة الشرسة، والصناعة التقليدية تتقهقر أمام غزو السلع الأجنبية للأسواق المغربية، والفلاحة تتدهور باستمرار ظاهرة الجفاف وشح المياه... وهكذا كان المخرج المثالي من تلك الوضعية المتردية هو الهجرة أولا نحو المدن المغربية الكبرى، ومن ثم نحو دول أوروبا الغربية كفرنسا وبلجيكا وهولندا، وفيما بعد إسبانيا وإيطاليا.

■ باعتباركم مقيما بهولندا، إلى أي حد يحضر هاجس الانتماء الهوياتي لدى الأجيال الثلاثة المهاجرة خارج البلاد؟

■ ■ بعدما بدأ المهاجرون المغاربة يستقرون بشكل قانوني واجتماعي في الدول الأوربية التي هاجروا إليها، وذلك انطلاقا من ثمانينيات القرن المنصرم، إذ سمحت لهم قوانين بعض الدول الأوروبية باستقطاب عائلاتهم عن طريق التجمع العائلي والزواج، بعد ذلك سوف تطفو معطيات جديدة على السطح، أهمها مسألة إدماج المهاجرين في بوتقة المجتمع الغربي، هذا الإدماج الذي لم يراع لا عقيدة المهاجرين ولا ثقافتهم ولا لغاتهم ولا طبيعة تفكيرهم، سوف يزرع في نفوسهم جملة من المخاوف، كفقدان الهوية الأصلية التي يحملونها، والانصهار في أتون الثقافة الغربية، كما جرى للعديد من المهاجرين الأفارقة الذين استقروا بالولايات المتحدة الأمريكية، أو المهاجرين الشاميين الذين توجهوا نحو بعض دول أمريكا الجنوبية، كالبرازيل والأرجنتين والمكسيك، فلم يتبق من هوياتهم الأصلية إلا بعض الأسماء المحرفة تركيبا ونطقا!

هذه الوضعية الجديدة التي لم يتوقعها المهاجرون المغاربة الأول، وهي وضعية تجعل بعضا منهم يعتقد أن الانفلات منها لا يكون إلا بالعودة إلى الوطن، وتجعل فئة منهم ترى أنه يتحتم على أجيال المهاجرين التكيف الإيجابي مع الواقع الغربي، والاستجابة لمقتضيات قانون إدماج المهاجرين في المجتمع الغربي، ولو كان ذلك على حساب الهوية الأصلية، في حين تظل أغلبية المهاجرين تعيش في نوع من التشاؤم، لأنها تظل موزعة المشاعر والجهود بين غرب تحيى فيه رغم أنفها، ووطن تتوق إلى العودة إليه، لكن كيف السبيل إلى ذلك، أمام رغبة الجيل الأخير الأكيدة؛ جيل الأبناء، في البقاء في وطنهم الذي ولدوا وتربوا ودرسوا فيه!

■ الدولة المغربية ذهبت في طرح دعم التعريب وفتح مدارس الوعظ والإرشاد الديني بأوربا، هل هي سياسة صحية في نظركم؟

■ ■ عندما نتحدث عن الشأن اللغوي أو الثقافي للمهاجرين المغاربة في الغرب، الذين يشكل الأمازيغ أغلبيتهم، يطفو على سطح الواقع إشكال عميق، وهو يتعلق باللغة الأم لهؤلاء المهاجرين، علما بأن البحث العلمي الحديث توصل إلى أن الطفل كلما كان ضعيفا على مستوى لغته الأصلية، كلما فشل في استيعاب اللغة الأجنبية الأخرى التي يدرس بها في المدرسة، وهذا ما حدث بالذات للطفل المغربي الأمازيغي، الذي عومل طوال أكثر من عقدين زمنيين في الغرب عامة، وفي هولندا خاصة، على أن اللغة العربية أو العامية المغربية هي لغته الأم، في حين أن لغته الأصلية هي اللغة الأمازيغية بإحدى تعابيرها الثلاثة!

وقد يذهب البعض إلى أن للدولة المغربية باع في ذلك، وأنها هي التي تساهم بصيغة مباشرة أو غير مباشرة في تعميم سياسة التعريب بين أوساط الجالية في الخارج، غير أن هذا التفسير يظل بعيدا عن الواقع، ربما قد ينطبق ذلك على الدولة التركية مثلا، أما فيما يخص المغرب، فيبدو أنه أصلا لم يعر الاهتمام اللازم لرعاياه المهاجرين، إلا في السنوات الأخيرة، عندما استشعر أهمية العملة الصعبة التي تدرها الجالية على خزينة الدولة وعلى الاقتصاد المغربي عامة، فبدأنا نسمع عن مؤسسة محمد الخامس للتضامن واستقبال المهاجرين، والمجلس الأعلى للهجرة، وإشراك المهاجرين في التنمية، وتنظيم عمليات العبور التي عادة ما يطلق عليها (مرحبا!)، وغير ذلك!

أما فيما يتعلق بدعم المغرب تعريب المهاجرين، فيظل نسبيا، يقتصر على بعض المؤسسات الثقافية والمساجد المعروفة خصوصا بفرنسا. في حين اختارت أغلب مساجد الهجرة طريق تعريب أبنائها عن طواعية وعن طيب خاطر، ليس من باب التنقيص من الأمازيغية أو تهميشها، وإنما من باب الحفاظ على الهوية الأصلية، التي عادة ما يختزلها المهاجرون فيما هو ديني، هؤلاء الذين يظلون مشتتين بين تعلم اللغة الهولندية؛ لغة العمل والتعامل الإداري والتخاطب اليومي، وبين تعلم اللغة العربية؛ لغة العبادة والتجاوب مع قضايا العالم الإسلامي الكبرى، في حين يبقى حيز جد ضئيل للغة الأمازيغية، التي تستعمل بأسلوب عشوائي داخل البيوت، أو في بعض النوادي التي يرتادها المغاربة الأمازيغ، كالمساجد والأسواق والمقاهي... وغير ذلك.

■ لماذا في نظركم تدعم الحكومة برامج تعريب المهاجرين، في حين لا تحظى الأمازيغية بنفس الدعم، مع العلم أن الأمازيغ هم من يشكل غالبية المهاجرين؟

■ ■ في اعتقادي، إن تردي وضعية اللغة الأمازيغية، لا ينبغي ربطه بدعم الحكومة المغربية لبرامج تعريب المهاجرين، فالدولة المغربية كانت أصلا لا تملك استراتيجية واضحة المعالم بخصوص جالياتها في المهاجر، لذلك فقهم تلك الوضعية، لا يتم إلا باستيعاب عنصرين أساسيين:

أولهما؛ أن طريق التعريب وتدريس العربية في المساجد وبعض الجمعيات الثقافية والمدارس الحكومية الهولندية، اختاره المهاجرون أنفسهم من دون أي دافع خارجي، وإنما جراء عوامل ذاتية، كالحفاظ على الهوية الدينية الأصلية، والخوف من الذوبان في ثقافة الغير.

وثانيهما؛ يمكن تحميل معظم المسؤولية للمثقفين الأمازيغ، الذين ينشطون من خلال مختلف الجمعيات الثقافية، التي تتلقى الدعم المادي الضخم من الدولة الهولندية، لتغطية وتمويل أنشطتها الثقافية، فعوض ما تفكر في إحياء اللغة الأمازيغية لدى المهاجرين، ووضع برامج لتدريس الأمازيغية، كما هو الحال لدى الأتراك والأكراد وغيرهما، فإنها تبذر تلك الأموال في السهرات الغنائية والأنشطة التافهة!

■ من وجهة نظركم الخاصة، كيف يمكن ربط المغاربة بثقافتهم الأصلية دون أن يؤثر ذلك على نفسيتهم وشخصيتهم؟

■ ■ الأفة التي يعيشها المغاربة في المهجر، أنهم منقسمون ومشتتون، فكيف يمكن ربط المنقسم والمشتت بأصله؟ حسب ظني، الحل الأول هو محاولة تجميع المغاربة وتنظيمهم في تمثيلية أو تمثيليات كبيرة، تتحدث بلسانهم، حتى الدولة الهولندية لاحظت ذلك، وأدركت أنه من الصعوبة بمكان مخاطبة المغاربة، فطلبت منهم في أكثر من مناسبة، تأسيس هيئة أو إطار يمثلهم لدى مختلف الجهات، إن محليا أو وطنيا، ولا يتأتى هذا الحل إلا بتضافر الجهود الصادقة التي يشارك فيها الجميع، مؤسسات ومثقفين وسلطات، بعد ذلك يمكن طرح استراتيجية متكاملة لربط المغاربة بثقافتهم الأصلية. وهذا لا يعني أنهم غير مرتبطين بأصولهم، بل المغاربة هم أكثر المهاجرين ارتباطا بالوطن والدين والعادات والتقاليد، إلا أن ذلك يتم بكيفية فردية وعشوائية، تفتقر إلى التوجيه والتنسيق.

■ هل تمتلكون تصورا لإشراك الجالية في اتخاذ القرار وتمثيليتهم داخل البرلمان بغرفتيه؟

■ ■ أصبحت الدولة المغربية في المرحلة الأخيرة، لا تفكر في المهاجرين إلا بشكل رقمي وحسابي، فهم لا يستمدون قيمتهم من انتمائهم الوطني أو الثقافي أو الديني، وإنما من مدى ما يحولونه من عملات صعبة إلى الأبناك المغربية، لذلك فإننا عندما نتصفح وسائل الإعلام المغربية، ونقرأ ما ينشر حول الجاليات المهاجرة، ندرك أن الهاجس المادي يحضر بشدة، إذ ثمة تتبع دقيق واكتراث معتبر، بكم من الأموال التي تم تحويلها من الخارج؟ هل زادت نسبتها أم انخفضت؟ وكيف يمكن إغراء المهاجرين للاستثمار في الوطن؟ وكيف يمكن إغراق المهاجرين في الديون عن طريق القروض البنكية التي لا تريد أن تتوقف؟! وهلم جرا. أما المشاكل المتنوعة التي يتخبط فيها المهاجرون، فلا نجد لها أثرا في تصريحات الوزراء والمسؤولين الكبار، فهذا شأن خارجي يخص الدول التي اختاروا الإقامة فيها!

إن إشراك المهاجرين في اتخاذ القرار، لا يتم إلا إذا تخلت الدولة المغربية عن هذه النظرة المعيارية المزدوجة والمتناقضة، وسارعت إلى التصالح مع ماضيها الأسود، الذي غيب تماما أجيال الهجرة التي اختارت المنفى، وركبت الأهوال، وخاضت المجاهل، من أجل وطنها الذي كان يرزح تحت وطأة الفقر والتجويع والاضطهاد، ولا يكون ذلك التصالح كما نعهد دوما، بكيفية شكلية أو رمزية، وإنما بكيفية عملية وميدانية، تكرم المهاجر وتعلي من شأنه.

■ حاوره سعيد باجي

المجلس الفدرالي لمنتدى المواطنة و التضامن ببروكسيل يناقش موضوع الهجرة

اجتمع أعضاء المجلس الفدرالي لمنتدى المواطنة و التضامن ببروكسيل بتاريخ 30 ماي 2009 لاستكمال النقاش حول الأرضيتين النظرية والتنظيمية (أرضية حول الهجرة و القانون الداخلي) كما تعرض اللقاء إلى مختلف التطورات التي تعرفها الهجرة والوضع في المغرب. حضر اللقاء ممثلون عن كل من هولندا و بلجيكا و فرنسا وإيطاليا كما توصل برسائل دعم و ومساندة من كل من الدانمارك و فنلندا و إسبانيا.

هذا وقد اتسم اللقاء بحضور روح المسؤولية والصراحة لدى جميع الحاضرين. و بعد نقاش مستفيض، صادق اللقاء عن الأرضيتين. كما أكد المواقف المعلنة في نداء باريس ولقاء أمستردام و ترسيم مجلس التنسيق الفدرالي و تعيين محمد المباركي بالاجماع كمنسق يفدرالي للمنتدى وتشكيل مكتب تسييري مكون من 13 عضوا ومشكل من محمد المباركي و فؤاد الغمبزوري و محمد العلوي من فرنسا. جمال الكتابي و حسن عايي و حسين طلال من هولندا. سعيد العمراني و عبد الاله لحبايلي و مصطفى بوتسكورين من بلجيكا. رشيد خاي من إيطاليا. بشير حمري عن الدانمارك النعم مبارك .من فنلندا، حماد القادري (البدوي) من إسبانيا. إلى ذلك و قف المنتدى عند الوضعية التي يجتازها المهاجرون في بعض الدول الأوروبية و بالأخص في إيطاليا، معلنا تضامنه المطلق مع نضالات المهاجرين المغاربة وكل المهاجرين في إيطاليا المناهضة للتعديلات العنصرية لقانون لهجرة و المعروفة ب"الحزمة الأمنية". وقد توج اللقاء بتنظيم ندوة حول موضوع "المواطنة هنا أم الموطنة هنا و هناك" شارك فيها كل من محمد لمباركي (فرنسا)، و جمال اوفتيح (هولندا) و رشيد خاي (إيطاليا) و الزهرة اشبارال (بلجيكا).

المجلس الأعلى يقضي بعدم قبول الدعوى التي تقدم بها المناضل الأمازيغي محمد منيب ضد وزارة التربية الوطنية

قضى المجلس الأعلى بالرباط يوم 22 أبريل الماضي بعدم قبول دعوى الطلب الذي تقدم به المناضل الأمازيغي "محمد منيب" بمعية أزيد من 200 مناضل أمازيغي، وكذا ما يقارب 30 منظمة أمازيغية، ضد وزير التربية الوطنية والشباب، والوكيل القضائي للمملكة المغربية ورئيس وأعضاء اللجنة الخاصة للتربية والتكوين، وذلك لإلغاء المقرر الدراسي المطبوع بدار النشر المغربية بالدار البيضاء طبعة سنة 2003. وقد علل المجلس الأعلى قراره هذا ب"عدم إرفاق مقال الطعن في المقرر الإداري، والاكتفاء بالإدلاء ببعض الصفحات من أحد المقررات التعليمية الموجهة إلى مختلف التلاميذ بجميع تراب المملكة، والتي لا يصدق عليها وصف القرار الإداري القابل للطعن في الإلغاء، مادامت مجرد أعمال مادية محضة" وتجدر الإشارة إلى أن محمد منيب رفع هذه الدعوى القضائية سنة 2005، وينوب عنه فيها الأستاذ أحمد الدغرني.

سلطات طنجة تستدعي مدير نشر جريدة نوميديا

استدعي السيد احمد يونس مدير نشر جريدة نوميديا بطنجة، وعضو حركة من اجل الحكم الذاتي للريف، من طرف سلطات طنجة، يومه الثلاثاء 23 يونيو. وحسب بلاغ يحمل توقيع كل من طرف المعني وكريم مصلوح، بصفته المنسق العام للحركة من أجل الحكم الذاتي الريف، فإن هذا الإستدعاء جاء "على خلفيات اللقاء المنظم بمقر جريدة نوميديا بطنجة حول مبادرة الحركة من اجل الحكم الذاتي للريف"، و"قد وجهت عدة أسئلة للسيد احمد يونس، حول مجموعة من النشطاء الذين حضروا اللقاء، من طرف رجال إدارة مراقبة التراب الوطني، قبل أن يتم إحالته في اليوم الموالي، على ممثل وزارة الداخلية ممثلا في القائد، كما أن تقارير أنجزت للسيد احمد يونس تمحورت حول اعتبار الحركة من اجل الحكم الذاتي للريف، حركة غير قانونية".

IRCAM تحيي يوما دراسيا

نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوما دراسيا تحت شعار "معيرة اللغة الأمازيغية، أي وضع لأية وظيفة؟ " وذلك يوم 10 يونيو الماضي بمقر المعهد، ويأتي هذا اليوم الدراسي للإجابة على العديد من التساؤلات المنهجية ومحاور متعددة حول تأصيل اللغة المعيرة ونتائجها والخطابات حول التمثلات اللغوية وتهيئة المتن والوضع هذا اللقاء عرف مناقشة واسعة ومستفيضة لهاته المحاور من طرف أساتذة وباحثين بالمعهد، وقد تم تقسيم اليوم الدراسي إلى ثلاث حصص منظمة شهدت تدخلات الأساتذة المشاركين للإدلاء بآرائهم حول الموضوع.

MCA تخلد ذكرى اغتيال الثائر الحر معتوب لونس

تخليدا للذكرى 11 لاستشهاد المناضل معتوب لوناس، الرمز الخالد في ذاكرة الشعب الأمازيغي، خلدت الحركة الثقافية الأمازيغية في العديد من المواقع الجامعية هاته الذكرى، ففي موقع أكادير ألقيت محاضرة بهذه المناسبة من تأطير الاستاذ عبد الله زارو وذلك يوم 25 يونيو الماضي، كما أقيمت على هامش الندوة حلقية مركزية بالحي الجامعي. فيما أصدر موقع أمكناس بيانا تخليدا لذكرى هذا المناضل الذي يعتبر أحد أبرز رموز القضية الأمازيغية استعرض مسيرته النضالية التي تميزت بمجموعة من الأحداث التي كان لها أثر كبير في تجدر وعيه بالقضية الأمازيغية، فرغم اغتياله سنة 1998 سجل معتوب إسمه بدمائه في ذاكرة الشعب الأمازيغي.

ذكرى استشهاد بطل الريف الشريف محمد أمزيان يخلد ببرشلونة

نظمت جمعية أميك أمازيغ وجمعية السلام يوما ثقافيا لتخليد ذكرى استشهاد بطل الريف الأول الشريف محمد أمزيان وذلك يوم الأحد 7 يونيو الماضي بالمركز الثقافي لمدينة مانييو بنواحي برشلونة، وتخلل اليوم الثقافي عرض أشرطة فيديو حول المقاومة الريفية ومحاضرة حول تاريخ مقاومة الشهيد محمد أمزيان من تأطير محمد انعيسى. كما تم توزيع الجوائز للفرق المشاركة والفائزة بدوري الشهيد محمد أمزيان الذي كانت جمعية أميك أمازيغ قد نظمته قبل أيام. وللإشارة فقد تخلل هذا النشاط معرضا لصور من الريف إلى جانب حفلة شاي للحضور المتميز.

الأمازيغي

■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكدورت
ابن الشيخ

■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
سعيد باجي
عبد النبي إد سالم
رشيدة إمرزيك

■ كتاب الرأي:
رشيد نجيب
محمد بسطام
علي أمصوبر
مبارك بولكيد

■ الإخراج الفني:
رشيدة أمرزيك

■ السكرتارية:
بشرى شكار

■ الكاريكاتير:
محمد ملال
بوغراف

■ ملف الصحافة:
● الايداع القانوني :2001/0008
● الترقيم الدولي : 1476-1114
● رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:05 37.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH

■ السحب :
ECOPRINT

■ التوزيع:
SOCHEPRESS

■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant :
Rachid RAHA
R.C. : 53673
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13

• سحب من هذا العدد:
10 000 نسخة

ROYAUME DU MAROC
INSTITUT ROYAL
DE LA CULTURE AMAZIGHE

إعلان عن نداء من أجل إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بحث بالتعاقد

في إطار برنامج عمل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، برسم سنة 2009، يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن طلب عروض من أجل إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بحث على وجه التعاقد، في المجالات العلمية التالية :

1. اللغة الأمازيغية
- إنجاز معجم (glossaire) متعدد اللغات (أمازيغية، عربية، فرنسية).

2. ديداكتيك وبيداغوجيا اللغة الأمازيغية
- إعداد كتاب لتعليم الخط لتلاميذ المستوى الأول من التعليم الابتدائي بحرف تفيناغ ،
- إنجاز قصص مصورة خاصة بالأطفال بفروع اللغة الأمازيغية (فرع الشمال، فرع الوسط، فرع الجنوب)،
- إنجاز كتيبات تتضمن مقتطفات من الأناشيد الخاصة بالأطفال بفروع اللغة الأمازيغية (فرع الشمال، فرع الوسط، فرع الجنوب)،
- إنجاز برانم لتعليم اللغة الأمازيغية للكبار بفروع اللغة الأمازيغية (فرع الشمال، فرع الوسط، فرع الجنوب)،
- إنجاز كتاب لتعليم اللغة الأمازيغية للصغار بفروع اللغة الأمازيغية (فرع الشمال، فرع الوسط، فرع الجنوب).

3. الأنتروبولوجيا والسوسيولوجيا
إنجاز أحد الأبحاث التالية :
- بحث حول إنتاج الحلي في الوسط الأمازيغي، وحول مختلف الأصناف الجهوية وأنماط وطرق نقل المهارات ذات الصلة بهذا النشاط؛
- بحث حول مختلف أصناف الخزف بالوسط الأمازيغي (الخزف الدائري الشكل، الخزف المجسَّم، ..)؛
- بحث حول إنتاج الزرابي بالوسط الأمازيغي: مختلف الأصناف الجهوية وأنماط نقل المهارات ذات الصلة بهذا النشاط.

4. التاريخ والبيئة
- إنجاز دراسات حول البحث الأثري الاركيولوجي بالمغرب؛
- إنجاز دراسات حول المعمار بالمجالات الأمازيغية المغربية.

5. التعابير الأدبية والفنية
- جمع وتدوين المتون الأدبية؛
- إنجاز أبحاث في مجالات الأدب والفنون والسمعي البصري.

6. الترجمة والتواصل
- ترجمة مجموعة حكايات من الإسبانية إلى الأمازيغية؛
- ترجمة مجموعة أساطير من الفرنسية إلى الأمازيغية؛
- ترجمة نص حول حياة الأمازيغ من الفرنسية إلى الإنجليزية أو العربية.
- إنجاز دراسة حول "صورة الأمازيغية في الإعلام المكتوب".

7. المعلوميات وأنظمة الإعلام والاتصال
- إنجاز مدونات (polices de caractères) حروف أمازيغية لأغراض محددة؛
- إنجاز قرص مدمج متعدد الوسائط؛
- إنجاز موقع متعدد الوسائط باللغة الأمازيغية؛
- إنجاز وصلة رقمية تواصلية عن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- رقمنة المتن الأدبي المتوفر لدى المعهد؛
- وضع قاعدة معطيات صوتية من أجل تطوير تعليم الأمازيغية، وإنجاز منظومة للاستكشاف الصوتي (reconnaissance vocale)الخاص بالأمازيغية.

طلب إبداء الرغبة هذا مفتوح للباحثين، الجامعيين وغير الجامعيين، المختصين في المجالات السالفة الذكر.

يشمل ملف تقديم العروض على الوثائق التالية :
- طلب خطي لإبداء الرغبة في إنجاز بحث على وجه التعاقد؛
- مطبوع عرض مشروع بحث معبّأ بعناية؛
- سيرة ذاتية للباحث مشفوعة بالشواهد والشهادات الضرورية؛
- نبذة عن تجربة الباحث العلمية ومؤلفاته والمشاريع المنجزة في مجال التخصص المعني بالأمر.

للحصول على معلومات إضافية وتحميل مطبوع عرض مشروع البحث ووثائق أخرى، يمكن زيارة الموقع الالكتروني للمعهد : www.ircam.maباب "الإعلانات" و باب "مراكز البحث".

ستتولى لجنة من الخبراء المختصين في كل حقل من الحقول الآنفة الذكر دراسة العروض والقيام بانتقاء الملفات. وسيتلقى المترشحون المقبولة عروضهم، بواسطة البريد المضمون، الملف التقني للمشروع المزمع إنجازه. وسيتم استدعاؤهم لجلسات عمل لتدقيق إجراءات إنجاز المشاريع المذكورة وإبرام عقود المشاريع.

يمكن للباحثين المعنيين، في مرحلة أولى، إبداء الرغبة في إنجاز المشاريع السالفة الذكر، بإرسالهم ملف العروض، في أربع نسخ، إلى عميد المعهد، بالعنوان أسفله، خلال مدة أقصاها يوم 15شتنبر 2009، على الساعة الثانية عشرة زوالا كآخر أجل، وذلك بالبريد المضمون مقابل وصل، أو إيداع الملف، مقابل وصل، لدى مكتب الضبط بالمعهد، بنفس العنوان، " ويحمل عبارة نداء من أجل إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بحث على وجه التعاقد: مجال x"

العنـوان :
السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، ص.ب. 2055
حي الرياض- الرباط
الموقع على الأنترنيت: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 37 27 84 - 037 - الفاكس : 30 05 68 037
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

اعلاميون وباحثون وكتاب في لقاء دولي بغرناطة حول الخطاب الإعلامي وسبل إعادة بناء الذاكرة المشتركة بين المغرب اسبانيا

انعقد بالمؤسسة الأوروبية-العربية بغرناطة في إسبانيا لقاء دولي حول موضوع "الخطاب الإعلامي وسبل إعادة بناء الذاكرة المشتركة : نموذج الذاكرة المغربية الإسبانية"؛ حيث دارت أشغال هذا اللقاء يومي 23 و 24 يونيو الفائت. اللقاء الذي جاء في سياق الندوة الدولية التي نظمت بتطوان أيام 26، 27، 28 فبراير و 1 مارس الماضي، من أجل معالجة موضوع "أسئلة الذاكرة المشتركة بين المعالجة القانونية القضائية والمعالجة السياسية الحقوقية : نموذج مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية"؛ وذلك من أجل بناء ذاكرة مشتركة مغربية إسبانية سواء من جهة الأفراد أو المؤسسات خدمة للمجتمعين وللأجيال المقبلة من البلدين حتى يسلم لهم إرث لا يرهن المستقبل بتراكمات صراعات الأسلاف وتوترات الماضي. وقد كان موضوع "الخطاب الإعلامي وسبل إعادة بناء الذاكرة المشتركة نموذج الذاكرة المغربية الإسبانية" المحور الذي تركز عليه النقاش طيلة أشغال اللقاء الذي شهد مشاركة عدد من الإعلاميين والأكاديميين من مسؤولين وباحثين وكتاب من إسبانيا والمغرب ودول أوربية أخرى. الذين قاربوا الموضوع من جوانب عدة. هذا وقد افتتحت أشغال هذا اللقاء بجلسة افتتاحية استهلت بكلمة افتتاحية ترحيبية للأستاذ عبد السلام بوطيب رئيس مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل، ذكّر فيها بظروف نشأة المركز ونوعية مؤسسيه وما أنجزه من أعمال وأنشطة؛ حيث وقف بالخصوص عند ندوة تطوان الدولية المذكورة أعلاه محللا خلاصاتها دون إغفال الإشارة إلى آخر لقاء عقده مع الأحزاب المغربية بالرباط حول حضور الملف المغربي الإسباني في الأجندة السياسية لهذه الأحزاب وما تمخض عن ذلك من توصيات. بعده تناولت الكلمة الأستاذة صاندرا روخو فلوريس بجامعة غرناطة، لقراءة العرض الافتتاحي الأستاذ العربي المساري الكاتب والصحفي، ووزير الإعلام سابقا بالمغرب، الذي تعذر عليه الحضور لطارئ صحي، وقد ركز عرضه على كون الصحافة سجل للقضايا المطروحة بين المغرب واسبانيا، وهي مرجع أساسي لفهم الماضي الذي لا مناص من العودة إليه. وأكد أن الصحفي مطلوب منه توخى الدقة والتحري في هذا المجال احتراما للأخلاقيات المهنية دون خلط بين التأمل السياسي والرغبة في تعديل الذاكرة وبين الصراع حول السوق، وخلص على أن الصحفيين والإعلاميين عموما يواجهون تحديات كبرى على عدد من المستويات مقترحا عقد لقاءات دورية بين الإعلاميين لمناقشة الصور المبتذلة والنمطية. وخلال الجلسة الأولى التي ترأسها الأستاذ مصطفى أقلعي من جامعة غرناطة، والتي كان محورها "الذاكرة المشتركة وسؤال تعدد الثقافات"، تم خلالها عرض ومناقشة الفيلم الوثائقي "أسطورة غرناطة" للصحفي حسين مجدوبي، الذي سلط الضوء على الحضارات التي توافدت على غرناطة وكيف جرى طرد الموريسكيين منها في الماضي، وتقدم بقراءة لهذا الفيلم كل من السادة الأساتذة محمد السعدى من جامعة الحسن الأول بوجدة، وعبد اللطيف شهبون بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان، و المؤرخ إدريس الجبروني، حيث بينوا أن هذا الفيلم ليس أسطورة ولكنه استعرض محطات تاريخية من خلال القبض على المشترك الحضاري الذي ارتكزت عليه غرناطة في صناعة مجدها ونحت شخصيته وتعدديتها، التي تشكل إرثا تاريخيا يجمع المغرب واسبانيا في الماضي والحاضر والمستقبل. وخلال الجلسة التي أدارها الأستاذ إدريس الجبروني والتي كان محورها "التاريخ، الذاكرة السياسية والخطاب الإعلامي"، فقد تحدث الأستاذ الموساوي العجلاوي بمعهد الدراسات الإفريقية بالرباط، عن الاختلاف بين الذاكرة والتاريخ من جهة وكيف يقوم الخطاب الإعلامي بمناولتهما مشيرا إلى أشكال الحضور الإسباني في تاريخ وذاكرة المغرب وكيفية تعامل إسبانيا مع المغرب خاصة خلال الحقبة الاستعمارية. مؤكدا على أن قضايا الذاكرة ستظل حاضرة في بناء التعدد والحقوق الفردية والجماعية. وقد أوضح أن الصحافة لها أهميتها من حيث رصد قلق وحرارة المجتمع ونبضه ولها دور أساسي بالنسبة للمؤرخ في رصد هذا النبض سواء كقضايا حقيقية أو مصطنعة. فيما أشار السيد فرانسيسكو فيكَراس رولدان الصحفي المراسل بالتلفزة الإسبانية؛ إلى أن الذاكرة المغيبة هي ذاكرة المهزومين من موريسكيين وجمهوريين. وأن الصحافيين لهم مسؤولية كبيرة في مسيرة استعادة هذه الذاكرة المقصية والمطالبة بذلك لأنه دون ذلك لن يستكمل الانتقال الديموقراطي، داعيا إلى تشجيع الحوار. بينما تناول الصحفي المراسل حسين مجدوبي الخطاب الإسباني تجاه المغرب والذي شهد تطورا منذ حرب تطوان إلى غاية الانتقال الديمقراطي باسبانيا مشيرا أن لكل جريدة خطابها الخاص يتحول مع مرور الأيام إلى جزء من تاريخ البلدين، وتناولت مداخلته حرب تطوان وحرب الريف ومرحلة الحروب الأهلية الإسبانية، مضيفا الى ان هذه المراحل والتطورات ساهمت في تشكل صورة المغرب في مخيال الإسبان، ودعا الى البحث عن الصحافة الإنتاجية للتقليل من تدهور صورة إسبانيا بالمغرب والعكس لأن علاقات البلدين تقوم على تحسين الصورة وللإعلام دور مهم في ذلك. أما الأستاذة إنماكولدا سمولكا بجامعة غرناطة فقد ركزت على أن وسائل الإعلام لا تركز فقط على تقديم المعلومات ولكنها تقوم أيضا بتحليلها وتصنيفها وفقا لخطها التحريري. وقد سجلت في هذا الإطار دور الصحافة المغربية في عملية التغيير السياسي وخاصة الصحافة المستقلة التي أدخلت تغييرا كبيرا في المشهد الإعلامي لا من حيث الموضوعات ولكن كذلك من حيث المعالجة وتناول القضايا المرتبطة بالتحول الديموقراطي وحرية التعبير. وخلال الجلسة الثالثة والتي نشطها الأستاذ عبد الفتاح الزين منسق اللجنة العلمية لمركز الذاكرة المشتركة والمستقبل حول محور "الصحافة والتصورات الاجتماعية" : كيف يمكن للخطاب الصحفي أن يساهم في تقديم الآخر (الإسبان في المغرب والمغاربة في إسبانيا) تصورات متقاطعة"، تناول خلالها الصحفي دومينغو ديل بينو التحولات المهنية التي عرفتها الصحافة وما فرضته الأزمة الحالية على الصحفيين كما وضح دور الخطاب الإعلامي وأشار على أنه يعمل على إصدار كتاب تحت عنوان "السلطة الرابعة للسلطة الثانية" يوضح فيه تبعية الإعلام للسياسيين وتراجع حرية الرأي والتعبير حتى في الجريدة الرسمية للدولة لذاكرة التاريخية والتحديات التي تواجهها الصحافة أمام التحولات التي يشهدها العالم،أما الأستاد علي الهاشمي الصحفي والكاتب، فقد تطرق من خلال بحثه حول الهجرة الذي استجوب فيه نساء من أمريكا اللاتينية إلى كيفية اعتماد الصور النمطية حول الآخر: فالمغربي عندهم تركي. كما أنهن تحدثن عن تحذيرهم من المغاربة ... وتناول دور المثقفين المغاربة في تقريب الهوة بين المجتمعين وتفكيك هذه الصور النمطية. كما أشار إلى كيفية تطبيق القانون المتعلق بالهجرة الذي بدا يشهد تمييزا بين المغاربة والمهاجرين من أوروبا. وبيّن أن الدور الأكبر في التقارب يقع على الصحافية المحلية لأنها الأقرب إلى الجمهور. بينما تناول مراسل قناة الجزيرة أيمن الزبير تحليل العمل الصحفي في إسبانيا والمغرب من خلال التصورات والنظرات المتقاطعة. وبين أن هناك انحراف في الرؤيا في علاقات الإسبانية مع المغرب بسبب غلبة هاجس بيع الأخبار، مشيرا إلى مناولة أحداث مدريد الإرهابية للتضييق على المغاربة المهاجرين، مشددا على ضرورة امتلاك الإعلام للغة المجتمع الذي يشتغل حوله حتى لا تقع أخطاء. واختتم مداخلته بالحديث عن أهمية التكوين والتكوين المستمر والموضوعية في العمل والانفتاح على مختلف مصادر الخبر بمهنية واحترام لأخلاقيات الإعلام . أما الجلسة الرابعة خلال هذا اللقاء فقد ترأسها الأستاذ عبد السلام الصديقي جامعة المولي إسماعيل مكناس، وكان محورها "الصورة والكلمة : أهمية ودور الصحفي في تيسير التواصل بين مختلف الثقافات ودوره في إشاعة قيم حقوق الإنسان"، ألقى خلالها الأستاذ فيران ساليس من جامعة برشلونة كيفية اشتغال الصحفي المحترف في معالجة القضايا الشائكة. وأشار في هذا الصدد إلى معالجة أحداث محاكمة الفاشيين بإيطاليا وكذا محاكمة أهالي سطيف بالجزائر بعد انتفاضتهم ضد الاستعمار. وأوضح أن الصحافة الإسبانية عندما تناول المغرب والبوليزاريو والصراع الإسرائيلي الفلسطيني فإنها تعالج من خلالها الأحداث الداخلية لإسبانيا. فكطالونيا في كل هذا تشكل قاعدة تنطلق منها السياسة الخارجية الإسبانية خاصة مع المغرب. وهو ما فهمته الحكومة المغربية مؤخرا. فهناك في كطالونيا جسور تبنى نحو المغرب. أما الأستاذ يولاندا أونكينا بمركز الأبحاث حول العلاقات الدولية ببرشلونة فقد قام بتحليل إدارة الاتصالات بين الثقافات ودور ذلك في النهوض بذاكرة مشتركة.

بينما تناول الأستاذ رشيد الراحا رئيس الكونغريس الأمازيغي العالمي القضايا الأمازيغية في الصحافة المغربية موضحا من خلال استعراض عدد من النماذج الصمت والتحريف الذي يطال الأمازيغ وقضاياهم. وهو ما فسره بالتلاعب بأوضاع المغرب. بينما كانت ندوة تطوان من خلال سؤال "ما هي حدود الموضوعية في العمل الصحافي؟ محور الجلسة الخامسة التي ترأستها الأستاذة سعيدة بوداغلية الصحفية براديو فاييكاس بمدريد، حيث استهلت الجلسة بقراءة التقرير التركيبي لندوة تطوان من طرف الأستاذ عبد الفتاح الزين. وعلق عليه الأستاذ بوغالب العطار الصحفي والباحث بالعمل على تقريب وجهة النظر بين المغاربة والإسبان؛ إذ هناك اكراهات الثقافة الشخصية والتكوين في العمل الصحفي كمعطيات قبلية غير أن الصحفي المهني والمحترم لمهنته لا يتنازل عن المصداقية والالتزام مع الحقيقة دون تلاعب بالخبر. أما رفائيل غيريرو مدير البرنامج الإذاعي "الذاكرة"، فقد وقف عند تضارب الآراء حول الأحداث وتناقض المعطيات التي تتم معالجتها من طرف المختصين. وهكذا انطلق في سرد المعلومات والأحداث حول الحرب الأهلية الإسبانية وما عاشه الجمهوريون من رعب وتنكيل ودور المغاربة في جبهتي التحرير والاستعمار وخلص إلى أنه لا يمكن تجاهل الحقائق سواء على مستوى التاريخ أو الممارسات كما هو الأمر في قرار القاضي كَارسون بالثزار. بينما أوضح بيدرو كناليس الصحفي بجريدة "إيل إمبارسيال" أن "مناقشتنا بتطوان لم تنته ونحن نواصلها هنا. وهو أمر محمود ومحبذ. وصرح بأن على الغائبين أن يأتوا للإدلاء بآرائهم سواء من حيث التنظيم أو المعالجة ... فالمناقشة المباشرة ضرورية وكفيلة بتجاوز سوء الفهم والتفاهم. فما تروجه بعض وسائل الإعلام يحتاج إلى تدقيق وتمحيص سواء حول المغرب أو إسبانيا ... علينا أن نشتغل في دعم الجسور وحسن التقاط الإشارات التي تخدم تقارب البلدين "، وفي نهاية الجلسة تدخل الأستاذ أنس بن صالح (مراسل قناة الجزيرة بالمغرب) موضحا أن الرهان على العنصر الاقتصادي في التقارب وإن كان ضروريا فإنه غير كاف، وقد جرب ذلك أزنار غير أن عددا من التواترات طفا إلى السطح. فلابد من جرأة سياسية تعمل على تنشيط العلاقات السياسية بين البلدين. وقبل اختتام اللقاء من طرف رئيس المركز، تناول الكلمة السيد لويس ف. كَارسيا ديل مورال كَريدو نائب رئيس جامعة غرناطة المكلف بالعلاقات الجامعية مع المغرب، مثمنا أشغال اللقاء وداعيا إلى استمرار النقاش حول العلاقات المغربية الإسبانية من أجل مد جسور العلاقات الضامنة لحوار رصين بين مختلف الأطراف من جامعيين وإعلاميين وغيرهم. وصرح بأن على الجامعة أن تلعب الأدوار المنتظرة منها في ذلك. وبعد ذلك ألقى الأستاذ عبد السلام بوطيب كلمة ختامية شكر فيها المشاركين والحاضرين والمؤسسة الأوروبية-العربية للدراسات العليا على استضافتها للقاء. فيما تناول الحاضرين قضايا واشكالات مختلفة لفهم أسباب معوقات بناء ذاكرة مشتركة العمل على مراجعة التاريخ المشترك في محاولة لاستعادة الذاكرة والاجتهاد في تجاوز الصور النمطية، ومن هذه الأفكار ضرورة إرساء أسس الحوار على أسس احترام الآخر ودون إقصاء وفق حرية الرأي والتعبير، وتشجيع التنقل بين البلدين لإبراز قيمة التراث المشترك بين البلدين مع تطوير العلاقات الاقتصادية باعتبارها لبنة ضرورية لكنها غير كافية، ثم القيام بتكوين مستمر لمختلف الفاعلين في المجال الإعلامي لما له من دور في تكسير الهوة بين الشعوب، المرور إلى أنشطة وبرامج نوعية تعمل على خلق أوراش تساعد على تقليص الهوة بين البلدين .

تاريخيات

المثليون في تاريخ المغرب تجدر الظاهرة وصمت المصادر

عبدالله بوشطارت

يعرف المغرب خلال السنوات الأخيرة تحولات عميقة مست بنيات المجتمع، وقد أدى ذلك في ظل ما يعرفه العالم من تكنولوجية حديثة في وسائل الإعلام والاتصال، إلى زعزعة هذه البنى الاجتماعية والثقافية والذهنية. مما أفرز العديد من النقاشات وصلت في بعض الأحيان إلى الصراع، نتيجة تضارب الحساسيات الإيديولوجية والسياسية. ومن بين هذه التحولات، ما يعرف اليوم بالانفجار الجنسي، وانتشار ظاهرة المثليين أو ما يطلق عليه بالشذود الجنسي. وقد انقسم المجتمع على الأقل المشاركين في الجدال السياسي، إلى تيارين/ الأول ينادي إلى التصدي لهذه الظواهر، باعتبارها خارجة عن الدين وتفسد الأخلاق وبالتالي يجب محاربتها والتصدي لها بكل حزم وفق ما ينادي به الشرع.

والتيار الثاني، يرى بأن ذلك يدخل ضمن ممارسة الفرد لحقه على غرار باقي الحقوق الفردية الأخرى كما هي متعارف عليها دوليا.

وبين هذا وذاك، فإنه ثمة تغييب دينامية المجتمع المغربي في صيرورته التاريخية، حيث يعتقد كلا الطرفين أن تفشي هذه الظواهر له ارتباط وثيق بما يعرفه العالم من تطورات، التي تنعكس بشكل مباشر على المغرب في سياقات العولمة التي لا مفر منها. والواقع أن هذه الظواهر هي متجذرة في تاريخ المغرب، سواء تعلق الأمر بالدعارة والشذود الجنسي، أو كل الظواهر الأخرى التي تصنف ضمن الطابوهات.

إلا أن ما حصل هو أن كتاب التاريخ والإخباريون، بسبب انتمائهم في الغالب إلى فئة الفقهاء المحافظين، يغضون الطرف عليها باعتبارها لا تتلائم مع شرائع الدين.

وتصنف هذه المواضيع في التاريخ ضمن تاريخ المهمشين، الذي يقل أو بالأخرى ينعدم وجودهم في المتون والمصادر التاريخية. و من أجل إبراز وجود وانتشار هذه الظواهر في تاريخ المغرب ومدى تجدرها، نورد نصا لمحمد بن الحسن الوزان المعروف بليون الافريقي، الذي عاش في مغرب القرن السادس عشر حيث ألف كتابا مشهورا وفريدا يضن فيه أخبار المغرب وإفريقيا، تحت عنوان" وصف إفريقيا"، ومما جاء فيه حين كان يتحدث عن أحد فنادق مدينة فاس"... وأسوأ ما في هذا الأمر مساكنة رهط يقال لهم " الهيوى" وهم رجال يرتدون ثياب النساء ويتحلون بحليهن، يحلقون لحاهم ويقلدون النساء حتى في طريقة كلامهن، وماذا عساي أن أقول في أسلوب كلامهم؟ إنهم يتغنجون أيضا. ولكل واحد من هؤلاء الأنذال صاحب يعاشره كما تعاشر المرأة زوجها، ولهؤلاء الناس أيضا في الفنادق زوجات أخلاقهن كأخلاق المومسات في مواخير أوربا....."

ويتضح من خلال هذا النص المعبر، الذي يبدو كأن كاتبه ينتمي إلى عصرنا هذا وهو يصف ما يراه في أحد فناديق خمسة نجوم في إحدى المدن المغربية، أن وجود المثليين بين أحضان المجتمع المغربي متجدر في التاريخ كما تعرف هذه الظاهرة اليوم، بنفس السمات والآليات والأشكال. وهو ما يدل على أن هذه الظاهرة ليست طارئة على المجتمع كما أن هذا الأخير يتأقلم معها في حدود ممكنة للانسجام والتعايش.

وتوجد نصوص كثيرة حول هذه الظواهر المجتمعية، غير أنها غير معروفة بالشكل الكبير بين أوساط الباحثين، حيث تطرق الباحث الفرنسي روجي لوطورنو هو الآخر في كتابه الجامع حول مدينة فاس، عن انتشار الواسع للدعارة في هذه المدينة، كما كتب ضباط الشؤون الأهلية في البدايات الأولى للاستعمار بالمغرب، الشئ الكثير عن حياة وتاريخ الفئات المهمشة داخل المجتمع المغربي.

هكذا فبالرغم من كون تاريخ المغرب، هو تاريخ النخبة بامتياز، والفقهاء بالخصوص الذين لا يكتبون إلا تاريخ السلاطين والصلحاء والزعماء، فانه يعج بظواهر أخرى لفئات اجتماعية مهمشة، غير أن أخبارها قليلة جدا، وتتوزع في ثنايا مصادر عديدة ومختلفة.

هكذا يمكن القول أن قراءة التاريخ المغربي قد تساعد بشكل لا يرقى إلى شك، لفهم العديد من الظواهر المنتشرة في مغرب اليوم، والتي يربطها البعض بموضة العولمة وكوارث الحداثة.

الفكر الأختلافي لدى الفقيد الدكتور عبد الكبير الخطيبي

بفقدان الساحة الفكرية المغربية لأحد رموزها المتميّزين، الراحل عبد الكبير الخطيبي، نفقد فيلسوفا ومفكّرا وأديبا متعدّد الأبعاد، وأحد رجالات الحقل الثقافي المغربي، المساهمين الأساسيين في بلورة الفكر الاختلافي / الخلافي المغربي، فضلا عن مساهماته الأدبية والنقدية. "الخطيبي من أبرز المهتمين بقضايا جوهرية في الثقافة المغربية، كمسألة الهوية والاختلاف والتقليد والحداثة. وهو من المثقفين النادرين الذين انشغلوا باكرا بهذه القضايا، بموقف جريئ ، وبانفتاح وتسامح وعدم تعصّب، ونبذ الفكر الأحادي الأوحد. وقد أفرد لهذه التساؤلات أجوبة واضحة ورصينة وذكية وشجاعة، أسست لمسار فهم كينونتنا في تعددية هويتها وتنوعها.

الحديث هنا ليس فقط عن كاتب عن طريق مؤلفاته فحسب، بل عن شخص عرفناه عن قرب طيلة مساره الفكري، منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود من الزمن. الخطيبي بالنسبة إلينا مورد علمي نهلنا من عمق أفكاره منذ سنوات السبعين من القرن العشرين، وهو أيضا الصديق الذي شاركناه في العمل، والأخ والصديق الذي ربطتنا به صلة الاحترام المتبادل. وإذا كانت الثقافة المغربية قد فقدت بوفاته عالما مشاركا، فإن نحن رفاقه، فقدنا فيه صديقا كان لنا نموذجا ومثالا عزّ نضيره، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، فهو سيبقى قريبا على بعد وإن بعيدا على قرب.

لمقاربة الفكر الاختلافي لدى المرحوم الخطيبي في هذه المداخلة المقتضبة، سنلج من مدخل ما نلاحظ إغفالَه أو القفز عليه في أغلب الكتابات التي تناولت أعمال الخطيبي بالتحليل والتعليق. ويتعلق الأمر /غرق في الإنصات للآخر، لذكاء الغير الذي يرى فيه إخصاباً لذكائه هو، مما جعل بعض غلاة الفهم السطحي للخطيبي، المفتونون بأجوف الخطابات الرنانة، يرون لديه قصورا بلاغياً مقارنة مع زخم الكتابة.

تأسيسا على هذا الفكر الاختلافي، أمكن للخطيبي أن ينتبه باكرا إلى ضرورة إعادة تفكيك بعض المفاهيم الفلسفية والسوسيولوجية، كما كانت تروج وتتناقل على نحو اختزالي أو سطحي، ومنها مفهوم "الهوية"، الذي لم يلبث أن ربطه جدليا بمفهوم "الاختلاف"، وذلك منذ كتابه الذاكرة الموشومة والإسم الجريح La blessure du nom propre. فقد اعتبر فكر الاختلاف كحقل واسع يشمل الاختلاف الاجتماعي الذي يروم تفكيك منظومة التراتبية، والأسس الأخلاقية السائدة؛ كما يشمل الاختلاف الثقافي، الذي يقتضي تثمين الثقافات المكبوتة في العالم العربي. ومن ثم فللاختلاف مفهوم خاص لدى الخطيبي، يتمثّل "الاختلاف الشّموس، غير القابل للتطويع différence intraitable. وهو في كل هذا يربط الاختلاف بالتسامح الذي يلزم استحضاره لتقبّل الآخر والاعتراف بهويته المغايرة لهويتنا. وهو تسامح فعال يقوم على تربية الذات على مبدإ قبول الاختلاف وعلى ثقافة السلم والحوار والإنصات المتبادل.

ومن خلال تحديد الاختلاف على هذا النحو، يصبح للهوية لدى الخطيبي بعدها الثقافي. وفي حالة المغرب، "فهويته الوطنية بشقيها الشفوي والمكتوب، تتشكّل من مكوّنات بعضها بارز وبعضها في عداد المكبوتات المتمثلة في الثقافة الشعبية

من اليمين الى اليسار الحسين المجاهد، محمد شفيق ، إبراهيم أخياط، المرحوم عبد الكريم الخطيبي وأحمد بوكوس

هنا بمفهوم حق الاختلاف من وجهة نظر مقاربة الخطيبي وتصوّره المجتمعَ المغربي، بمختلف مكوّناته وبما يتسم به من وحدة في التعدد، دون اختزال أو انتقائية. وهو ما يميّزه في نظرنا، عن جملة من ممثلي النخبة المثقفة من مُجايليه دعاة الفكر الأحادي، والأنموذج الثقافي الأوحد.

إن الخطيبي بالفعل هو أول من أنتج الفكر عبر مجهود Pensée de la différence الخلافي نظري أسهم في استيعاب الواقع الثقافي المغربي في تعدد مكوّناته، وكان لهذا الإسهام كبير الأثر على مساره الفكري. فهو يصدر عن اقتناع بأن "الثقافة المغربية يجب أن تقارَب وتحلّل من خلال مكوّناتها الدينامية، الشفوية والمكتوبة، المرئية البارزة والخفية المغمورة. ومن ثم تحليل المجتمع المغربي من مختلف الزوايا، بالتركيز على مواطن الاختلاف والتعدد و اللاتماثل".

والفكر الاختلافي لدى الخطيبي واقع يؤطّر ويُهيكل كل التحاليل التي خصّ بها الثقافة المغربية والمجتمع المغربي والمغاربي. ومن ثم فقد كان لإعمال الخطيبي للفكر والتنظير الاختلافي لدى مقاربة الظاهرة الثقافية والاجتماعية ما أفضى به إلى تأسيس فكر مغاير عن المألوف والمكرّس والمهيمن في الساحة الفكرية المغاربية والوطنية. فكر يعالج واقع المغرب بكيفية موضوعية وبصيغة مختلفة عن التفكير ذي النزعة الغربية ومنزاحة عن التوجّه الشرقاني العروبي ذي النزعة الاختزالية.

فعمق فكرة الاختلاف لدى الخطيبي يكمن في الاعتراف القبلي بالآخر، واعتباره كائنا داخل دائرة ذاتنا، وليس عنصرا خارجيا يكون إقصاؤه القبلي بدايةَ إنهاء تصوّره ككائن وكمعطىً ذي وزن له حيّزٌ من تفكيرنا الشامل. ومن ثمّ فمن القيم الثابتة للخطيبي في استكناهه لهذا المفهوم الاختلافي، كونه واللسانيات الشعبية، والقيم النابعة من وثنيّة الشعب المضمرة، وكلها عناصر تتعرّض للنسف من قبَل البنيات الفوقية التي استقوت. والهوية من هذا المنظور مسألة مترابطة مع الاختلاف، والتنكّر لهذه العلاقة أو تناسيه هو ما أحدث شرخا في الجسم الثقافي المغربي والعربي والإفريقي".

لا غرابة أن يكون حامل هذا الفكر الاختلافي وهذا التصوّر للهوية متخلّصا من عقدة "أشباه المثقفين" كما ينعتهم، وهو يفرد جانبا من تفكيره النظري للثقافة الشعبية بمختلف تجلياتها الإبداعية والفنية، خارج دائرة الفلكرة والدونية والغرائبية المحضة التي كانت من نصيبها لدى النخبة العالمة والنخب السياسية في بدايات الاستقلال. من ذلك أنه يكاد يكون الأوحد من كبار المفكرين المغاربة الذي سيهتم بالثقافة الأمازيغية في مرحلة كانت في عداد الطابوهات والمكبوتات على الساحة الثقافية. فقد أقرّ بأن "التعدد" أو الازدواجية الثقافية هي قوة المعرفة والتسامح، حين يكون لها مركز جاذبية هوياتي، موضوع التوافق، في حين أنها إهدار للطاقة وانفجار للمجموعة حين تكون عرضة للطمس والنكران. كما أن نفي الواقع يؤدّي إلى تخلف وتهشيش تمثّلنا لذواتنا".

ولا يقف الخطيبي عند القول بهذا التصوّر التقدّمي آنذاك، بل قرنه بالفعل أيضا وبالمواقف التي مازال هناك من مثقفي النخبة من يتردد في ذلك. فقد كان له إسهام تاريخي في الجامعة الصيفية الرابعة سنة 1991، حيث قدم استراتيجية رائدة لتوثيق عناصر الثقافة الأمازيغية الإبداعية والفنية. كما لم يتردّد في تلبية دعوة مثقفي النخبة الأمازيغية (كما يسميهم البعض) للمساهمة في يوم دراسي خصص لتكريم أحد رواد الثقافة الأمازيغية، الأستاذ محمد شفيق، صاحب "المعجم العربي الأمازيغي"، الذي كان أول عميد للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تلك المؤسسة التي ظل الخطيبي يقدّرها.

كما أنه أسهم في النقاش الأكاديمي في بداية التسعينيات حول واقع وآفاق اللغة والثقافة الأمازيغيتين في سياق التعدّدية اللغوية والثقافية التي تطبع الهوية الوطنية ، والتي يعرفها في كتابيه الذاكرة الموشومة والحب المزدوج amour bilingue ، يبرز التعددية التي تؤسس الثقافة المغربية "المسكونة في عمقها بماضيها الماقبل إسلامي، وبالأمازيغية والعروبة (;وبالإسلام Pour une véritable pensée de la différence, lamalif 85, 1977). كما أن في عديد من أعماله الأخرى هوس وانشغال بمسألة الازدواجية اللغوية والتعددية الثقافية. فهو يطرح الإشكالية الثقافية الرئيسية مموقعا إياها بين مفهومي الهوية والاختلاف، في ترابط مع وثيق وتمفصل مع المخيال الجماعي، فا"لهوية العمياء" لديه هي وهم الأنا المطلق، و"الاختلاف الأعمي" هو وهم الغيرية المطلقة"؛ وهذان المفهومان الفلسفيان يربطهما الخطيبي بقضايا الثقافة والهوية المغاربيتين ، بغاية "تحرير الكائن المغاربي من وهم الانغلاق".

كما يعترف المثقفون العاملون من أجل النهوض بالأمازيغية، بكونه المفكّر الوحيد، غير المنتمي لتلك الفئة المهمّشة وقتذاك، الذي انشغل بموقع الأمازيغية في المنظومة الثقافية الوطنية وفي التعليم. ذلك أنه في كتابه Penser le Maghreb 1991 : 91، في سياق حديثه عن استراتيجية تدريس اللغات بالمغرب، يرى أنه " لحل إشكال الأماز يغية والعربية، أن الأمر لن يؤدي إلى خلخلة الهوية العربية للمغاربة ووحدته الأساس ؛ إذ يعتقد أن السلم المدنية والاجتماعية تمر حتماً عبر السلم اللغوية، عبر حرية التواصل بين الشعوب وأنماطها التعبيرية. وهذا واضح بالنسبة لأي فكر ينشغل بمسألتي العنف والتسامح. أما الحل الذي يقترحه لتأمين تلك السلم اللغوية : فهو تدريس العربية كلغة رسمية والأمازيغية كلغة ثقافة، ليس فقط في الجهات المعنية، بل في جميع الجهات وللجميع. والأمر يحتاج في مرحلة انتقالية على حوار وطني حول هذه المسألة اللغوية. ومن شأن السياسة الجهوية التي تباشرها الدولة منذ أمد، أن تواكب إدراج اللغات والثقافات المحلية في المنظومة التربوية "

"إن السلم اللغوية تخفف من وطأة الإقصاء، فالثقافة الأمازيغية تراث وذاكرة، وهي معطى من معطيات كينونتنا ومالنا. كما أن من شأن هذه السلم أن تجعلنا ننفتح على لغات أخرى ، أي على أنماط أخرى لتسمية العالم وإثرائه بقوانا الحقيقية. أليس المغارب محتضنا في ثناياه هوية ثقافية متميّزة، منذ المحاولات التوحيدية التي طالته أواسط القرن الخامس الهجري، دون أن تتحقق التعددية الثقافية بكيفية حقّه ؟". وبالنسبة لمستقبل الأمازيغية، أوضح أنه من اللازم إيلاء كل طرف من الواقع تمثيليته. بعبارة أخرى ليس هناك ما يمنع تدريس الأمازيغية في منظومتنا التعليمية. وقد حان الوقت لتحقيق ذلك مهنيا وتقنيا".

وفي أكثر من مناسبة وفي العديد من كتاباته ومواقفه، يصدر الخطيبي دائما عن تصوره الاختلافي التعددي للهوية الثقافية المغربية. ففي الكتاب الجامع "الحضارة المغربية : فنون وثقافات Civilisation marocaine : arts et cultures "، الذي أشرف على إصداره بمعية المرحوم الدكتور محمد السجلماسي وكاتب هذه السطور، كان الحرص على تقديم الحضارة المغربية وهوية المغرب وثقافاته (بالجمع)، على نحو ما يطبعها من تعدّد وتنوّع وتداخل بين مختلف عناصرها ومكوناته، الإسلامية الأمازيغية والعربية واليهودية، في تصاهر وتكامل وانفتاح على الثقافات الكونية. ومن آثاره الفكرية في باب تأكيد مفهومه لحق الاختلاف والانفتاح على الآخر والإصغاء إلى غيريّته، الكتاب المزدوج التأليف "ذات الكتاب " Le même livre المتضمّن لحوارات فكرية وفلسفية بينه وبين المفكّر اليهودي جاك حسّون.

عاش الخطيبي عقدين بعد هذه الأفكار الاستباقية، وتحقق بعض من تنبؤاته العلمية، حيث كان من شهود حفل أجدير التاريخي (17 أكتوبر 2001)، يوم الاعتراف الرسمي بحق الأمازيغية في التدريس والإعلام والشأن المحلي، وإقرار حق الاختلاف اللغوي والثقافي. كما أنه قبل سنتين سلّمت يداه إحدى جوائز الثقافة الأمازيغية التي ينظمها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنويا، بصفته رئيسا لدورة هذه الجائزة.

وانتقل إلى عفو الله وهو حامل لمشاريع ثقافية يعتبرها، كما قال لنا قبل وفاته بأيام، نتاج مراجعة وتعميق في بعض المفاهيم التي تطوّرت مع مرور الزمن، ومنها مفهوما الهوية والاختلاف.

■ الحسين المجاهد
الأمين العام للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

شيء إسمه الانتخابات

عرفت بلادنا خلال هذه الأيام ، وبالضبط شهر يونيو 2009، حركة سياسية اعتدنا على تسميتها بالانتخابات ،رغم ماشابها من غرائب همت الممارسة وشروط المشاركة والتحالفات واستعمال اللغة الأمازيغية في المناشير المستعملة .

فبالنسبة للممارسة فما زالت تلك الأساليب التي يقال بأنها بائدة هي سيدة الموقف ، حيث التجأ الأعيان والأحزاب إلى استعمال مقرات مؤقتة للقيام ، ليس للتكوين والتأطير، وإنما للظهور الموسمي حتى يقال بأن هناك أحزاب،دون أن ننسى مختلف أنواع الإفساد التي يتحدث عنها الجميع ، بمافيها الجهات الرسمية ، أما عن شروط المشاركة فما زال الباب مفتوحا أمام كل من هب ودب ، حتى ولو كان أميا أو متعلما ولكنه لا علاقة له بالعمل السياسي فكيف يمكن أن نتصور مغرب القرن الواحد والعشرين الذي يشرئب إلى كسب رهان مجتمع المعرفة والتواصل ، وإلى مواجهة التحديات الكبرى وشأنه العام يسير بهذه الأساليب المتخلفة المقاومة للتغيير،أماعن التحالفات فحدث عن السريالية التي تجمع بين "الحداثي" و"الرجعي" وبين "التقدمي" و"الظلامي"، وبينهاوبين كائنات يتم إنزالها للاستعمال عند الحاجة ؟؟؟ إذ المهم عند هذه الكائنات الانتخابية هو احتلال المواقع الأمامية في المجالس الجماعية ، أما البرامج والمشاريع والتصورات السياسية فقد تركت إلى إشعار آخر،أما الأمازيغية المسكينة فقد نالت حظها من التحقير واللا مبالات من خلال كتابتها بطرق غريبة تعبر على أن علاقاتها مع " الأحزاب " ليست على ما يرام ؟؟

فهل هذه التصورات والطرق البدائية ، والأساليب المنتهية صلاحيتها قضاء وقدر على مجالسنا ومؤسساتنا المنتخبة ؟ فهل هذا هو المسار الديمقراطي المنشود؟ فهل بهذه الممارسات نشجع الشعب على المشاركة أم ندفعه إلى العزوف؟ على أي حد يمكن اعتبار ما تم انتخابات يمكن أن تفرز مجالس منسجمة أو متقاربة سياسيا يمكن محاسبتها لمعرفة الصالح من الطالح؟؟

لقاء تواصلي للحركة من أجل الحكم الذاتي للريف بطنجة

شهدت مدينة طنجة، بمقر جريدة نوميديا الثقافية، يوم 21 يونيو 2009، لقاءا تواصليا حول مبادرة تأسيس حركة من اجل الحكم الذاتي للريف، بمشاركة كل من احمد يونس وكريم مصلوح وخالد قدومي وسليمان بلغربي، وتطرق المتداخلون إلى مختلق القضايا المتعلقة بتأسيس حركة الحكم الذاتي بالريف ومستقبلها، إضافة إلى مرجعيات الحركة، نقاشات هذا اللقاء عرفت جملة من مداخلات الحاضرين تركزت حول الآراء والملاحظات وكذا الانتقادات والخيارات التي يجب التداول فيها.

وعقب ذلك تم تشكيل لجنة تتكون من مجموعة من النشطاء، لتنظيم لقاء عمومي مفتوح بطنجة، حول مبادرة تأسيس الحركة من _جل الحكم الذاتي للريف، سيتم الإعلان عن تاريخه لاحقا، وفي ختام اللقاء أصدرت الحركة بيانا توضح فيه الخيارات الأساسية للحركة.

مهرجان أمازيغي بهولندا

شهدت بلدية أنفرس بهولندا ، وبتعاون مع مجموعة من الإطارات الأخرى ك S.O.S، مهرجان أمازيغ في دورته الأولى المنظم من طرف جمعية UMAS، الذي احتضنته قاعة وساحة conink-Permeke . plein ويهدف هذا المهرجان إلى تبادل الرؤى حول واقع ومستقبل الأمازيغية ومدى مساهمة هذا المكون الثقافي في إغناء التعايش الذي تعيشه مدينة أنفرس، على اعتبار أن الأمازيغ يشكلون نسبة جد مهمة من ساكنة هذه المدينة وتم خلال هذه التظاهرة تنظيم ندوة تحت شعار" بكيفية الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة" من تأطير الكاتب عزيز أيبان، حيث أكد على ضرورة التعايش بين اللغة الأم واللغة الهولندية، كما عرفت هذه الندوة مشاركة فاعلين آخرين من الثقافات الأخرى، وخصصت الفترة المسائية لفرقة الفنانة الصاعدة فطوم وفرقة تيذرين التي تفاعل معهما الجمهور، إضافة إلى عرض مجموعة من اللوحات التشكيلية للفنان عبد السلام، وعدد من اللوحات الكاريكاتورية، ومعرضا للكتاب الأمازيغي. وللإشارة فإن المهرجان قد عرف تغطية إعلامية واسعة من إعلام مرئي ومسموع

مهرجان تيفاوين في نسخته الرابعة

ستشهد مدينة تافراوت وأملن ، فعاليات الدورة الرابعة لمهرجان تيفاوين وذلك من 04 إلى 09 غشت 2009، وقد لقي المهرجان في نسخه السابقة نجاحا منقطع النظير، وإقبالا جماهيريا واسعا، نظرا لأنشطته التي تجمع بين ما هو اجتماعي وتربوي وشبابي. ومن المنتظر أن تعرف هاته الدورة تطورا كبيرا على مستوى البرمجة في إطار المسعى العام لتعميق قيمة "الانتصار لفنون القرية"، وذلك بالتركيز على جانب التفاعل بين جماليات الفنون الشعبية المغربية وإبداعات الموسيقى الأمازيغية الجديدة في إطار فرجة مفتوحة على الفضاءات العمومية القروية الرحبة نحو الساحات العمومية بتافراوت وأملن للاقتراب من الجمهور أكثر، هذا وستقدم على هامش المهرجان عروض خاصة بالشارع من قبيل الحلقة والألعاب البهلوانية وعروض الأطفال، بتنسيق فني عالي الجودة.وللإشارة فستكون هذه الدورة فرصة للقيام بوقفات تكريمية على شرف عدة أعلام وأسماء لها ارتباط بالمنطقة في مجالات متعددة، ومن جانب آخر سيعرف الجانب التقني تطويرا في أساليب وأدوات العمل بشكل أكثر أهمية واحترافية ومهنية من حيث التنظيم والتدبير والبرمجة و على مستوى التواصل والعلاقات العامة لترسيخ مهرجان تيفاوين كعنوان للمغرب الثقافي والفني المتميز.

إيمازيغن ،الدستور والانتخابات ممنوع من النقاش بأكادير

أصدر المكتب الوطني لجمعية ازرفان بالدار البيضاء بيانا ندد فيه بمنع فرع الجمعية بأكادير من الحصول على ترخيص استغلال قاعة الشبيبة والرياضة لغرض تنظيم ندوة حول موضوع "ايمازيغن ..الدستور والانتخابات". يذكر أن الجمعية تأسست حديثا بمدينة أكادير وحاصلة على وصل إيداع ملفها القانوني لدى السلطات المختصة. البيان أشار إلى أن مكتب الجمعية قد قدم طلبا لدى مندوب وزارة الشبيبة والرياضة بالمدينة الذي أكد لهم أن القاعة جاهزة وفارغة وفي تصرفهم شريطة الحصول على ترخيص السلطة المحلية. وقد أودعت طلبا لدى باشا رئيس المنطقة الحضرية لأكادير هذا الأخير الذي رفض طلب المنظمين دون ذكرالأسباب لذلك ، كما تفاجأ أعضاء الجمعية بمراسلة لمندوب وزارة الشبيبة والرياضة تتضمن أن القاعة مملوءة في اليوم الذي كانت الجمعية ستعقد فيه الندوة المقررة.

أكادير ترقص على إيقاع مهرجان تيميتار

● **عبدالعزيز بوضوضين/أكادير**

يرتقب ان تشهد مدينة اكادير النسخة السادسة من مهرجان تيمتار وذلك خلال الفترة الممتدة من 01 الى 05 يوليوز 2009، وستعرف هاته الدورة حسب ما افد به "ابراهيم المزند" المدير الفني للمهرجان مشاركة العديد من الفنانين داخل المغرب وخارجه، هذا ومن جهة اخرى يتوقع المنظمون ان تعرف هذه الدورة اقبالا جماهريا مكثفا في الساحات الثلاث التي ستعرف تنظيم الحفلات في كل من "ساحة بيجوان"و"ساحة الامل"و"مسرح الهواء الطلق"

سيتم تنظيم ندوة على هامش المهرجان تحت شعار " " مجموعة إزنزارن تنمية موسيقية أمازيغية مغربية"مع حفل تكريم على شرف مجموعة ازنزارن

وأكد رئيس جمعية تيمتار "عبد الله غنام" من جهته أن الدورة السادسة ستتيح الفرصة للتبادل الثقافي وإنفتاح الموسيقى الأمازيغية على موسيقى العالم بمختلف أنماطها

وفي نفس السياق أكد رئيس جهة سوس ماسة درعة عزيز أخنوش على أن جميع التدابيرالأمنية قد أتخذت من أجل إنجاح هذه التظاهرة الفنية وأكد أيضا على أنه يجب على المواطن السوسي أن يدرك على أن هذا المهرجان منهم وإليهم كما سبق وأن برهنوا في الدورات السابقة.

أسيكل تناقش اكراهات إدماج الأمازيغية في التعليم

تحت شعار" إدراج الأمازيغية في التعليم وإكراهات الأجرأة والتفعيل" نظمت جمعية أسيكل بمدينة بيوكرى، بإقليم اشتوكة آيت باها ندوة علمية، وذلك يوم 27 يونيو الماضي، بالمركب الثقافي البلدي سعيد اشتوك واجتمع فيها المشاركون إلى الوضع اللغوي بالمغرب، كما تحدثوا عن ظروف إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، و إلى المشروع الأكاديمي المتعلق بالتدريس كأستاذ الوحدة، وحول بدايات الاهتمام النقابي بموضوع إدراج الأمازيغية في التعليم، وما تلا ذلك من المطالبة بإقرار الأمازيغية كلغة رسمية في الدستور، وعن كل ما يتعلق بتدريس اللغة الأمازيغية من حيث الكتاب المدرسي والتكوين المستمر للأساتذة. وقد انصبت التدخلات خلال هاته الندوة على ضرورة القطع مع النظرة السائدة، وعلى تطوير المجلس الأعلى للتعليم لموقفه حتى لا تكون هناك ردة وتراجع، و تم طرح تساؤل حول هل سيتم ربط تدريس الأمازيغية بسوق الشغل؟وهذا لن يتأتى إلا عن طريق مراجعة ميثاق التربية والتكوين وإعادة النظر في طريقة التحصيص والتكوين. وفي نهاية الندوة ومن خلال ما تم التوصل به في المناقشات، على إثر ذلك فقد تم استخراج توصيات تهم الرفع من اللغة الأمازيغية في المنظومة التعليمية والتربوية وما يرافق ذلك.

أمريك تنظم مهرجانا للمسرح الأمازيغي

نظمت الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي فرع أكادير الدورة الثامنة للمهرجان الوطني للمسرح الأمازيغي، وذلك من 18 إلى 21 يونيو الفائت بمركب الإنبعاث بأكادير. وقد افتتح اليوم الأول للمهرجان بعرض مسرحيتي " تيلاس د إميك "لجمعية نوميديا أكادير، ومسرحية " أوسان ن تموزغا " لجمعية اسايس ن إمال بأكادير". أما اليوم الثاني من المهرجان فقد شهد عرض لمسرحية " أكلمام إروين " لجمعية تزوران للمسرح /الرباط وعرض " أوسان صميدنين " لجمعية الفنانون الجدد/ إنزكان. وفي يومه الثالث إلتقى المشاركون مع ثلاث عروض مسرحية لمسرحية " تيط ن تاسمي "تاركانت للفن والثقافة/ الدار البيضاء، و مسرحية " كرا " لمحترف ڤيمرز/ تيزنيت، ومسرحية " داها" لفضاء تاسوتا للإبداع الفني /وجدة، وفي يومه الأخير من المهرجان التقى المشاركون مع ندوة تحت عنوان " المسرح الأمازيغي أي هدف" تلاه عرضين مسرحيين ل " إرغا إ غد إ كرم "من إخراج "جمعية فوانيس/وارزازات و العرض الأخير من توقيع جمعية تيفاوين للمسرح من الحسيمة، تحت عنوان" إمزران ".

ليتم اختتام الحفل، بتكريم الفنان الأمازيغي عبد اللطيف عاطف، كما تم توزيع العديد من الجوائز خلال هذا المهرجان.

تيزي وزوو تستقبل المسرح الأمازيغي المغربي

شهد المسرح الجهوي بتيزي وزوو بالجزائر، ما بين 07 و12 ماي 2009، تنظيم الدورة الأولى من مهرجان المسرح الناطق بالأمازيغية. هذا وقد عرف المهرجان مشاركة "فضاء تافوكت للإبداع" من الدار البيضاء، وعلى هامش هذه الأيام الثقافية وقعت اتفاقية شراكة ما بين السيد عبد الله أصوفي رئيس فضاء تافوكت للإبداع و مدير عام مهرجان الدار البيضاء الاحترافي للمسرح الأمازيغي والسيد مسعود بلباز المسير العام للأيام المغاربية للمسرح الناطق بالأمازيغية ورئيس الجمعية الثقافية أصدقاء مسرح كاتب ياسين. على إثر ذلك تم الإتفاق على أن تعمل الأطراف على ربط الجسور فيما هم فيه من المهرجانات الخاصة بالمسرح الأمازيغي داخل الدولتين (المغرب و الجزائر) واستضافة كل طرف للآخر في كل المناسبات التي من شأنها التعريف بالتراث الأمازيغي عموما والمسرح الأمازيغي خصوصا، إضافة إلى تبادل الأطر الفنية، والعمل على إنجاز أعمال مسرحية مشتركة بين الطرفين وتسويقها خارج الوطن لتوسيع ونشر الثقافة الأمازيغية في العالم. هذا وقد شهدت الأيام المغاربية للمسرح الناطق بالأمازيغية بتيزي ووزو نجاحا كبيرا بحيث قدمت عدة أعمال مسرحية أمازيغية من مختلف مدن الجزائر بينما مثل المغرب بفرقة مسرح تافوكت من مدينة الدار البيضاء و فرقة ثيفسوين للمسرح من مدينة الحسيمة، ومثل المغرب في ندوات المهرجان كل من الدكاترة والأساتذة عبد الكريم برشيد و عبدالمجيد فنيش، وخالد بويشو، وعبد الحكيم بن سينا. وللإشارة فإن المهرجان واكبته تغطية إعلامية، واسعة من صحافة مكتوبة و مسموعة ومرئية..

من هنا وهناك

الدورة الثانية لربيع الأدب الأمازيغي

بالمتحف البلدي للثرات الأمازيغي بأكادير نظمت جمعية تامينوت فرع أكادير يوم 06 يونيو الماضي الدورة الثانية لربيع الأدب الأمازيغي "قراءة في القصة والرواية الامازيغيتين" بمشاركة الأساتذة، محمد أكوناض و محمد أوسوس و الحسن زاهور وعبد الله صبري، وقد اختتم الحفل بتوقيع بعض المؤلفات السردية الصادرة حديثا.

أزطا بدون وصل بتانالت

قوبل طلب تأسيس فرع للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة بمنطقة تانالت بإقليم اشتوكة ايت باها بتعنت غير مبرر من طرف قائد تنالت، في تصرف يعكس شططا في استعمال السلطة المخولة للقائد رغم قيام أعضاء المكتب بجميع الإجراءات القانونية .كما بعث ملف التأسيس مرارا، فمازال فرع الشبكة لم يتوصل بوصله القانوني ، هذا وقد تم في وقت سابق انعقاد الجمع التأسيسي في شهر غشت 2008، ويشار إلى أن المكتب قام برفع دعوى قضائية بالمحكمة الإدارية بأكادير في فبراير 2009، مما خلف استياء القائد وطلب من الأعضاء الانسحاب من المكتب بأسلوب تهديدي.

إطار أمازيغي جديد يتأسس

تعزز النسيج الجمعوي الأمازيغي بتينكي بتأسيس جمعية جديدة تحمل اسم جمعية "يوبا للثقافة والتنمية" وذلك يوم 30 ماي 2009 . من أهم أهداف الجمعية النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين، إنشاء مركز للتوثيق، المساهمة في إعادة كتابة تاريخ المغرب .هذا وقد تم بعد قراءة ومناقشة القانون الأساسي والمصادقة عليه، اختيار أعضاء المجلس الإداري المكون من 16 عضوا وعضوة، كما تم في يوم 3 يونيو 2009، انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي، وعادت فيه رئاسة الجمعية إلى السيد محمد حميش.

أفريكا تحصل على وصلها النهائي

في بلاغ لها أعلنت جمعية أفريكا لحقوق الإنسان بمدينة مكناس، عن قرار السلطات المحلية بالمدينة بمنح الجمعية الوصل النهائي في يوم 05 يونيو 2009. هذا وقد سبق للجمعية بأن طالبت بالوصل منذ أزيد من سنة أي منذ تنظيمها لمؤتمرها الأول بتاريخ 28غشت 2008،ولهذا فالجمعية تتقدم بتهانيها إلى مناضليها و منخر طيها والمتعاطفين معها في كل مناطق المغرب، لصمودهم أمام التعنت الغير القانوني الممارس ضد الجمعية .

وقفة احتجاجية بنواحي تزنيت

تحت شعار " تمازيغت تمازيرت" تدعو تنسيقية محمد خير الدين لقبائل أدرار جنوب المغرب، إلى وقفة إحتجاجية من المنتظر أن تنظمها التنسيقية المذكورة بسوق تيغيرت بامجاض بإقليم تزنيت وذلك يوم 17 يوليوز الجاري إحتجاجا على التهميش وسياسة نزع أراضي السكان ، إضافة إلى ملف الإعتقال السياسي وغلاء المعيشة.

تماسينت واستمرار المعاناة

نظمت جمعية تماسينت لمتابعة آثار الزلزال، وقفة احتجاجية أمام مقر جماعة امرابطن بمركز تماسينت، وقد وصل عدد المنكوبون المتظاهرون إلى ما يقارب 500 مشارك، رفعوا شعارات بالعربية والأمازيغية والدارجة، حاملين لافتات كتبت عليها مطالبهم الموجهة نحو المسؤولين. وتأتي هذه الوقفة بعد عدة وعود من طرف اللجنة الرباعية بحضور والي جهة تازة الحسيمة تاونات، بتوفير كل المستلزمات الضرورية للبناء. هذا وقد طالب المناضلون بتنفيد الوعود منددين بالتسويف والتماطل الواضحين من طرف المسؤولين في توفير مواد البناء، ووعدوا بالتصعيد في الأشكال النضالية المزمع تنظيمها خلال الأيام المقبلة.

تعازي

■ ببالغ الحزن والأسى تلقت هيئة تحرير جريدة "العالم الأمازيغي" نبأ وفاة أحد رموز الأغنية الأمازيغية الرايس "مبارك ايسار" وبهذه المناسبة الأليمة تبعث هيئة تحرير جريدة العالم الأمازيغي بأسمى عبارات التعازي والمواساة إلى أسرة المرحوم الصغيرة والكبيرة، راجين من العلي القدير أن يتغمد روح الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه، و إنا لله و إنا إليه راجعون.

■ ببالغ الحزن و الأسى تلقى طاقم تحرير الجريدة نبأ وفاة المناضل الأمازيغي، الأستاذ عمر جابر. و بهذه المناسبة الأليمة نتقدم بأحر التعازي لأسرة الفقيد وأصدقائه ، راجين من العلي القدير أن يلهمهم الصبر والسلوان، وأن يسكن الفقيد فسيح جنانه و إنا لله و إنا إليه راجعون.

الذكتور محمد حنداين للعالم الأمازيغي:

على الدولة أن تقدم اعتذارا رسميا لتهمشيها للأمازيغية وللأمازيغ

الدكتور محمد حنداين رئيس كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب (تامونت ن يفوس) وعضو المكتب الوطني لمنظمة تامينوت، أحد المؤسسين للكونكريس العالمي الأمازيغي، واحد الفاعلين من الجيل الأول للحركة الثقافية الأمازيغية، ومؤرخ وكاتب له عدة مؤلفات حول الفكر المغربي والأمازيغية.

■ عقدتم في الآونة الأخيرة لقاءا وطنيا للجمعيات والتنسيقيات الأمازيغية حول موضوع "الجهوية والفيدرالية أي مستقبل لمغرب الغد"، لماذا بالضبط هذا الموضوع وفي هذا التوقيت؟

■ ■ لم يكن موضوع الفدرالية موضوعا جديدا لدى الحركة الثقافية الأمازيغية، بل كانت ربما الحركة الأولى التي طرحت هذا الموضوع منذ ما يبدو على عشر سنوات وكانت الحركة الثقافية الأمازيغية ترى أن حل معظم المشاكل التي تعترض تطور المغرب تكمن في طبيعة النظام المركزي التي ورثه المغرب من فرنسا. وكما يعلم الجميع فإن فرنسا الآن في المنتديات الدولية هي الدولة الأوربية الوحيدة التي توجه إليها انتقادات شديدة في تعاملها مع قضية الحقوق الثقافية واللغوية نظرا لطبيعة نظامها المركزي، وهي جد محرجة أمام الدول الأكثر تقدما في مجال التسيير السياسي.

ولسوء حظ المغرب فقد أخذ من جيرانه التاريخيين من المشرق والغرب كل السلبيات في التعاطي مع الشأن المغربي المتميز. ذلك انه أخذ من المشرق الإيديولوجية العربية القومية ذات الذهنية الواحدية mentalité unitariste والتي أفقدت المغرب توازنه الثقافي واللغوي والسياسي والفكري، وضيع المغرب طيلة عقد من الزمن وقتا ثمينا في محاولة جعل المغرب نسخة للدول المشرقية لتكون النتيجة استلاب واغتراب فقد المغرب معه قوته التاريخية وشعوره الوطني، وأصبح المغاربة يدافعون عن قضايا وأوطان ليست هي قضاياهم ولا وطنهم. وكانت الحركة الثقافية الأمازيغية تعارض هذا التوجه منذ الستينات، وعندما ترفع راية الشرود تحاصر بالغوغائية والشعبوية وحال لسانها يقول اللهم إني قد بلغت. وها هو المغرب الآن بدأ ينتبه إلى ما تقوله هذه الحركة التي يتعين على الدولة أن تعترف لها بما كانت تقوم به خدمة للوطن. غير أننا نتأسف على الوقت الذي ضاع ولا يمكن تعويضه. إن خير ما تقدمه الدولة في إنصاف الأمازيغية هو أن تقدم اعتذارا رسميا لتهمشيها للأمازيغية وللأمازيغ، وهو بداية تصالح المغرب مع ثقافته. وقد قامت الحكومة الاسترالية مؤخرا بالاعتذار الرسمي للسكان الأصليين مما يدل على أن حقوقهم سوف يتم تحقيقها. وها هي الحركة الأمازيغية تطرح مجددا مشروع الحكم الفيدرالي الذي سوف يعطي للمغرب الموحد، انطلاقة جديدة وانسجاما مع المقترح المغربي بشأن الصحراء. أما لماذا تم التطرق إلى هذا الموضوع حاليا، فهذا يأتي في إطار ما تشهده الساحة السياسية والفكرية المغربية من تحول ونقاش حول المقترحات التي يمكن أن تدخل في الإصلاحات الدستورية، والتي تقدمها الأحزاب مثل مقترح الاتحاد الاشتراكي.

■ الملاحظ أن الفاعلين الأمازيغ لم يحققوا بعد الإجماع اللازم حول طبيعة مستقبل المغرب بين مفاهيم الفيدرالية والحكم الذاتي والجهوية الموسعة، إلى ماذا يعزى هذا؟

■ ■ الحركة الأمازيغية هي جبهة موسعة تتضمن فعاليات مختلفة المرجعيات الفكرية من مفكرين ومناضلين ضمن أحزاب سياسية وطلبة وتلاميذ وعمال وعاملات وحركة نسائية وغيرها من التنظيمات التي يخترقها الفكر الأمازيغي، لذلك يصعب الحديث عن إجماع حول القضايا التي تطرح أمام أولئك الفاعلين، غير أن الإجماع قد تحقق في مسائل أساسية ثلاث:

– ترسيم اللغة الأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية.

– إدخال اللغة الأمازيغية في مؤسسات الدولة كالإعلام و النظام التربوي المغربي وليس فقط في التعليم .

– إدماج الأمازيغية في الحياة العامة لجميع المواطنين.

أما مسألة النظام السياسي فهنالك اختلافات غير أن اغلب مكونات الحركة الأمازيغية يدعو إلى الأخذ بالنظام الفيدرالي والاستفادة من التجارب الدولية مع الاحتفاظ بخصوصيات المجتمع السياسي المغربي وتراكماته التاريخية. فخلال تاريخ المغرب ليس هنالك نظاما مركزيا مطرقا كما هو الشأن بعد الاستقلال، فالمناطق ظلت تحكم وتسيير نفسها بنفسها معترفة بسلطان البلاد في المسائل الدينية، فلا أحد ينكر "الفدراليات" التي عرفها التاريخ المغربي، كالسملاليين بسوس والصحراء، والدلائيين بالأطلس المتوسط وآل النقسيس بالريف وحركة العياشي بالغرب وحركة الفيلاليين بالمغرب الشرقي، وكلها تشكل أرضية تاريخية قد نعتمد عليها لتأصيل لنظام فيدرالي أصيل بالمغرب، وهذه الجهات هي التي ستتحرك أيضا في إطار المقاومة المسلحة ضد الاستعمار، كمقاومة عبد الكريم الخطابي بالريف، وحركة الهيبة بسوس والصحراء، ومقاومة موحا وحمو الزياني بالأطلس المتوسط ومقاومة ايت عطا بالجنوب الشرقي، لذلك فالأخذ بهذا النظام ما هو إلا تصالح مع التاريخ المغربي.

■ هل يمكن اعتبار لقاء أكادير بداية مصالحة جديدة بين التنظيمات الأمازيغية التي تعيش أزمة الوحدة؟

■ ■ لقاء أكادير سبقته عدة لقاءات غير رسمية في الرباط ومكناس وأكادير لتدارس وضعية الحركة الأمازيغية، وخلال تلك اللقاءات تبين لجميع المناضلين أن الوقت قد حان لإعادة ترتيب البيت الأمازيغي وبداية تنسيق جديد يتفادى معوقات وأخطاء الماضي والتفكير أكثر في المستقبل، خاصة وأن الحكومة الحالية بدأت تتملص من التزاماتها تجاه الأمازيغية وخاصة في مجال التعليم والإعلام، إلى جانب الرجوع إلى الممارسات البائدة كمنع الأسماء الأمازيغية واعتقالات في صفوف النشطاء الأمازيغ وغيرها من الممارسات التي كانت سائدة في السابق. كل ذلك جعل المسؤولين الأمازيغيين يفكرون في تجاوز هذه المرحلة التي اتسمت بكثير من الإنتاج، وقليل من الحركة والتعبئة. وقد شكلت رسالة السيد إبراهيم اخياط باسم أمريك إلى منظمي لقاء أكادير رسالة تاريخية للجواب على الوضع الحالي.

ونأمل أن يكون لقاء أكادير محطة جديدة، حيث تفاعل مع المبادرة جميع مكونات الحركة الأمازيغية. أما عما قيل عن عدم حضور إخواننا من الأطلس المتوسط في لقاء أكادير، فإن الأمر لم يكن موقفا معينا، بقدر ما يكون لأسباب تقنية محضة إذ تم الاتصال بالجميع وعندما تعذر حضور ممثل تنسيقية امياڤا، أرسل رسالة دعم وانخراط، كما فعل ممثل تنسيقية الجنوب الشرقي، ولابد أن نعترف بوقوع أخطاء في الاتصال إذ لم يتم إخبار الجميع في الوقت اللازم والكافي للاستعداد، وهذا ما سيتم تجاوزه في المرحلة المقبلة.

■ تطرح مسالة إصلاح الدستور نفسها بإلحاح في المرحلة الراهنة، كيف يمكن للحركة الأمازيغية أن تساهم في بلورة دستور ديمقراطي يعيد الاعتبار للأمازيغية في كافة مناحي الحياة العامة؟

■ ■ الحركة الأمازيغية ورقة لا يمكن تجاوزها في أية عملية سياسية، فقوتها لا تكمن في عددها أوتنظيمها، ولكن تكمن بالضرورة في قوة القضية التي تحملها وعدالتها وشرعيتها، لذلك قد تساهم في بلورة أفكار جديدة لمغرب جديد يليق بحضارته وتاريخه. وقد راسلت الحركة الأمازيغية الملك الراحل في مسألة الإصلاح الدستوري برسالة صريحة وواضحة بشأن وضعية اللغة الأمازيغية في أي إصلاح دستوري. والحركة الأمازيغية ليست مجبرة على الوقوف على كل فصول الدستور فهنالك من هو آهل بذلك ولكن ما يهم حاليا هو وضعية اللغة الأمازيغية والنظام الفيدرالي.

■ دعا لقاء أكادير إلى تشكيل لجنة متابعة وطنية تعمل على استكمال أعمال التشاور والتفكير لإعداد مذكرة بشأن مطالب التعديلات الدستورية والإصلاحات السياسية، كيف سيتم تكوين هذه اللجنة وإلى أي حد ستعمل على لم الشمل الأمازيغي لتعبر عن تصور واحد وموحد؟

■ ■ في لقاء أكادير تم تشكيل لجنة من رؤساء التنسيقيات والكونفدراليات والجمعيات الوطنية وتم تكليف "امريك" بإعداد لأول اجتماع لهذه اللجنة بالرباط، يكون جدول أعماله بحث الترتيبات وإعداد الأوراق التي ستطرح في لقاء الحسيمة، إلى جانب فتح الباب الالتحاق ممثلي التنسيقات الأخرى باللجنة. وسيكون عملها أيضا التداول في طبيعة العمل التنسيقي المقبل، غير أن ما هو مهم حاليا هو إعداد هذه المذكرة ثم تفعيل آليات التنسيق الأمازيغي الوطني.

■ تعتبرون من الفاعلين الأمازيغ على المستوى الدولي بخصوص قضايا الشعوب الأصلية، ولكن لماذا لا يتم تنظيم لقاءات تحسيسية لأمازيغ الداخل بما وصل إليه المسلسل الدولي في هذا الإطار؟

■ ■ لم يكن إجماع كل الفاعلين الأمازيغيين حول مفهوم الشعوب الأصلية. فمنظمة تامينوت هي التي طرحت هذا المفهوم منذ ما يزيد على عشر سنوات، وشاركت بفعالية في صياغة الإعلان النهائي الذي تبنته الجمعية العامة في نهاية سنة 2007. غير أن المشكل ليس في المفهوم في حد ذاته، ولكن المشكل يكمن في المبدأ، فأغلب الذين يعارضون المفهوم لم يقفوا على قراءة الإعلان، ولا على المفهوم الذي تطرحه منظمة تامينوت. أن الحساسيات التي يطرحها المفهوم لا يخص المغرب وحده بل يهم بالخصوص كل دول المجموعة الإفريقية. فالجميع يطرح على الاجتماعات الدولية أن كل شعوب إفريقيا هي شعوب أصلية، فلا يمكن التمييز بين ما هو أصيل أو غير أصيل. هذا صحيح من ناحية، ولكنه غير صحيح من ناحية أخرى، إذ انه يجعل المشكل قائم. ففي نظر تامينوت فإن الإعلان أولا ما هو إلا وسيلة لتحقيق مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية، وأن الشعب المغربي هو شعب أصيل فرقته الثقافة فقسم نسي ثقافته الأصلية وقسم لا زال لم يستوعب ثقافة الآخر. فالحل واضح: أن يسترجع من فقد لغته الأصلية التي هي الأمازيغية، وأن يتبنى القسم الآخر لغة وثقافة الآخر، ليصبح المغاربة يتقنون لغتهم الأصلية ويتقنون لغتهم الوافدة وعقيدتهم وانفتاحهم على ثقافات العالم.

وفي هذا الإطار فإن إعلان الأمم المتحدة للشعوب الأصلية لم يأت ليفرق بل أتي ليجمع سكان وحدتهم الجغرافيا وفرقتهم الثقافة.

■ للشعوب الأصلية الآن إعلان خاص بحقوقهم داخل أروقة الأمم المتحدة، كيف يمكن جعله ورقة ضغط على حكومات بلدان الشمال الإفريقي لإعادة الإعتبار للأمازيغية؟

■ ■ لحركة الشعوب الأصلية دور مهم على صعيد نضال الأمم المتحدة من اجل تحقيق السلام العالمي وتحقيق مبادئ الألفية الثالثة. كما أن مسألة التغير المناخي جعل من السكان الأصليين وثقافتهم ومعارفهم الأصلية ملجأ آمنا للعالم في الحفاظ على سلامة العالم من الانهيار العام المحتمل للكرة الأرضية، إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه، فسوق الكاربون Marché du Carbone الذي اقترحه البنك الدولي جعل السكان الأصليين محور العملية كلها. كما أن الحفاظ على الغابات التي يملك السكان الأصليين أكثر من 50في المائة منها جعل من السكان الأصليين ورقة دولية لإنجاح مبادئ "CBD" واتفاقية "كيوطو" وإعلان "بالي" سنة 2008.

فالمغرب انخرط في مسلسل سوق الكاربون وشعار"المغرب الأخضر" ربما يكون ضمن ذلك المسلسل. غير أن المغرب لا يحترم مبادئ إعلان الشعوب الأصلية في مسألة استغلال الموارد مثل مبدأ الاستشارة القبلية للسكان قبل استغلال أراضيهم أو مواردهم.

Consentement préalable et en connaissance de cause

لذلك فالجمعيات التي دخلت في هذا المسلسل تهدف إلى الاستفادة من القوانين الدولية وما تمنحه من حقوق للسكان وما لا تطبقه الوزارة الوصية.

■ وجه كل من الحزب الأمازيغي والكونغريس العالمي الأمازيغي تقريرا مضادا لتقرير الحكومة المغربية حول الميز العنصري، مع العلم أن منظمات أمازيغية شاركت في نقاشات التقرير الحكومي، بما يمكن تفسير هذا التناقض؟

■ ■ لا أعرف الجمعيات الأمازيغية التي

شاركت في صياغة التقرير ولم تطرح مسألة التمييز الواضح بين المواطنين بسبب لغتهم وأصلهم الجغرافي. هذه مسألة واضحة لا يمكن لأي مسؤول أن ينكرها. فاللغة الأمازيغية ليست كاللغة العربية فالأولى رسمية والأخرى مهمشة هذا تمييز حسب إعلان دوربان Durban كما أن الاستفادة من الإعلام الرسمي فيه تمييز واضح أيضا بين اللغات. فالأمازيغية لا يعطى لها إلا 10 دقائق في حين أن اللغات الأخرى تبث 24ساعة هذا تمييز.

أما عن التميز بسبب الأصل الجغرافي فلا حاجة للتذكير بما نشرته إحدى المجلات المغربية في مسألة أصل ونسب أعضاء الحكومة الحالية. فهنالك نسبة كبيرة منهم من منطقة واحدة، إن لم نقل من عائلة معينة هذا إلى جانب المناصب العليا للدولة هنالك إقصاء وانعدام تكافؤ الفرص بين المواطنين، وهنالك المحسوبية المفرطة وهنالك خوف وتحفظ كبير جدا لدى المسؤولين من طاقات مهمة تنتسب إلى الحركة الثقافية الأمازيغية أو حتى إلى مناطق معينة.

خلاصة القول أن التمييز في المغرب واضح وأن تكافؤ الفرص التي يضمنها الدستور غير موجودة. ولا يمكن القضاء على كل ذلك إلا بالاعتراف بجميع أبناء المغرب كما هم وليس كما ينبغي أن يكونوا.

إن انتصار اوباما Obamaفي الولاية المتحدة الأمريكية أصبح ظاهرة سياسية وحقوقية يجب دراستها. ففي فرنسا مثلا لا يمكن تصور رئيس فرنسي أسود يصل إلى سدة الحكم. لأن طبيعة الثقافة الفرنسية مبنية على تفوق سكان منطقة معينة L_Ile de France فطبيعة النظام الفرنسي نظام محافظ جدا بالرغم من مما يقال عن الديموقراطية وحقوق الإنسان، لقد اندهش الحاضرون عندما عارض الفرنسيون مفكرون ومثقفون في اجتماع بالأمم المتحدة حقوق الشعب الباسكي الذي لا يطالب فرنسا إلا ما تحقق لإخوانهم في القسم الإسباني. وعارضوا دخولهم في تنسيقية السكان الأصليين الناطقين بالفرنسية Coordination Autochtone Francophone

وكادت أن تقع حادثة دبلوماسية في اجتماع رسمي عندما نطقت إحدى المواطنات الفرنسيات التي تقوم بمهمة الترجمة من الفرنسية إلى الانجليزية أثناء كلمة ممثلة الباسك في القسم الفرنسي بكلمة "أنهم إرهابيون" Terroristes مما أحرج رئيسة الجلسة.

هذه بعض الأمثلة من أن محنة السكان الأصليين والسكان المهمشين Peuples minorisésهي محنة لا حدود لها وأن النضال ضدها يجب أن يكون نضالا دوليا بتحالف مع جميع الشعوب المضطهدة كالفلسطينيين والدارفوريين والطوراق والأكراد بتركيا وايران وغيرهم.

■ حاوره: عبد النبي إدسالم

منع الكتاب الأسود من التقديم

تم منع الندوة التي كان من المزمع تنظيمها يوم 18يونيو المنصرم، بنادي الصحافة بالرباط، التي كان من المقرر إجراؤها على هامش تقديم "الكتاب الأسود" للزميل الصحفي "سعيد باجي" ويقدم فيه الرسالة التي كان المناضل الليبي "سعيد المحروق" يعتزم تقديمها إلى حاكم ليبيا "معمر القذافي" والمنتظم الدولي قبل أن يباغته الموت. وعقب هذا المنع الشاد، الذي تم، بتعليمات عليا، بدعوى أنه" يشكل تهديدا للمصالح العليا للوطن(كذا)"،حسب ما أكده أحد مسؤولي نادي الصحافة، في توضيح للمنظمين، على أن سلطات ولاية الرباط اتصلت به وأشعرته بذلك. وعقب ذلك، دعت فعاليات أمازيغية، في بيان صادر عنها، مختلف التنظيمات الحقوقية والجمعوية والمنتظم الدولي والمحكمة الجنائية الدولية، إلى استصدار مذكرة توقيف دولية في حق معمر القذافي ومعاونيه. "نظرا لما ارتكبه من جرائم التقتيل والإبادة في حق الشعب الليبي خاصة ومواطني الشعوب الأخرى عامة". معبرة عن إدانتها ل" ترهيب الفعاليات الأمازيغية في تجمعاتهم وأنشطتهم والتضييق على حرية التعبير والتجمع". إلى ذلك عبرت ذات الفعاليات الأمازيغية الملتئمة بالرباط، مساء يوم 18 يونيو 2009، عن إدانتها لتطويق مختلف الأجهزة الأمنية(السرية والعلنية) لنادي الصحافة، موجهة دعوتها إلى جميع مكونات الحركة الأمازيغية لتعبئة طاقاتها النضالية لمواجهة المشروع الإيديولوجي لمعمر القذافي القاضي بوأد الوجود الأمازيغي في المنطقة، مؤكدة على تضامنها مع الحركة الأمازيغية الليبية ومع الصحف المغربية الثلاث(الجريدة الأولى، المساء، الأحداث المغربية)، في محنتها تجاه ديكتاتورية معمر القذافي، قبل أن تجدد ذات الفعاليات مطالبتها بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية ومختلف سجناء الرأي والتعبير في المنطقة.

ومن جانب آخر وفي خطوة تراجعية أقدم النظام الليبي على إلغاء الندوة التاريخية المفتوحة حول" عروبة شمال أفريقيا"، والتي كان قد أعلن عن إنعقادها بالرباط، مركز دراسات الكتاب الأخضر بالتعاون مع المركز القومي للثقافة العربية والمدعم كلية من طرف طرابلس، ومع أن القائمين على تلك الندوة لم يفصحوا عن الأسباب الحقيقة التي أدت إلى إلغائها، إلا أن الأجواء المشحونة بالإضافة إلى تأهب الفعاليات والرموز الأمازيغية المؤثرة للإحتجاج على تنظيم هذه الندوة هي من الأمور التي وقفت وراء ذلك الإلغاء. وكانت فعاليات أمازيغية، في الآونة الأخيرة، قد سطرت بدورها برنامجا نضاليا، يشتمل على وقفة احتجاجية، أمام القاعة التي كانت ستحتضن هذه الندوة، على أن يتم توزيع نسخ من الكتاب الأسود (رسالة من الأديب الليبي الراحل سعيد سيفاو المحروق، إلى العقيد معمر القذافي) على الحضور.

وهو الكتاب الذي أثار ضجة غير مسبوقة، رافقتها تهديدات وضغوطات لمعد الكتاب، الصحفي سعيد باجي، والتي تراوحت بين أسلوب المكالمات الهاتفية الليلية المجهولة المصدر بقصد الترهيب والتهديد ، وهو ما يؤكد أن " سعيد سيفاو المحروق كان من أبرز المعارضين للنظام الليبي. وقد أسلم الشهيد روحه في 27 يوليوز 1994، بإحدى مصحات صفاقص التونسية، بعد أن عاش أكثر من 14عاما بربع جسد، وهو مصاب بالشلل نتيجة محاولة اغتيال خلال مداهماته يوم 21 فبراير 1979، في طريق قرجي أمام صيدلية النجمة بطرابلس بواسطة سيارة قادمة من الإتجاه المعاكس للطريق، ودهسته بكل وحشية وهو مترجلا من سيارته لشراء الدواء لإبنه. فقد إثرها المحروق وعيه لأيام ولم يستعيده إلا وهو في مصحة إيطالية، حيثها فاق على حقيقة أنه أصبح ربع أدمي(كسر في العمود الفقري، نتج عنه شلل نصفي مع عدم التمكن من السيطرة على البول-كسر في الرأس-تهشم في ذراع اليد اليسرى، تم تجبيره بمعدن يصل بين الذراع والكتف-تهشم آخر في الفخذ اليسرى) مع مضاعفات وآلام مبرحة ظل يعاني منها على مدى 14 عاما....اضطر جراءها إلى ملازمة منزله أسيرا لأربعة جدران وكرسي متحرك. كانت معاناته قاسية وهو الذي كان دائب الحركة والنشاط، ومع ذلك فإن مرضه والتضييق على حريته لم يمنعه من مواصلة إنتاجه الأدبي والفكري. هذا ورأى سعيد سيفاو المحروق النور بمدينة جادو(أكادو) بجبل نفوسا، في 18 أبريل 1946، بعدها التحق بعائلته بمدينة طرابلس، وتيتم من جهة الأم منذ عام 1960،ودفنت هي وشقيقه بإحدى مقابر طرابلس دون أن يعرف لهما مثوى، وبقي بدون علاقة بأقاربه، منذ ذلك الحين، لا من جهة الأب ولا من جهة الأم. تلقى تعليمه الإبتدائي، ثم الثانوي بالعاصمة الليبية، وبعد اجتياز مرحلة الشهادة الثانوية بامتياز عام 1966، تأهل للدراسة في كلية الطب بالقاهرة ، إلا أنه لم يقفل سنتين من الدراسة، حتى وجد منحته مقطوعة على خلفيات مواقفه السياسية والأدبية المجابهة لنظام الملك الليبي أحمد السنوسي، عاد إلى ليبيا ودرس في جامعة بنغازي القانون، إلى أن تحصل على شهادة الليسانس بعد مناقشة أطروحته القانونية بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1972 وبعدها تزوج ورزق إبنا سماه بوكرثن، قبل أن ينجب طفلته"أنيا".انتدب إلى مؤسسة الصحافة عام 1978من شركة الواحة النفطية، وعمل مستشارا قانونيا بها، إلا أنه سرعان ما أحيل على التقاعد المبكر.

وقد عرف منذ أوائل الستينات باسهاماته الغزيرة في مختلف الألوان الأدبية، حيث كتب الشعر والدراسة النقدية، كما كتب المقالة الإجتماعية والتاريخية، واهتم اهتماما خاصا بالتراث الشعبي، حيث صدرت له مجموعة قصصية في الأساطير الشعبية بعنوان"أصوات منتصف الليل"، كما صدرت له مجموعتان شعريتان، وله عدد كبير من الأبحاث والدراسات والإنتاج القصصي والشعري البعض منها منشور في المجلات والجرائد الليبية، في حين لم يرى البعض الآخر طريقه إلى النشر، وخاصة ما هو مكتوب بالأمازيغية. وبعد نجاح عسكر سبتمبر في الإنقلاب، كتب بجرأة لا مثيل لها مجموعة من المقالات، منها " عن ماذا سيكون مصير أمازيغ ليبيا والأمازيغية؟". "انتهت مرحلة التأييد، والآن جاءت مرحلة التقييم"...استدرج لكتابة مقالة، ردا على رئيس تحرير صحيفة الأسبوع السياسي"عبد الرحمان شلقم" يوم 16 شتنبر 1977، تحت عنوان" عن الإستلاب التاريخي، لكي لا تصبح العروبة احتكارا مشرقيا أو شعوبية جديدة"، عبر فيها الشهيد عن مواقفه وآرائه بكل شجاعة، إلا أن الرد جاء في العدد التالي لنفس الصحيفة بعنوان بلا موضوع"الآن فهمنا ما تريد"، ومنذ ذلك الحين والأجهزة المخابراتية تلاحقه في كل مكان، نجا في الكثير من محاولات الإغتيال، إلى أن توجت بمداهمة بواسطة سيارة في 21 فبراير 1979.

أفـــرا: الانتخابات بسط لأيادي المافيا الحزبية

قال بيان صادر عن جمعية أفرا بتالوين أن الانتخابات الجماعية ليوم 12 يونيو الماضي لم تكن سوى "مناسبة لتعميق سياسة الضبط الاجتماعي وتكريس هذه الأوضاع المزرية عبر ضبط التقسيم الجماعي من أجل التحكم في الإرادة الحرة للناخبين ونتائج الانتخابات، وبسط أيادي المافيا الحزبية لاستغلال المال الحرام من أجل استمالة أصوات الناخبين وتسخير المنحرفين لهذه الغاية في ظل تفشي الفقر والأمية، وتسخير المافيا الحزبية لتأجيج النعرات القبلية والعنصرية لتكبيل الإرادة الحرة للناخبين،إضافة إلى استغلال النفوذ بالإدارات والجماعات المحلية للضغط على المواطنين لتكريس السياسة الطبقية القائمة، وكذا إخضاع الموظفين المشبوهين بالجماعات المحلية لضغوطات رؤسائها و توظيفهم في الترشيحات لضبط تشكيلة المجالس البلدية والجماعية. هذا وقد أدانت الجمعية هذه الممارسات إدانتنا الشديدة للممارسات القذرة لسماسرة الانتخابات المدعومين من طرف رجال السلطة ورؤساء الجماعات المحلية مطالبة بالمحاسبة المالية و الإدارية و الضرب على أيادي المتلاعبين بميزانيات المشاريع المغشوشة والتوظيفات المشبوهة والمتسترين على الموظفين الأشباح بالجماعات المحلية.

ROYAUME DU MAROC
INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE

إعلان عن مباراة لتوظيف باحثين حاملي شهادة الماستر

طبقا لمقتضيات الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن تنظيم مباراة لتوظيف باحثين من حملة شهادة الماستر أو أية شهادة أخرى معترف بمعادلتها.

التخصصات	عدد المناصب
ديداكتيك اللغات	06
الترجمة	02
الإعلاميات Développement informatique	01

طبيعة الاختبارات :
- دراسة الملف العلمي للمترشحين من أجل انتقاء أولي؛
- مقابلة مع لجنة المباراة بالنسبة للمترشحين المقبولين في الاختبار الانتقائي.

شروط الترشح :
يتعين على المترشح لهذه المناصب:
- أن يكون من جنسية مغربية؛
- أن لا يتجاوز سنه 45 سنة؛
- أن يكون متحكما في اللغة الأمازيغية.

ملف الترشيح:
يتكون ملف الترشح من الوثائق التالية:
- طلب خطي موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- خمس نسخ من رسالة تعليل؛
- طلب خطي موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- خمس نسخ من السيرة الذاتية للمترشح؛
- خمس نسخ مصادق عليها من الشهادة المحصل عليها؛
- خمس نسخ من أطروحة الماستر ومن أعمال البحث المنجزة؛
- نسخة من عقد الازدياد؛
- نسخة مصادق عليها من بطاقة التعريف الوطنية؛
- صورتان فوتوغرافيتان؛
- ظرفان متنبران يحملان عنوان المترشح.
- رخصة السماح باجتياز المباراة بالنسبة للمترشحين الموظفين.

الرزنامة :
- آخر أجل لإيداع ملفات الترشح هو يوم 10 يوليوز 2009 على الساعة الثانية عشرة زوالا.
- سيعلن عن نتائج الانتقاء الأولي بمقر المعهد وعلى موقعه الالكتروني : www.ircam.ma، وذلك يوم 16 يوليوز 2009.
- يتعين على المترشحين الذين تم إنتقاؤهم الحضور لإجراء مقابلة مع لجنة المباراة يوم 20 يوليوز 2009، ابتداء من الساعة التاسعة صباحا، بمقر المعهد.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

ROYAUME DU MAROC
INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE

إعلان عن مباراة لتوظيف باحثين حاملي شهادة الدكتوراه

طبقا لمقتضيات الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن تنظيم مباراة لتوظيف باحثين من حملة شهادة الدكتوراه أو أية شهادة أخرى معترف بمعادلتها.

التخصصات	عدد المناصب
اللسانيات الأمازيغية	03
الآداب والفنون الأمازيغية	01
التاريخ	02
الجغرافية البشرية	02
الأنثربولوجيا	03
السوسيولوجيا	03
البيداغوجيا وديداكتيك اللغات	02
الترجمة	02
المعالجة الآلية للغات (TAL)	02

طبيعة الاختبارات :
- دراسة الملف العلمي للمترشحين من أجل انتقاء أولي؛
- مقابلة مع لجنة المباراة بالنسبة للمترشحين المقبولين في الاختبار الانتقائي.

شروط الترشح :
يتعين على المترشح لهذه المناصب:
- أن يكون من جنسية مغربية؛
- أن لا يتجاوز سنه 45 سنة؛
- أن يكون متحكما في اللغة الأمازيغية.

ملف الترشيح:
يتكون ملف الترشح من الوثائق التالية:
- طلب خطي موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- خمس نسخ من رسالة تعليل؛
- طلب خطي موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- خمس نسخ من السيرة الذاتية للمترشح؛
- خمس نسخ مصادق عليها من الشهادة المحصل عليها؛
- خمس نسخ من أطروحة الدكتوراه ومن أعمال البحث المنجزة؛
- نسخة من عقد الازدياد؛
- نسخة مصادق عليها من بطاقة التعريف الوطنية؛
- صورتان فوتوغرافيتان؛
- ظرفان متنبران يحملان عنوان المترشح.
- رخصة السماح باجتياز المباراة بالنسبة للمترشحين الموظفين.

الرزنامة :
- آخر أجل لإيداع ملفات الترشح هو يوم 10 يوليوز 2009 على الساعة الثانية عشرة زوالا.
- سيعلن عن نتائج الانتقاء الأولي بمقر المعهد وعلى موقعه الالكتروني : www.ircam.maوذلك يوم 16 يوليوز 2009.
- يتعين على المترشحين الذين تم انتقاؤهم الحضور لإجراء مقابلة مع لجنة المباراة يوم 21 يوليوز 2009، ابتداء من الساعة التاسعة صباحا، بمقر المعهد.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

الكلمات والسطور لن تكفي..واللسان يقف عاجزا..والذاكرة تبقى منبهرة..ومهما استفضنا بالحديث فسنبقى مقصرين ولن نفي بحق وفضل المرأة الأمازيغية.. عبر التاريخ في المساهمة برقي وتقدم الحضارة الأمازيغية ككل، برموزها وعاداتها وتقاليدها..فهاهنا أصل البداية التاريخية الأزلية وهذه إحدى الإسرار السرمدية لهاته الحضارة...

وسكتت شهرزاد..

إذا عدنا إلى ذاكرة التاريخ سنجد أن المرأة الأمازيغية خاضت أدوارا غاية في الأهمية على أصعدة حياتية مختلفة، وما رافقته عصارة تلك التجارب في الإسهام برقي وازدهار الحضارة وبناء صرح المجتمع الأمازيغي ككل، وإذا عدنا إلى التاريخ والى موروثنا الشعبي الأمازيغي الزاخر سنجد بصمات المرأة المتجلية من خلال إنتاجاتها المتعددة، والتي تعلن عن إبداعاتها، شخصيتها و هويتها بقوة وقبل كل شئ، وهذا أمر لا يختلف فيه عاقلان، مادامت الانتاجات تخلد الأفكار الفريدة والموهوبة التي خطتها أنامل أنثوية أمازيغية وهذا هو سر الإبداع الذي سيبقى أبديا وخالدا...

وكانت البداية...

عرفت حضارات حوض البحر الأبيض المتوسط تقدما بسبب عوامل مجتمعة ساهمت في ذلك، وساعدها على ذلك العامل الجغرافي والطبيعي الذي تتميز به المنطقة، وكان ذلك متجليا في السير العادي للحياة آنذاك الذي يطبعه التنظيم وتقسيم العمل بين مكونات المجتمع الذي كانت تنتظم في قبائل ومجموعات، وكذلك كان حال المجتمع الأمازيغي، فالعلوم التاريخية وعلوم الأركيولوجيا والأنتربولوجيا شاهدة على ذلك، إذ كانت هاته المجتمعات تعرف بكونها من بين المجتمعات "الاميسية"، والتي كان للمرأة فيها دور جوهري وأساسي داخل القبيلة، فكانت "تامغارت" أو "تامطوطت" تحظى بمكانة مشرفة ومكرمة داخل مجتمعها وداخل أسرتها، خلاف بعض المجتمعات الأخرى التي يسود فيها الفكر الذكوري الذي ينظر إليها بأنها ناقصة عقل وقيمة، استعبدت فيه المرأة وبيعت في سوق النخاسة كأنها بضاعة يحق لمالكها التصرف فيها بأي وجه ارتاه، فكانت الجواري في تلك المجتمعات أمرا عاديا ومألوفا، وهذا في انتهاك صارخ لحق الحياة المكرمة والمبادئ الإنسانية ...

وكان المجتمع الأمازيغي يتميز بتنظيم محكم، ويعتبر من بين المجتمعات المتحضرة التي تعترف بحقوق المرأة وهذا الأمر متجلي في الأعراف والعادات الجاري بها العمل، داخل القبيلة ، ونستحضر هنا العرف الأمازيغي الذي تحدى الزمن هو ما يعرف بعرف"تامازلت" ويعترف هذا العرف بحق المرأة في الإرث والتمتع بنفس الحقوق المخولة للرجل، وذلك اعترافا بمكانتها داخل الأسرة وتكريما لها لكدها وسعيها على أسرتها، فالأعراف الأمازيغية انتزعت للمرأة مكانتها، ورفضت كل تشيئ للمرأة يبخس من قدرها وقيمتها...وهذا ما لا نلمسه في قوانيننا الحداثية والناسخة طبق الأصل لتشريعات أوروبية غريبة عن مجتمعاتنا وتقاليدنا بالمرة...قوانين اهتمت بالقشور الزائفة تحت شعار "حرية المرأة" بقدر أنها لم تكن سوى مظهرا من مظاهر تكريس التشيئ المبطن للمرأة، الذي ابتذلها أيما ابتذال بمفردات استحدثها المشرع الأوروبي واصبغ عليها مفردات رنانة زائفة، لتنويم الإدراك والمنطق المخاطب وهذا ما قام به مشرعونا الأبرار الذين أتقنوا فن النسخ طبق الأصل..فأين عاداتنا وتقاليدنا من هاته القوانين؟ وما السبيل لفك التصادم المزدوج لوضعية المرأة الأمازيغية بين التقاليد من جهة وبين القوانين المشرعة التي لا تعكس بيئتها وواقعها بالمرة...من ناحية أخرى؟

المرأة الأمازيغية ..انبهار الذاكرة

نجد أن تاريخنا حافل بالمنجزات التي خطتها وجوه نسائية أمازيغية، فرغم كثرتها فإنه تبقى على رأس أهم الانجازات التي تفتخر المرأة الأمازيغية بأمانة بانجازها (والتاريخ يعترف لها بذلك) استطاعتها الحفاظ على لغتها الأم و تواترها عبر الأجيال بفضلها، فرغم اختلاف البيئة التي تقيم فيها المرأة الأمازيغية، فقد نجحت وبكل امتياز بتحقيق أنجاز غاية في الأهمية انجاز عجزت المؤسسات الرسمية الفاعلة في ميادين التعليم والتدريس في الإحاطة به رغم سنوات من تفعيل القرارات والمشاريع في هذا

المجال..استطاعت أن تحافظ على موروثها الأصلي وتمريره إلى الأجيال بدون وسائط ولا مقررات وبعيدا عن لغة المناهج والكراسات..

وإذا رجعنا إلى موروثنا الأمازيغي من تاريخ وفكر ونقل شفوي، نجدنا عاجزين عن خط العبارات والكلمات الملائمة للتعبير عن انبهارنا بحدث عظمة انجازات الأنثى الأمازيغية عبر التاريخ..انجازات مست جوانب شتى، إذ نجد ملكات أمازيغيات سجلن أسمائهن بحروف من ذهب في كتب التاريخ، تقلدن مقاليد الحكم ببراعة، دخلن بلاطات القصور من أبوابها الواسعة، فلازلنا نذكر بصماتهن كالملكتين "تين هينان" و "تيهيا"، وفي ميادين الحرب والسياسة والشعر (شاعرات المقاومة الأمازيغية) نذكر منهن كنزة الاوربية و زينب تانفزاويت، تاواكرات، للا خناثة، مغيغيدان ايت عتيق ..

وكذلك كان الحضور النسوي قويا في أعرافنا ومواسمنا التي نحتفل بها كل سنة ويحج إليها العديد من كل صوب، مواسم واحتفالات روحية على شرف نساء أمازيغيات كن فيما مضى متعبدات صالحات، رحلن جسديا عن هذه الدنيا فيما بقيت أصدائهن الطيبة وما يرافقها من قيم نبيلة عربون سلام وراحة نفسية لكل زائر لتلك الأضرحة والمقامات..

هاته أبرز الأمثلة لنساء فضلن الصراع مع الحياة لإثبات وجودهن، وهذا لا يعني الحصر أو الإحاطة، فهناك مجالات عديدة كانت وما زالت المرأة الأمازيغية تبرع فيها، وتعتز بذلك أيما اعتزاز...

ألم أمازيغي ..في صمت

مما لا شك فيه أن معاناة المرأة بصيغة عامة وفي مجتمعات عدة، أشد وطأة من غيرها، فالفقر والتهميش والأمية يساهمان في تكريس تلك المعاناة بدرجة اكبر والقوانين والتشريعات المناهضة لرفع العنف والحيف عن المرأة مازالت تحبو بخطوات متثاقلة نحو فرض تفعيلها وإقراراها والالتزام بإرادة فعالة وصارمة لذلك..

ومن ناحية أخرى تزداد هاته المعاناة حدة لدى النساء الأمازيغيات وتصبح بذلك معاناة مزدوجة، تضع المرأة الأمازيغية بين حدين، وبين مطرقة القوانين الغريبة عن بيئتها وبين سندان التهميش والحكرة..

ويطرح مشكل اللغة نفسه بحدة في نصيب هاته المشاكل، فهناك من النساء الأمازيغيات من لا تتقن التكلم سوى بلغتها الأم، وهذا في حد ذاته يسبب لها مشاكل مع العالم الخارجي ونستحضر هنا الواقعة المؤلمة التي اهتزت لها جدران إحدى المستشفيات الحكومية بالعاصمة الاقتصادية الدار البيضاء..عن سيدة أمازيغية آلم بها المرض ولجأت إلى ذلك المستشفى لإجراء عملية جراحية مستعجلة...تركها الطبيب عرضة للإهمال ثم الموت على أساس انه لم يكن بإمكانه التواصل معها لعدم معرفته التحدث بالأمازيغية لكون أن السيدة لم تكن تتقن التكلم بغيرها..كان عذر متحجر القلب هذا أقبح من ذنب..ولم تتم محاكمته بخيانة الأمانة الملقاة على عاتقه من رعاية المرضى..طوي الملف..انتقلت الروح الطاهرة إلى باريها..لتبقى عجلات القدر العادلة هي الكفيلة بالرد على هذا المعالج..هذا مثال بسيط للمعاناة اليومية للآلاف النساء الأمازيغيات في المستشفيات والإدارات إلى آخره...

فمن ينصف المرأة الأمازيغية في ظل هذا الواقع المزري؟ وأين موقع القرارات من كل هذا؟ وهل الكلام سيفيد أم أن الصمت وجه آخر للكلام؟

■ **بشرى شكار**

نسرين فؤاد، بطلة فيلم "إيطو ثيثريت" للعالم الأمازيغي:

أتمنى الإحتراف في مجال التمثيل مستقبلا لكوني أحب التمثيل والفن عامة

■ **من هي بطلة فيلم إيطو ثيثريت؟**

■■ أديت دور بطلة فيلم ثيثريت، إسمي نسرين فؤاد، أبلغ الخامسة عشر من عمري، أشارك في مجموعة من الأنشطة الترفيهية، حيث شاركت سابقا في المجموعة الصوتية للأستاذ العكاف، وأنشط حاليا برنامج أمازيغي للأطفال "إثران إمزيان" في الإذاعة المغربية، شاركت في تقديم نشرة الأخبار في القناة الرابعة في اليوم العالمي لمحاربة داء السيدا، والآن أنا بصدد الدراسة في المستوى الثانوي.

■ **أديت دور بطلة فيلم سينمائي، تخللته بعض المشاهد الجريئة والتي حاولت تكسير بعض الطابوهات الاجتماعية. إلى أي حد أنت مقتنعة بذلك؟**

■■ لعبت دور فتاة طموحة وشجاعة، عكس فتيات حينا، قمت جاهدة بتغيير عقلية وطريقة تفكير الناس، حيث أرجعت للفتاة القروية الحق في التمدرس وطلب العلم، حينذاك حاولت تكسير بعض الطابوهات الإجتماعية، الشئ الذي نال إعجاب الجمهور الأمازيغي.

■ **كيف استطعت الجمع بين شخوصين، من حيث التشبث بالأمل بداية، والنهاية المأسوية لهذا الأمل؟**

■■ طوال أحداث هذا الفيلم، كنت متشبثة بأمل الحياة ودائما منتظرة الخير منها، حيث أعدت مجموعة من الحقوق لفتيات قريتي وأصبحن يتمتعن بالحرية والشخصية القوية. أما نهاية الفيلم، فكانت مأسوية، نظرا لكون أمي أرغمتني على الزواج من شخص في سن أبي مقابل ماله، فصدمت بوالدتي التي أظهرت الطمع وجانبها المادي.

■ **هل تنوين احتراف التمثيل مستقبلا؟**

■■ مكنني المخرج "محمد عبازي" بقضاء تجربة صعبة على العموم بإعطائي دور بطلة الفيلم الأمازيغي، لذا أتمنى الإحتراف في مجال التمثيل مستقبلا لكوني أحب التمثيل والفن عامة.

■ **ما هي الرسالة التي تودين توجيهها إلى مشاهدي فيلم إيطو-ثيثريت؟**

■■ أود أولا، قبل كل شئ، شكر الجمهور الذي أحب هذا الفيلم الناجح وقام بتشجيعي ووضعه الثقة بموهبتي والرسالة التي أود توجيهها إلى الناس عامة هي واجبهم بشأن تشجيع تمدرس الفتاة القروية ورفض زواجها المبكر والثقة في النفس. وأعدكم أنني لن أخيب أملكم لأنني سأقوم بأقصى جهدي للتألق، يوم بعد يوم، في التمثيل.

■ **حاورها : سعيد باجي**

تهنئة

إزدان فراش المناضل الأمازيغي عمر فكري، والأستاذة فاطمة زازا بمولودة إختار لها من الأسماء الأمازيغية الأصيلة اسم " نوميديا" وبهذه المناسبة السعيدة يتقدم طاقم تحرير جريدة العالم الأمازيغي بتهانيها الحارة إلى الوالدين، متمنين للطفلة نوميديا حياة مليئة بالأفراح والمسرات.

في هذا الحوار المثير حول الظاهرة الغنائية الموسيقية الأمازيغية "تازنزارت"، استضفنا الباحث في الأغنية الأمازيغية الأستاذ "سعيد كيكش" الذي أصدر في الشهر الماضي الطبعة الأولى من كتابه "تازنزارت في الأغنية الأمازيغية"، تلك التي قال عنها "إنها ثورة غنائية ضد الوضع القائم آنذاك بما فيه الجانب الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، السياسي والفني"، وأشار إلى أنها "تتحدث بلسان المنبوذين والمحرومين والمكلومين"، وعن سر تراجع "تازنزارت "قال بأن "كثير من المجموعات الرائدة لم تنجح في التآلف مع الجو الفني السائد حاليا، حيث تسود البهرجة السوقية المدعومة برؤوس الأموال المهولة".

سعيد كيكش للعالم الأمازيغي:

"فناني تازنزارت اختاروا الصبر والتهميش حليفا لهم، تهميش تمارسه وسائل الإعلام عن وعي"

■ بداية ماهي تازنزارت، ولماذا ارتبط ظهورها كجنس غنائي جديد بسوس ما بعد الإستقلال؟

■ ■ تازنزارت هي نمط غنائي موسيقي أمازيغي سوسي يدخل في إطار المجموعات الغنائية الموسيقية المختلفة الصيغ والأنماط، تلك التي أثرت وأغنت المجال والحقل الفني الوطني عموما والأمازيغي منه على الخصوص إبان عقد السبعينيات وإلى حدود اليوم، وتازنزارت تتميز بالتزامها المطلق، وقد ظهرت أول ما ظهرت في الدشيرة وإنزكان وضواحيهما لتنشر فيما بعد عبر جميع المناطق والأصقاع، وتعتبر مجموعة إزنزارن بشقيها الشامخ وإكوت أشهر من مارس هذا النمط مما يفسر ارتباط المصطلح لغويا بهما.

ونظرا للحمولة الثقافية واللغوية والأدبية والموسيقية الراقية التي تتخلل كل إبداعات المجموعات التي تدخل في هذا الإطار أي تازنزارت فقد نال هذا النمط شهرة واسعة وحظي باهتمام الباحثين والمثقفين الذين تطرقوا إليه من أكثر من جانب معرفي نذكر على سبيل الذكر لا الحصر الجانب الأنتروبولوجي، السيميائي، الموسيقي، والجانب السيري التاريخي والتوثيقي الذي يدخل كتابي في إطاره.

■ هل يمكن اعتبار تازنزارت ثورة غنائية ضد الوضع القائم في الستينات والسبعينات؟

■ ■ هذا مما لا يشوبه الشك، فالوضع في تلك الفترة جانب كثيرا تحقيق الآمال وما كان يتوق إليه الشعب غداة الاستقلال أصبح سرابا، فبعد تقديم التضحيات الجليلة حتى تتحرر البلاد من ربقة المستعمر، بدأت الهوة الاجتماعية تتفاقم عن طريق تكديس الثروة والغنى في يد نخبة قليلة تحكمت في مصير العباد ليستفحل الإقطاع الذي أدى إلى إفلاس صغار الفلاحين وسكان البوادي المقهورين على أمرهم، ليفدوا في إطار الهجرة القروية على هوامش المدن الكبرى حيث انضافوا إلى صفوف العاطلين من العمال والطبقات المسحوقة المنتشرة على طول هوامش المدن الكبرى، محرومين من أبسط شروط العيش الآدمي، فكان من الطبيعي أن يخلقوا وسطا قليل المناعة أمام تفشي كل الأمراض الاجتماعية بسبب سياسة التجهيل والأمية و الفقر....، كما لا ننسى سياسة المد الوطني العروبي الذي كان متناقضا في كل تمظهراته حين حاول تعريب البلاد ومحاربة اللغة والثقافة الغربية الفرنسية في تجاهل تام للأمازيغية كمكون ثقافي رئيسي للبلاد فكان لزاما للتباهي بالقومية العربية المشرقية طمس الهوية الأمازيغية المتأصلة في البلاد بكل الوسائل، وأما على المستوى السياسي فلا تخف كل الظروف التي عاشتها البلاد بعد الاستقلال مباشرة وإلى بداية السبعينيات من شد وجذب بين المعارضة والمخزن تخللته عدة انتفاضات مأساوية وانقلابات عسكرية دامية، أما على المستوى العالمي فقد كان الشباب يغلي وينفجر إما بسبب الانتكاسات المتتالية للأنظمة الديكتاتورية أو بسبب الانتصارات التي كانت تحققها الشعوب المناضلة على أعتى القوى الامبريالية وكانت الموسيقى أحد أبرز مظاهر هذا الغليان.

ولهذا يمكننا الجزم بأن تازنزارت هي فعلا ثورة غنائية ضد الوضع القائم آنذاك بما فيه الجانب الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والسياسي وأضيف إليهم الوضع الفني على الخصوص.

■ ولكن لماذا ارتبطت مكانيا بمنطقة الدشيرة دون غيرها من مناطق سوس الشاسعة؟

■ ■ هذا الارتباط ليس فيه ما يدعو للغرابة، فقبل أن أجيب عن هذا السؤال، لا بأس أن أذكر أن هذه المدينة تعتبر حاليا عاصمة الفنون الأمازيغية، بما فيها المسرح الأمازيغي حيث أن فرقها تحتل مكانة طلائعية وطنيا (تاكفاريناس...)، كما تستقطب السينما الأمازيغية بها عددا كبيرا من الشباب اللامعين (رشيد بولمازغي...) ، أما بالنسبة للأغنية فكل جهابدة الروايس قد مروا منها و تركوا بصمتهم حاضرة بكل قوة : ألبنسير، واهروش، جامع الحاميدي، سعيد أشتوك، تالبنسير، أيسار، بييزماون، مولاي أحمد إيحيحي ومآت غيرهم.

ثم أنه كان بالمدينة جوق ريادي في الستينيات يدعى جوق تابغابونزت يعود فضله في كونه المدرسة الحقيقية التي تدرب في أحضانها وتكون كل رواد المجموعات الذين تألقوا فيما بعد، نعم، تكونوا موسيقيا وصوتيا، وأما اعتبار المدينة عاصمة أبدية لتازنزارت فيعود لعدة عوامل منها أن أول مجموعة مارست فن تازنزارت وأرست قواعده وهي مجموعة إيموريكن قد خرجت من أحد أحياء المدينة في أواخر الستينيات، كما أن أهم رواد هذا الفن ونجومه هم من أبنائها وخصوصا الفنانين عبد الهادي إكوت وعبد العزيز الشامخ، ولم تنجب أية منطقة أخرى ذلك العدد الغفير من مجموعات تازنزارت بقدر مدينة الدشيرة ومنها من لا يزال يمارس في الساحة منذ السبعينيات كإزنزارن الشامخ، إيكيدار، إيناكان والمجاديل...، دون إغفال ذكر المجموعات الشابة الواعدة لتازنزارت التي تبدع اليوم وتحمل على عاتقها مسؤولية الحفاظ على هذا النمط كمجموعة الإخوان إيزم، إيكابارن، إيسيالن وإيمازالن....

■ وبما تتميز كمدرسة موسيقية غنائية من حيث الآلات، والشعر، والإيقاع وغيره؟

■ ■ نجحت مجموعات تازنزارت منذ ظهورها في تطويع مجموعة من الآلات التي كانت بعيدة ومتنافرة عن بعضها و غير ذات انسجام ، وكانت كل واحدة منها مرتبطة بفن تراثي معين، فالطام طام والدعدوع من آلات طائفة عيساوة وحمادشة وهداوة، وألون أوالبندير يختص به ممارسي أحواش بأسايس، وأما الهجهوج أو السنتير وكانكا والقراقب أو أوزالن فهي آلات إفريقية تعتمدها الطائفة الكناوية، وأما الآلة الوترية فمن لوطار الروايس إلى القيثارة العادية وأخيرا آلة البانجو الأكثر جهرا ومرونة.

على مستوى الشعر لا يخفى أن تازنزارت قد نهلت بشكل كبير من شعر أسايس تانظامت، وشعر الروايس، والشعر الذي تردده النساء والعجائز، وشعر الحساسية الأمازيغية الجديدة أو ما بات يعرف بتامديازت والذي يمكن أن نقسمه إلى قسمين، منه شعر الدواوين الأمازيغية الحديثة كإيسكراف وتاطصا دائمطاون للمستاوي، والشعر التازنزارتي الخالص الذي نظمه أفراد المجموعات أنفسهم كشعر بوحسين بوكنانة، حسن بن جاري، عبد الرحمان عكواد، إبراهيم وارحيم و مولاي إسماعيل المتوكل وخصوصا الشعر الذي نظمه الحنفي الذي نهلت كل المجموعات البارزة لتازنزارت منه، وهناك وجه جديد لهذا الشعر يتجلى في نصوص شعرية من إبداع مناضلين شبان داخل جسم الحركة النضالية الأمازيغية من قبيل شعر الحسين أقشاش أسافو ولحسن جكوط أسآفار الدي تعاملت معه مجموعة الإخوان إيزم.

على مستوى الإيقاع اعتمدت

مجموعات نمط تازنزارت كثيرا على التآليف الناجح ما بين الإيقاعات الأمازيغية المتوارثة والإيقاعات العيساوية التي تطعم متن القطع لخلق نوع من الهيجان والنشوة الجسدية المحسوسة، ويتم الختم ببعض الإيقاعات الكناوية السريعة للارتقاء إذن من المحسوس إلى الروحاني المجرد، كما نجح فنانوا تازنزارت في استحداث إيقاعات جديدة تتلائم أكثر مع فن تازنزارت والتي لم يكن لها وجود فيما قبل.

■ إزنزارن وناس الغيوان مجموعتان طبعتا تاريخ الأغنية المغربية في السبعينيات والثمانينات، وكثيرا ما أثيرت تساؤلات حول من إقتبس من الآخر، انتم كباحث في هذا المجال هل تمتلكون جوابا لهذا السؤال؟

■ ■ لا أحسب أن مجموعة إيزنزارن بالتحديد قد اقتبست من ناس الغيوان أو أية مجموعة أخرى تنتمي إلى الظاهرة الغيوانية، ولكن بالعكس من هذا نجدها قد بنت رصيدها الأول على إبداعات مجموعات تازنزارت التي سبقتها إلى الساحة السوسية وخاصة مجموعة إيموريكن بالدشيرة ولاقدام بإنزكان وتفاصيل دقيقة عن هذا الموضوع نجدها في الفصول الأولى من كتابي، ولعل ما يبرهن على استقلالية وعصامية إيزنزارن والفن الغنائي الذي تمارسه (أي تازنزارت) هي الشهادة القيمة التي قالها في حقهم أستاد الموسيقى والملحن المعروف عبد النبي الجيراري والتي وردت في الصفحة 139 من الكتاب مدعمة بشهادة قيمة ثانية لعازف مجموعة المشاهب المرحوم المراني مولاي الشريف (راجع كتاب تازنزارت في الأغنية الأمازيغية). وعلى العكس من هذا كيف يمكن تأويل التشابه الكبير ما بين مقاطع وألحان أغنية أنكمار التي أبدعتها إيزنزارن عبد الهادي في شريط 1977 و أغنية صبرا وشاتيلا التي لم تصدرها مجموعة ناس الغيوان إلا قرابة سنة 1985 في الشريط المعروف بمهمومة.

■ وماهي أبرز المواضيع التي تشكل المادة الخام لتازنزارت؟

■ ■ لقد تدرج مستوى التعاطي و تناول مختلف المواضيع في نصوص ظاهرة تازنزارت منذ السبعينيات إلى اليوم في الزمان والمكان، ولم تكن مجموعاتنا بعيدة قط عن تناول المواضيع الآنية في كل حين، كما أنها سايرت تنامي و تطور الحركة والمد الثقافي الأمازيغي بكل حدافيرهما، لكن تازنزارت بعد مخاض المواضيع العاطفية والحنينية في بداية السبعينيات تميزت بعد ذلك بالتزام مطلق، تجلى في اعتناق والتحدث بلسان المنبودين والمحرومين والمكلومين وصارت كل مجموعات تازنزارت لا تتحدث إلا بهموم ومطالب الجماهير الأمازيغية المهمشة المطالبة بحقوقها في العيش الكريم مع الاعتراف بثقافتها والدعوة إلى الوقوف في وجه محاولة طمس هويتها .

■ لوحظ في السنوات العشر الأخيرة تراجع حضور تازنزارت والإبداع فيها سواء لدى المجموعات التقليدية المعروفة بها، والمجموعات الحديثة، إلى ماذا يعزى ذلك؟

■ ■ يعزى ذلك بالدرجة الأولى إلى التغيير الكبير للظروف المحيطة بنشأة النمط ومنها تلك المعطيات التي تحدثنا عنها فيما سبق التي أحاطت بولادة التجربة، فمجتمع الستينيات والسبعينيات ليس هو بالضرورة مجتمع مغرب اليوم، وعلى حد قول الأستاد إبراهيم نايت حو فمياه كثيرة قد مرت تحت القنطرة منذ ذلك العهد دون أن تدرك هذه المجموعات ذلك، ولم تنجح كثير من المجموعات الرائدة في التآلف مع الجو الفني السائد حاليا، حيث تسود البهرجة السوقية المدعومة برؤوس الأموال المهولة، تلك التي تصنع أسماء ونجوم على مقاسها يستحيل أن تستوعب أو أن تفرض الوصاية على فناني تازنزارت الدين يختارون الصبر والتهميش حليفا لهم، تهميش تمارسه وسائل الإعلام عن وعي، لكن وبالرغم من ذلك لم تتوقف الإبداعات تماما بحيث كثيرا ما تطالعنا أشرطة متقنة ورفيعة المستوى للمجموعات الشابة وأعدة كإيزم وإيكابارن أو حتى مجموعات تاريخية مغمورة كإيناكان لكن لا تجد لها صدى إلا بين عدد قليل من المهتمين بهدا الفن، بحيث يبقى الجمهور العريض ينتظر أن تجود عليه مجموعة إزنزارن عبد الهادي بشريط طال انتظاره منذ 1990، أو إزنزارن الشامخ منذ 1992 أوإيكيدار منذ 1997، هذه المجموعات الأخيرة فضلت الإطلال عليه من منصات المهرجانات الصيفية وغيرها مكتفية باجترار نماذج من نجاحاتها السابقة التي بقيت رهينة لها.

■ ماذا تمثل لك هذه الأسماء في أقل من كلمتين؟

■ ■ إيكوت عبد الهادي: عازف ممتاز ورائد

■ ■ عبد العزيز الشامخ: فنان أصيل ونشيط

■ ■ عبد الرحمان عكواد: شاعر طموح جسور ومغوار.

■ **حاوره: عبد النبي إدسالم**

بوتريه:

"أماواس" النجم القادم من عمق سوس

محمد صوابي اختار له عشاقه إسم "أماواس" ولد سنة 1978 بمدينة الدشيرة ضواحي مدينة أكادير، عاصمة الأغنية الأمازيغية، أتمم دراسته، وبدأ مسيرته الفنية في سن جد مبكرة. وكان لفضاء الدشيرة أثر بالغ في صقل موهبته الفنية، ذاك الفضاء الذي تخرج منه العشرات من رواد الفن الأمازيغي بسوس. غير أن أماواس أراد أن يبصم تاريخ الأغنية الأمازيغية بطابع الأغنية الحديثة. مشواره الفني والمهني بدأ رسميا عام 2000، حيث شارك في العديد من الأنشطة الثقافية والفنية المحلية، ليشق طريقه فيما بعد إلى المشاركة في العديد من الأمسيات والمهرجانات في مختلف ربوع المغرب.

وعلى هامش مهرجان "Timitar عامي 2004 و2005، نال هذا النجم الأمازيغي الشاب جائزة الإبداع الفني، لتكون نقطة تحول في حياته المهنية، حيث إزداد الطلب على أغانيه، مما دفعه للتفكير في تسجيل أول البوم له عام 2006، وهو الألبوم الذي سجله من حسابه الخاص رغم ظروفه القاهرة. وقد لقي ألبومه هذا الذي اختار له كعنوان "Taghufi" نجاحا كبيرا، لما يحمله من مواصفات الأغنية الحديثة ذالك أن أمواس يريد السير بالأغنية الأمازيغية نحو الحداثة والعالمية، حيث يهدف من وراء ذلك تقليص الفجوة بين الأجيال وتقوية الحوار بين مختلف ثقافات العالم على حد قوله.

الريف المغربية في الأكشاك

"الريف المغربية"، لسان حال المغرب العميق، أسبوعية مستقلة شاملة، تصدر مؤقتا كل شهر من الناظور منذ السنة الفائتة. مديرها المسؤول الدكتور محمد بولعيون ومدير نشرها المناضل الأمازيغي محمد زاهد. جاءت "الريف المغربية" إلى المشهد الإعلامي بمواضيع تاريخية، سياسية، اجتماعية، علمية ورياضية... باحترافية متميزة. لا تفوتوا فرصة البحث عن "الريف المغربية" في الأكشاك.

ⵓⵔⵔⵓⵢ ⵓⵔⵓⵣⵖ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°110 Juillet 2009/2959 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

la Coordination Autochtone Francophone demande aux Etats des Nations Unies de reconnaitre officiellement les langues autochtones

Au huitième session de l'Instance Permanente des Peuples Autochtones, tenu à New York les 18-29 Mai 2009, la Coordination Autochtone Francophone (CAF) demande à la présidente par rapport aux Droits de l'Homme et l'application de la déclaration des NU sur les droits des peuples autochtones, ce qui suit :

Madame la Présidente,

La situation des droits des peuples autochtones dans le monde francophone ne cesse de s'aggraver en raison :

· de la non reconnaissance constitutionnelle des identités (langues et cultures) des autochtones par certains des Etats où ils vivent.

· des lacunes dans l'enseignement de leurs langues.

· de la marginalisation économique et sociale de leurs régions.

En Afrique du Nord, tout en reconnaissant les efforts en faveur des droits linguistiques avec la création des Instituts de la langue amazighe au

Maroc et en Algérie, les gouvernements de l'Afrique du Nord ignorent complètement la Déclaration des Droits des Peuples Autochtones, malgré le vote favorable de l'Algérie.

La non application de la Déclaration par le Maroc et l'Algérie confirme le double langage de ces Etats envers les droits des Amazighs.

De même, en Libye et en Tunisie, les Amazighs n'ont pas le droit de parler et de chanter dans leur langue.

Au pays Touareg (Mali et Niger), la situation est aggravée par la marginalisation, l'exploitation massive des ressources, l'insécurité et l'oppression vécue par le peuple touareg.

Au sub-Sahel, les autochtones n'ont pas accès aux services de santé et d'éducation et souffrent d'une alimentation insuffisante. La langue peule m'bororo n'a pas de statut officiel.

En Afrique Centrale, les peuples Batwa, Bakoya, Baka, Babongo souffrent de multiples formes de discrimination. Malgré quelques signes d'intégration politique dans les structures de l'Etat, notamment au Burundi, leur situation ne cesse de s'aggraver en raison de l'insécurité dans la région des Grands Lacs.

En Kanaky-Nouvelle Calédonie, les autochtones ne jouissent pas de tous leurs droits : leurs langues et leurs traditions ne sont pas valorisées, malgré l'accord de Nouméa qui a reconnu aux langues kanak le statut de langues d'enseignement. Le sénat coutumier continue de lutter pour que les droits du peuple Kanak soient respectés.

En Polynésie et Guyane françaises, on note que la France a voté pour la Déclaration des Droits des Peuples Autochtones, et qu'elle commence à prendre quelques initiatives de mise en œuvre, notamment dans le domaine de l'environnement. Mais les autochtones observent toujours une surexploitation des ressources qui se développe sans leur consentement.

Au Québec (Canada), le non-engagement de l'Etat en ce qui concerne la Déclaration des Droits des Peuples Autochtones est clairement illustré par la manière dont cet Etat traite les revendications foncières des peuples. Alors que certaines négociations territoriales peuvent être conclues dans un délai raisonnable, d'autres n'aboutissent jamais par manque de ressources financières.

La CAF souhaite que l'Instance Permanente demande au Conseil Economique et Social d'intervenir pour:

1. encourager le Canada à adopter la Déclaration des Droits des Peuples Autochtones,

2. que les Etats mettent en application la Déclaration et la fassent traduire en langues autochtones, afin que les autochtones soient informés de leurs droits.

3. que les Etats reconnaissent officiellement les langues autochtones de leurs peuples pour rendre les jeunes fiers de leur identité, et que dans certains cas elles soient reconnues comme langues officielles de l'Etat.

3. que les Etats introduisent l'enseignement des langues autochtones dans le système éducatif, depuis la maternelle jusqu'à l'université, pour assurer la formation des cadres en langue autochtone.

4. que les Etats soutiennent l'usage des langues autochtones dans les media des pays francophones, afin que les jeunes s'attachent à leurs traditions et pour préserver la diversité culturelle.

Handaine Mohamed / Président de la CAF.

La Fondation BMCE Bank signe une convention de partenariat avec MEDITEL-Fondation TELEFONICA Maroc

En présence de Mme. Latifa LAABIDA, Secrétaire d'Etat Chargée de l'Enseignement Scolaire au Ministère de l'Education Nationale, Dr. Leila MEZIANn BENJELLOUN, Présidente de la Fondation BMCE Bank et M. Mohamed EL-MANDJRA, Directeur Général de Méditel et Vice-Président Exécutif de la Fondation Telefonica Maroc, ont signé une convention en faveur d'un programme de développement des nouvelles technologies et de renforcement du programme « Ecole Numérique Rurale » 2009-2012 dans les écoles du réseau Madersat.com.

Cette cérémonie a eu lieu dans l'enceinte de l'Ecole Madersat.com de Bouskoura à la commune de Nouaceur dans la région de Grand Casablanca le vendredi 12 juin dernier.

Aux Termes de cette convention, sera mené un programme pilote concernant 60 écoles visant la construction des salles multimédia, l'équipement en matériel informatique et interactif, la formation en présentiel et à distance des éducateurs via une plateforme e-learning, et le développement des contenus pédagogiques numériques en vue d'intégrer davantage les nouvelles technologies au curricula.

A travers la mise en œuvre de ce partenariat en faveur de l'équipement numérique des écoles publiques rurales du réseau Madersat.com, la Fondation BMCE Bank et Méditel souhaitent donner à chaque élève les mêmes chances de maîtriser les techniques d'information et de communication et développer des outils innovants au service de l'enseignement. Ce partenariat permettra à Méditel , via la Fondation Telefonica Maroc, d'accompagner la Fondation BMCE dans la première phase de cet ambitieux projet, portant sur 20 écoles pour un montant global de 2 millions de dihrams.

Le livre noir de « Kadhafi » interdit de présentation au Maroc

Les activistes du Mouvements amazigh de Rabat ont fait parvenir à notre rédaction ce communiqué suivant :

Nous, activistes amazighs, réunis à Rabat, l'après-midi du 18 juin 2009, sommes surpris par l'encerclement du Club de la presse par les différentes forces de sécurités, au moment où allait avoir lieu la présentation du « Livre noir » (Al Kitab Al Aswad) du martyre du Mouvement amazigh libyen, Said Sifaw El Mehroug, à l'occasion du quinzième anniversaire du décès de ce dernier. Pendant la matinée, les autorités de la Wilaya de Rabat ont pris contact avec les responsables du Club pour les informer que, sur hautes instructions(sic), il a été décidé d'interdire l'activité qui, ont-elles prétendu, constitue une menace pour les intérêts suprêmes du pays(sic) !!!. Et face à cette interdiction arbitraire, nous déclarons à l'opinion publique nationale et internationale ce qui suit :

Notre dénonciation :

- De l'intimidation des activistes amazighs lors de leurs réunions et activités ;
- Le harcèlement de la liberté d'expression et de réunion, ce qui témoigne d'une immixtion dans les affaires internes du pays et une atteinte à sa souveraineté nationale ;

Notre solidarité avec:

- Le Mouvement amazigh libyen contre la dictature de Moamar Kadhafi ;
- Les trois organes de presse (Al Jarida Al Oula, Al Masse et Al Ahdath Al Maghribiya) dans leur calvaire contre la dictature de Moamar Kadhafi ;

Notre revendication pour :

- La libération des détenus politiques amazighs et de tous les prisonniers d'opinion et d'expression dans toute la région ;
- La mobilisation, par les composantes du mouvement amazigh, de leurs énergies pour contrecarrer le projet idéologique de Moamar Kadhafi visant l'éradication de la présence amazigh dans la région ;
- Un appel aux organisations associatives et de droit ainsi qu'à la communauté internationale et la Cour Pénale Internationale pour l'émission d'un mandat d'arrêt international à l'encontre de Moamar Kadhafi et ses collaborateurs, pour les crimes qu'il a commis et les liquidations dont le peuple libyen particulièrement, et d'autres peuples, sont victimes.

Et nous continuerons sur le chemin tracé par le martyre Saïd Sifaw El Mehroug.

LE 5-ième FESTIVAL DE LA CULTURE AMAZIGHE A FES DU 2 AU 5 JUILLET 2009

La Fondation « Esprit de Fès », l'Association Fès Saiss et le Centre Sud Nord organisent, en partenariat avec l'Institut Royal de la Culture Amazighe et la Fondation BMCE, le 5-ième Festival de la Culture Amazigh à Fès du 2 au 5 juillet.

Ce festival s'inscrit dans le cadre des Hautes Directives Royales relatives à la promotion de la culture amazighe et de la culture populaire. Le point fort de cette initiative est l'accent mis sur la signification historique, sociale et civilisationnelle du rôle de la culture dans le processus de démocratisation. Il s'agit d'établir des stratégies cohérentes, permettant de consolider le dialogue interculturel, la cohésion sociale et la culture démocratique.

Ce festival comprend deux volets:

-un volet consacré au congrès mondial sur « Le multiculturalisme et la démocratie dans le monde musulman»

-et un autre consacré à la chanson et à la poésie amazighe et populaire.

Ce cinquième festival sera une période privilégiée qui peut nous éclairer sur l'impact positif que le multiculturalisme en général et l'amazighe en particulier pourrait avoir sur la démocratie, le développement durable et la sauvegarde du patrimoine.

Le congrès se veut une opportunité pour les experts, les chercheurs et les acteurs de la société civile de débattre des questions relatives à la démocratie et à la diversité culturelle et leur rôle dans la consolidation de la démocratie, du développement et de la cohésion sociale dans les pays musulmans.

Pendant la séance d'ouverture, un vibrant hommage sera rendu à M. Aziz Akhennouch pour sa contribution au développement régional et national et à au grand écrivain marocain feu Abdelkebir Khatibi. Une table ronde sera dédiée à débattre de ses travaux et œuvres.

Le festival comportera aussi des activités artistiques, des chants et danses représentant les différentes régions du Maroc.

Participeront à ce festival les grands suivants : l'algérien Idir, Najat Atabou, Nass Elghiwane, Fatima Tihihit auxquels le festival rendra un grand hommage également pour leurs grands talents et leurs apports artistiques indéniables à la chanson et à la culture populaire et amazighe.

Website: www.festivalamazigh.on.ma

« L'Amazighe et le pouvoir », un nouveau livre de Rachid Elhahi

« L'Amazighe et le pouvoir, critique de la stratégie de dominance », c'est le titre du nouveau livre du chercheur Rachid Elhahi apparu cette semaine aux éditions Wijhat Nadar au Maroc. Le propos du livre est d'analyser les choix et la façon dont le pouvoir a pu marginaliser la langue, la culture et l'identité amazighe, et de critiquer la stratégie de dominance du pouvoir dans le but d'éclairer les parcours de conciliation possible avec ce constituant exclu.

Rachid Elhahi, après son dernier livre intitulé « le feu et la trace », étude anthropologique dans la culture amazighe, apparu aux éditions IRCAM, a préféré cette fois-ci revenir sur les débuts et les facteurs principaux de l'exclusion dont a souffert l'amazighe, en démontrant à travers les 224 pages du livre que la question est compliquée et concerne plusieurs opérateurs et intervenants dont l'élite et le discours intellectuel assume, de sa part, une parti considérable de la responsabilité. La critique est adressée aux systèmes de socialisation et aux appareils idéologiques de l'état, notamment le système culturel, l'enseignement, les médias, la chose religieuse… tout dominé par l'idéologie officielle de l'état résumée en « arabisme et islam ». L'auteur a entamé un dialogue intellectuel éblouissant avec quelques figures de la scène culturelle marocaine à travers leurs écrits, recherches ou polémiques, à partir de la question amazighe, à citer M. A Eljabiri, A.khatibi, A.laroui, A.Boukous et B.Himich…

Rachid Elhahi termine son essai en s'appuyant sur la complexité de la stratégie adoptée dans l'exclusion de l'entité amazighe en appelant à un contrat national autour de cette question, qui doit être débutée par la constitutionnalisation de l'amazighe langue officielle.

Source : www.amazighnews.net

Asma CHAABI primée par la Hollande

par le Arbaeen Award

Le 02 juin 2009, Mme Asma CHAABI, 1ère femme élue Maire dans l'histoire du Maroc a été primée par le « Arbaeen Award ».

Mme Asma CHAABI a été l'invitée d'honneur du gouvernement hollandais lors du dîner de Gala donné au Rhone Center à Amsterdam pour fêter l'anniversaire des 40 années de l'immigration marocaine.

Cette manifestation rend hommage à la première génération d'immigrés marocains qui a foulé le sol hollandais dans les années 60.

Ce Grand Evénement a vu la participation de Mr Eberhard van der laan, Ministre de l'Immigration, Mr Aboutaleb, Maire de Rotterdam et Mr El Himdi, l'Ambassadeur du Royaume du Maroc en Hollande.

Le Monde Amazigh

ⵓⵔⵔⵓⴻⵓⵏ ⵓⵔⵔⵓⵣⵣⵉⵖ

العالم الأمازيغي

COURS DE TAMAZIGHT

ⵓ ⵏⵏⵔⵍ ⵜⵓⵔⵓⵣⵣⵉⵖⵜ

Chaque mois, «Le Monde Amazigh» continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en co-édition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmd tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmd tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

«Le Monde Amazigh» vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

«Le Monde Amazigh» tient à remercier DR. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente et responsable du pôle amazigh de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

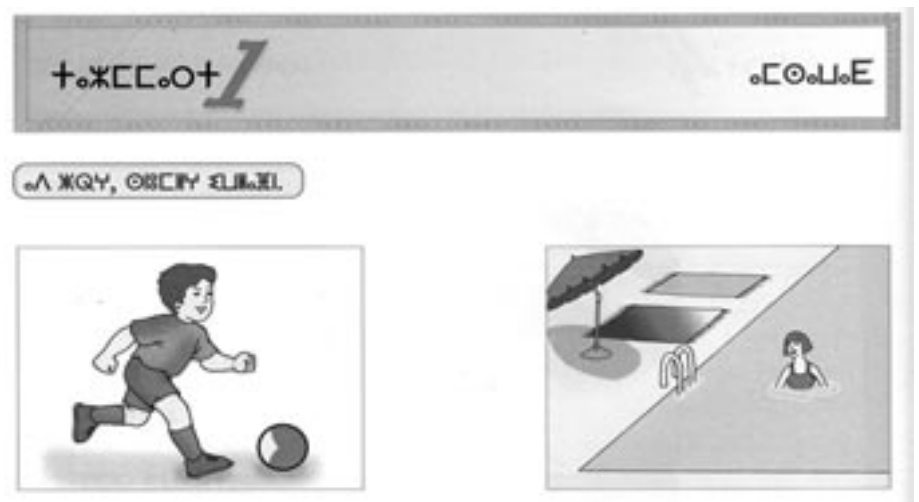

ⵜⴰⵣⵔⵔⴰⵏⵜ 1 — ⵜⵉⵢⵏⵉ

ⵓⵏ ⵢⵓⵢ.

ⵍⴰ ⵜⵜⵉⵏⵉⵢ ⵜⴰⵍⵍⵉⴰ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ

ⵉⵓⵔ ⵣⵣ ⵅⵉⵓⵔ. ⵍⴰ ⵜⵜⵉⵏⵉⵢ ⵜⴰⵍⵍⵉⴰ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ. ⵍⴰ ⵜⵜⵓⵔⵜ ⵙⵜⵜⴰⵏ ⵏ ⵜⴰⵍⵍⵉⴰ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ, ⵓⵔⵜ ⵔⵓⵍ ⵏ ⵉⵅ ⵏ ⵉⵔⴰⵏⵏⴰⵏ ⵅ ⵅⵏ ⵜⵔⵍⵉⵜ. ⵓⵅⵅⵓⵅⵏ ⵙ ⵉⵜⵜⵉⵏⵉⵢ ⵜⴰⵍⵍⵉⴰ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ ⵅⵅ. ⵅⴰ ⵜⵜⵉⵏⵉⵢ ⵜⴰⵍⵍⵉⴰ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ ⵅⵅ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ ⵅ ⵅⵓⵔⵉⵅ, ⵅⴰ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ ⵏ ⵉⵔⴰⵏⵏⴰⵏ ⵅⵅ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ ⵅ ⵅⵓⵔⵉⵅ ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ

ⵜⴰⵣⵔⵔⴰⵜ 2 — ⵓⵔⵙⵍⵎⴷ

ⵓⵏ ⵣⵕⵢ, ⵙⵏⵔⵎⵢ ⵉⵍⵎⴰⵣⵏ.

- ⵔⴰ ⵜⵅⵅⴰ ⵙ ⵜⵍⵉⵏⴰ ⵅ ⵉⵎⵎⴰ ⵍⵙⵔⵎⵣⵎ ⵏ ⵙⵚⵅⵅⴰ?
- ⵔⴰ ⵜⵎⴰⵙⴰ ⵙ ⵜⵍⵉⵏⴰ ⵜⴰⵣⵙⵅⵅⴰⵢⵜ ⵉⵔⵕⵕⵙⵙⵏ?
- ⵔⴰ ⵔⵉ ⵜⵎⴰⵕ ⵜⴰⵍⵉⵏⴰ ⵜⴰⵔⵣⵣⵉⵜ ⵜⴰⵍⵙⴰⵢⵜ ?

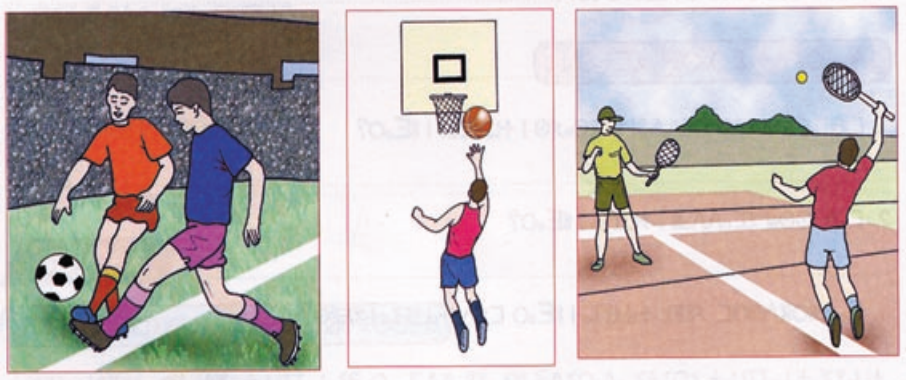

- ⵔⴰ ⵢⵉⵣⵔ ⵉⵜⵙⵅⵅⴰ : ⵜⴰⵍⵏⵏⴰ ⵙ ⵖⵎⴰ ⵔⵉⵏ ⵜⵉ ⵙⵅⵙⵚ ?
- ⵉⵙ ⵢⵙⵙⵔ/ⵢⵙⵙⵔ ⵜⵜⵙⵅⵅⴰ ⵜⴰⵍⵏⵏⴰ ⵙ ⵜⴰⵣⵎⴰ?
- ⵉⵙ ⵏⴰ ⵜⵜⵉⵙⵉⵜ ⴰ ⵜⵙⵔⵙⵙⵜⵜⴰ ⵜⴰⵍⵏⵏⴰ ⵖⵎⴰ ⵅ ⵙⵔⵙⵙⵣⵎⴰⵅ?
- ⵔⴰ ⵜⵜⵉⵙⵙⵙⵙ ⵎⵍⴰⵛⵙⵙ ⵙⵏ ⵉⵙⵙⵙⵙ ⵜⴰⵔⴰ ⵙ ⵙⵅⵙⵙⵙⵙ?

ⵜⴰⵣⵔⵔⴰⵜ 2 — ⵓⵔⵙⵍⵎⴷ

ⵓⵏ ⵅⵙⵢ ⵜⵉⵏⵏⴰ ⵙ ⵜⵜⵉⵙⵙⵙⵙ ⵏⵔⴰⵏⵏⴰ ⵅ ⵖⵎⴰ?

- ⵉⵏ ⵖⵎⴰ ⵜⵍⵉⵏⴰ ⵙ ⵖⵅⵙⵙ ⵙⵔⵔⵙⵙ ⵓⵔⵙⵍⵎⴷ ⵙ ⵜⵉⵏⵏⴰ?
- ⵉⵏ ⵖⵎⴰ ⵜⵍⵉⵏⴰ ⵙ ⵖⵅⵙⵙ ⵓⵔⵙⵍⵎⴷ ⵙ ⵜⵜⵉⵙⵙⵙⵙ ⵜⵍⵉⵏⴰ ⵙ ⵖⵎⴰ?

ⵓⵏ ⵓⵔⵙⵍⵎⴷ ⵙⵍⵎⵙⵙ.

1. ⵖⵉⵣ ⵜⵉⵍⵙⵙⵉⵍⵉⵏ ⵙ ⵜⵙⵙⵙⵜ ⵉⵎⵎⴰ ⵅ ⵙⵎⴰⵣ.
2. ⵔⵔⵜⴰ ⵙ ⵉⵔⴰⵏⵏⴰ ⵉⵜⵜⵉⵙⵙⵙ ⵅ ⵜⴰⵔⵎⴰⵔⵔ ⵙ ⵜⵍⵉⵏⴰ ⵙ ⵜⴰⵅⵅⴰⵍⵜ?
3. ⵔⵔⵜⴰ ⵙ ⵉⵔⴰⵏⵏⴰ ⵉⵜⵜⵉⵙⵙⵙ ⵅ ⵜⴰⵔⵎⴰⵔⵔ ⵙ ⵜⵍⵉⵏⴰ ⵙ ⵙⵅⵙⵙ?

ⵓⵏ ⵉⵙⴰⵙⵙ ⵙⵍⵎⵙⵙ .

ⵔⵙⵙⵣⵙⴰ ⵏ ⵙⵅⵅⵙ ⵅⵔ ⵢⵜ ⵜⴰⵅⵅⵙⵜ ⵅⵔ ⵢⵉⵣ ⵔⴰⵜⵜⴰ ⵜⴰⵍⵉⵙⵙⵉⵍⵉⵏ ⵙ ⵜⵙⵙⵙⵜ ⵜⵜⵉⵙⵉⵔ ⴰ ⵜⴰⵍⵍⴰⵛⵔ ⵅ ⵙⵅⵙⵙⵙⵙⵣ ⵜⵉⵉⵔ ⵔⴰⵅ.

ⵓⵏ ⵙⴰⵙⵢ ⵢⵉⵣ ⵉⵙⵣⵙⵙⵉⵜⵏ ⴰ.

1. ⵔⴰⵜⵜⴰ ⵜⴰⵍⵙⵙⵉⵍⵉⵏ ⵙ ⵜⵙⵙⵙⵜ ⵍⵍ ⵏⴰ ⵜⵉⵅⵉⵙⵜ?
2. ⵔⴰⵅ ⴰ ⵜⵣⵙⵙⵜ ⵜⵉⵍⵙⵙⵉⵍⵉⵏ ⵍⵍⴰⵢ?
3. ⵔⵔⵜⴰ ⵙ ⵜⵉⵅⵅⵙⵙ ⵜⵜⵉⵙⵙⵙ ⵅ ⵙⵔⴰⵎⵎⴰⵙ?
4. ⵔⵉⵎⵔⵉ ⴰⵜⵜⵉⵙⵙⵜ ⵏ ⵔⵉⵣ?

ⵜⴰⵣⵔⵔⴰⵜ 2 — ⵜⵉⵢⵙⵉ

ⵓⵏ ⵢⵙⵙ.

ⵜⵙⵙⵅⵅⴰⵜ ⵢⵙⵙⵉ ⵜⴰⵍⵉⵉⵙⵉⵍⵉⵏ ⵙ ⵜⵙⵙⵙⵜ

ⵔⵔⵜⵙⵙⵙ ⵛⵉⵅⴰ ⵉⵔⵏⵉⵙⵙⵙ ⵅⵙⵏ ⴰⵢⵙⵎ ⵙⵅ ⵙⵔⴰⵙⵙⵉⵙ ⵙ ⵜⵙⵙⵙⵜ. ⵙⵙⵙⵜⴰⵙ ⴰⵙ ⵜⵜⵉⵙⵙⵙⵙ ⴰⵙ ⵙⵍⴰⵙⵎ ⵅ ⵙⵙⴰⵙⴰⵅ ⵙ ⵜⵉⵉⵔⵔⵙⵙ. ⵅⵙ ⵉⵍⵍⵙⵜ ⵙⵍⴰⵢⵙ ⵅⵙⵛⵔⵔⵙ ⵙ ⵜⵅⵅⵉⵜⵎⵜ, ⵜⵙⵙⵙⵜⵙ ⵜⵙⵙⵅⵎⵜ ⵙ ⵜⵅⵅⴰⵔ ⵛⴰ ⵙ ⵜⴰⵍⵙⵙⵉⵜ ⵙ ⵛⵉⵜⵜⵜ

ⵜⵓⵣⵔⵔⵓⵙ 2 — ⵜⵓⵊⵇⵇⵜⵔ ⴰ ⵜⵙⵅⵜⵉ

ⵜⵓⵊⵇⵇⵜⵔ

ⵓⴰ ⵢⵙⵢ ⵜⵉⵍⵉⵜⵓ ⵛ, ⵓⵣⵅⵢ ⵜⵉⵅⵜⵙⵙⵓⵜⵍⵜ ⵉⵙⵙⴻⵍ.

ⵣⵣ ⵜⴰⵜⵅⵅⵓ ⴰⵜⵙⵜ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵓⵅⵅⵓⵍⵜ ⵛⵉⵅⵅⵓⵔ ⵓⵛⵣⵜ ⵢⵅⵅⵉⵅⵢ ⵓⵛ ⵝⵓⵝⵓ. ⴰⵓ ⵜⵜⵉⵙⵓⵙⵢ ⵙⵅ ⵛⵅⵅⵉ ⵉⵅ. ⵣⵣ ⵜⴰⵜⵅⵅⵓ ⵢⵜⵙⵜ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵉⵓⵙ ⴰ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵙⵙⵜ. ⴰⵓ ⵜⵜⵜⵉⵙⵓⵙⵢ ⵅ ⵜⵜⵍⴰⴰⵙⵜ+ ⵒⵒ.

ⵓⴰ ⵢⵙⵢ ⵜⵉⵍⵉⵜⵓ ⵓ ⵙⵛⵙⵙⵣⵣⵢ ⵜⵉⵅⵙⵙⵉⵍⵉⵜ ⵉⵙⵙⴻⵍ ⵙ : ⵒⵒ ⵛ ⵒⵒ ⵛ ⵒⵢ

ⵉⵙⵙⵉⵅⵢ ⵉⵣⵣⵉⵙ ⵙ ⵜⵙⵓⵔⵜ ⵜ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵉⵓⵙ.

ⵉⵙⵙⵉⵅⵢ ⵉⵣⵣⵉⵙ ⴰ ⵛⵛⵉⵙ ⵙ ⵜⵙⵓⵔⵜ ⵜ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵉⵓⵙ.

ⵉⵙⵙⵉⵅⵢ ⵉⵙⵜⵉⵙ ⵙ ⵜⵙⵓⵔⵜ ⵜ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵉⵓⵙ.

ⵉⵙⵙⵉⵅⵢⵉ ⵣⵣⵅ ⴰ ⵜⵜⵛⵓ ⵙ ⵜⵙⵓⵔⵜ ⵜ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵉⵓⵙ.

ⵓⵙⵣⵜⵉ

ⵓⴰ ⵢⵙⵢ ⵜⵉⵍⵉⵜⵓ ⵓⴰ ⵙⵜⵙⵓⵉⵢ ⵜⵉⵛⵜⵜⵓⵍⵍⵉⵍ.

ⵓⵙⵙ ⵉⵅⵅⵉⵍ ⵓⵙⵅⵓ. ⵏⵙⵓ ⵓ ⵏⵉⵙⵓⵙ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵉⵓⵙ. ⵜⴰⵜⵅⵅⵓ ⵢⵜⵙⵜ ⵜⵓⵍⵍⵜⵓ ⵜ ⵜⵉⵅⵜⵙ ⵓⵛⵣⵜ ⵜⵅⵉⵍ. ⵜⵙ ⵜⵜⵉⵙⵓⵉⵢ ⵓⴰ ⵓⵍⵉⵢ ⵓⵛⵉⵅ ⵅ ⵜⵜⵙⴰⵜ. ⵉⵅ ⵜⵜⵉⵙⵓⵉⵢ ⵜⵛⵉⵅ ⵅ ⵜⵜⵙⴰⵜ. ⵉⵅ ⵜⵜⵉⵙⵓⵉⵢ ⵜⵛⵉⵅ ⵜⵜⵜⵜ ⵉⵢⵜⴰⵍ.

ⵓⴰ ⵙⵜⵉⵢ ⵜⵉⵍⵉⵜⵓ ⵙ ⵉⵛⵎⵓⵅⵍ ⵓ : ⵉⵙⵢⵍ - ⵉⵛⵅⵅⵅⵅ - ⵉⵅⴰⴰⵉⵙⵍ

ⵓⴰ ⵙⵛⴰⵢ ⵜⵉⵍⵉⵜⵓ ⵓ : ⵓⵛⵅⵎⵎⵍ - ⵉⵜⵎⵜⵙⵙⵜ - ⵓⵛⵣⵙⵍ - ⵓⵅⵓⵜⵓ

ⵛⵜⵢ ⴰ ⵓⵎⴰⴰⵓ ⵙ ⵎⵅ ⵜⵙⵓⵎⵙ ..... ⵍ ⵜⵍⵍⵜⵓ ⵍ ⵜⵉ. ⵅⵅⵍ ⵉⵛⵓⴰⴰⵍ ..... ⵓ

ⵜⵜⵉⵙⵓⵙⵍ ⵛⵅⴰ ⵎⵅ ⵜⵅⴰⵜⴰ ..... ⵍ ⵛⵉⴰⴰⵜⵍ. ⵎⵜⵙⵉ ⵜ ⵜⵙⵙⵓ ..... ⵎⵅ ⵜⵛⵎⵍ

..... ⵓⵙ ⵉⵜⵜⵉⵅ : «ⵙ ⵜⵜⴰⴰⵙⵜ ⵍ ⵛⵜⵢⵙⵉⵙⵙⵍ».

ⵜⵓⵙ ⵜⵓⵙⵍⵓ
ⵉ ⵉⵛⵜⴰⴰⵎⵉ ⵉⵛⵓⵣⵉⵅⵣⵙⵍ !

ⵜⵙ ⵙⵜⵉⵢ ⵓⴰ ⵛⵛⵜⵙⵙⵍⵉⵢ
ⵙⵛⵜⵙⵍⵉⵢ..
ⵙⵛⵜⵙⵅⵙⵍ ⵢ ⵎⵓⵍ ⵉⵛⵉⵙ
ⵉⵣⵙⵙⵉ ⵜⵙⵙⵍⵅⵅⵓⵙ ⵢ ⵜⵓⵅⵜⵙⵙⵓⵜ...
ⴰ ⵜⵙⵜⵛⵛⵉⴰ
ⵜⵙ ⵙⵜⵉⵢ ⵓⴰ ⵜⵍⵉⵛⵍⵍⵉⵢ ⵅⵜⵙ
ⵙⵙⵙⵅⵅⵍⵍ ⵓⵛ ⵜⵉⵛⵣⵓⵍⵍⵉⵢ ⵅⵜⵙ
ⵉⵙⵜⵙⵅⵅⵍⵍ ⵓⴰ ⵣⵣ ⵜⵉⵛⵉⵙ
ⵜⵙ ⵙⵜⵉⵢ ⵓⴰ ⵣⵣⵜⵙⵙⵜ
ⵙ ⵜⵛⵜⵙⵙⵓⵙ ⵉⵍⵜⵙⵙⵓⵙ
ⵜⵙ ⵙⵜⵉⵢ ⵓⴰ ⵅⵅⵜⵙⵙⵜⵙⵙⵍ
ⵜⵙ ⵙⵜⵉⵢ ⵓⴰ ⵙ

« Le berbère doit devenir une langue officielle »

Selon Mohamed Chafik, la défense du tamazight passe par une réforme de la Constitution qui en ferait l'égale de l'arabe. Cet universitaire, auteur de nombreux ouvrages, est considéré comme le « père » du mouvement berbériste marocain. A 82 ans, il reste un militant.

***Vous avez été à l'origine du « manifeste berbère » du 1er mars 2000. Entre autres revendications, ce texte demandait la généralisation de l'enseignement de tamazight –la langue berbère– dans les écoles du royaume, ainsi qu'une refonte des cours d'histoire. Qu'en est-il aujourd'hui ?**

* * Avant de vous répondre, je voudrais vous préciser que je n'aime pas le mot « berbère ». Nous sommes des Amazighs, c'est ainsi que nous nous désignons, depuis toujours. Ce sont les autres qui nous appellent des Berbères. En outre, les Arabes ne font pas la différence entre « Berbères » et « barbares ». Ils utilisent le même mot, indifféremment, pour désigner les uns et les autres. Et, forcément, cela lui donne une connotation négative.

En ce qui concerne maintenant la place de la culture berbère dans le Maroc d'aujourd'hui, il est incontestable qu'il y a eu des avancées de la part de la monarchie actuelle. La plus remarquable est la création, en octobre 2001, de l'Institut royal de la culture amazighe (Ircam). Auparavant, dans le discours du trône du 30 juillet 2001, le roi avait publiquement déclaré que le Maroc était à la fois « amazigh » et « arabe ». Mais, malheureusement, au-delà du premier cercle autour de souverain, on rencontre des résistances. Et, concrètement, sur le terrain, on est loin du compte, l'enseignement du tamazight, qui devait être généralisé dans les écoles en 2010, se heurte à de nombreuses difficultés. Il ya des résistances, et derrière celles-ci on devine beaucoup de mauvaise foi de la part de l'administration. Dans certains cas, on peut même parler d'un véritable sabotage.

***On dit aussi que le tifinagh, l'alphabet retenu pour l'enseignement dans les écoles, n'est pas vraiment berbère, qu'il a été inventé par des orientalistes et qu'il aurait mieux valu choisir entre les graphies latine et arabe, ce qui aurait facilité l'apprentissage..**

* * C'est totalement faux. Le tifinagh n'est pas difficile. Et il s'agit bien d'une écriture authentiquement amazighe. Elle est née au Sahara. Les inscriptions les plus anciennes qui y ont été découvertes datent, selon les spécialistes, du XVe siècle avant Jésus-Christ. Les Français ont découvert l'existence de cet alphabet après avoir emprisonné des Touareg. Ils se sont aperçus que les détenus communiquaient avec l'extérieur à l'aide de ces signes. Les femmes touareg surtout, ont longtemps continué à utiliser cette écriture. Dans les régions berbérophones, les caractères se sont également transmis de génération en génération, même lorsque leur sens s'est perdu. On les retrouve par exemple dans les tissages traditionnels ou dans les tatouages féminins. Il n'y a pas si longtemps, il y avait encore dans le Sahara maro

cain de nombreuses falaises couvertes d'inscriptions en tifinagh. Il y en a encore beaucoup, plus au sud.

***Que faudrait-il pour faire vivre la langue berbère ? On parle d'une chaîne de télévision, qui pourrait voir le jour à la rentrée…**

* * Cela fait longtemps qu'on évoque ce projet. Une convention a même été signée avec l'Ircam. Il est évident qu'une chaîne de télévision amazighophone serait un vecteur privilégié pour la renaissance du tamazigh. Mais le projet ne cesse d'être ajourné, et j'ai bien peur qu'il ne soit remis aux calendes grecques ! Là encore, il y a des oppositions. Ils sont nombreux ceux qui veulent nous décourager de défendre notre culture !

***Une autre de vos revendications, dans la manifeste, portait sur l'enseignement de l'histoire. Les choses se sont-elles améliorées ?**

* * Longtemps, l'enseignement, chez nous, a fait débuter l'histoire du royaume avec l'arrivée de l'islam. Le fait que trois grandes dynasties marocaines avaient été berbères était systématiquement passé sous silence. La problème, aujourd'hui, est un peu différent. Il est en quelque sorte qualitatif. Le rôle des Amazighs est soit occulté, soit minoré, soit présenté de façon négative, en particulier lorsqu'il s'agit de la période coloniale. On essaie ainsi, en parlant à tort et à travers du dahir « berbère « du 16 mai 1930 [NDLR : décret qui autorisait les Berbères à avoir leurs propres juridictions], de présenter les Amazighs comme des collaborateurs, alors que ce sont eux qui ont mené la guerre contre la colonisateur ! C'est une insulte à la mémoire des centaines de milliers de résistants berbères tués au combat entre 1912 et 1934.

***Diriez-vous de la colonisation française qu'elle a joué les Arabes contre les berbères ?**

* * Pour Lyautey, c'est évident. Pour gouverner, il s'est appuyé sur les notables des villes. Il faut lire, à ce sujet, les Mémoires de son secrétaire particulier, ou l'ouvrage de l'historien français Gilles Lafuente, ou encore celui de Paul Marty (1) .Pendant ce temps, les Berbères, eux, faisaient la guerre à l'armée française. Ce sont les Rifains qui ont chassé Lyautey. Toutes les régions berbérophones sont restées sous occupation militaire jusqu'à la fin du protectorat. C'est une réalité que nos enseignants occultent. Certains de nos compatriotes, au lendemain de l'indépendance, ont même qualifié les défenseurs de la culture berbère de « fils de Lyautey » ! Aujourd'hui encore, on laisse des jeunes croire cela. L'histoire telle qu'on l'enseigne dans nos écoles est pleine de contre-vérités. Et, pour nous, c'est terrible !

***Que faudrait-il, en priorité aujourd'hui, pour que les Amazighs ne se sentent plus marginalisés ?**

* * Aujourd'hui, l'opposition au développement de la culture berbère ne procède plus d'une doctrine d'Etat, comme cela fut le cas pendant longtemps. Reste que l'Amazigh moyen se sent persécuté, au quotidien, dès lors qu'il a à faire à une administration publique. A l'état civil, il n'est jamais sûr de faire accepter le prénom qu'il a choisi pour son enfant. A l'hôpital, au tribunal, au commissariat, il faut qu'il surmonte sa crainte de se ridiculiser en baragouinant l'arabe. Alors qu'à l'époque coloniale il pouvait au moins disposer d'un interprète. Surtout, il y a cette intime conviction que, si l'on entrave ainsi l'enseignement de notre langue, et que l'on fait tout pour l'exclure des grands médias, c'est que l'on veut qu'elle meure de mort lente…C'est pourquoi il est à mon sens impératif de faire du berbère une langue officielle, et que cela soit inscrit dans la Constitution. Cette mesure est indispensable pour dissiper le climat de suspicion et d'incertitude qui pèse en ce moment sur les rapports entre l'amazighité et l'arabité. Car aucune de ces deux composantes fondamentales de notre identité marocaine ne peut exclure l'autre sans dégâts majeurs. Tous les sultans du Maroc ont parlé berbère jusqu'à la fin du XIXe siècle. C'était leur façon de reconnaître la parité entre les deux langues, celle du terroir et celle de la spiritualité islamique.

Regardons ce qui se fait ailleurs, dans les pays bilingues ou plurilingues. L'Inde fait cohabiter 12 langues constitutionnelles, et traite l'anglais en « langue officielle auxiliaire ». L'Union européenne, elle, gère ses débats en plus de 20 langues et prend soin de ses idiomes régionaux, si minime que soit le nombre de leurs locuteurs. Faisons preuve de la même maturité.

*Propos recueillis à Rabat par :
Myriem KHROUZ
et Dominique LAGARDE
L'EXPRESS de la semaine du 4 juin 2009.

(1) Dans l'ombre du maréchal Lyautey. Souvenirs, 1921-1924, par Didier Madras. Editions Félix Moncho. Rabat, 1953.
La Politique berbère de la France et le nationalisme marocain, par Gilles Lafuente. L'Harmattan, 1991.
Le Maroc de demain, par Paul Marty. Edition du comité de l'Afrique française, Paris, 1925.

ⵜⴰⵙⵙⴰⵏⵜⴻ ⵏⵜⵜⴰⵢⵉ ⵎⵓⵅⴰⵏⵓ

ⵅ ⵓⵅⴰⵏⵉⵓ

ⵜⵓⵜⵜⵓⵙⵓⴽⵛ ⵉ ⵜⵓⵎⵓⵎⵓ ⵏ ⵓⵎⵓⵏ !

ⵓⵙⵜ ⵉⵀⴻⵉ ⴰ ⵍⴰⵎⵎⴰⵙ ⵏ ⵜⵓⵎⴰⵏⵉⵜ **ⵓⵅⴰⵏⵉⵙ** ⴰ ⵉⵣⵓⵜⵜⴰⵙⵏ ⵓⵅⵓⵎⵎⵓⵙ ⴰⵜⵣⴰⵙⵉ, ⵢⴰⵙ ⵥⵉⵜⵙ ⵏ ⵜⵓⵙⴰⵉⴰⵉⵏ, ⵅ ⵓⴻⴰⵙ ⴰⵎⵏⵉⵙⵙ ⴰⵎⵣⵓⵅⵅⴰⵢ.

ⵣⵣⴰ ⵙⵙⵓⵙⴰⵏ ⴰⴰⵜ ⴰⵍⵏ **ⵜⵉⵣⵓⵏⵓⵢⵉⵏ ⵎⵓⵅⴰⵏⵓⵙ**, ⴰⵙⵜⴰⵥ ⴰⵅⴰⵜⴰⵙ ⵅ ⵅⵓⵎⵎⴰ ⴰ ⵜⵉⵣⵏⵉ ⵎ ⵙⵏⴰ ⵏ ⵙⵜⵓⵙⵏⵎⵉ ⵉⵢⵓⴰⵏⴰⵍ ⵣⵉⵅⴰⵍ ⵙ ⵍⴰⵜⵉⵅ ⵥⵓⵙⴰⵍ.

ⴰⵣⵣⵓⵢ ⴰⵜ ⵅ ⵜⵣⵓⴰⵏⵓⵢⵉⵏ ⵏⵓⵍ ⵙ ⵣⵉⵅⴰⵍ ⵏ ⵜⵓⵄⵍⴰⵣⵏⵉ ⴰ ⵜⵅⵓⵙⵉⵍⵉ ⵙ ⵜⵜⴰⵍⵉⵎ ⵜⵏⵓⵣⵣⴰⵥⵜ ⵏⵓⵍ.

الشعبي للإسكان

Chaabi lil iskane

ⴰⵙⵅⵅⵓⵍⴰ ⵏ ⵎⵎⵓⵣⵜ ⵅ ⵓⵅⴰⵏⵉⵙ : ⵜⴰⵣⵓⴰⵏⵓⵢⵜ ⵏ ⵓⵥⵜ ⵙⵓⵙ, ⴰⵏⵓⵄⵙ ⵏ ⵄⴰⵙⴰ ⵍⵉⵙⵙⵙⵙⵉⵍⴰⵅⵅⴰⵏⵉⵙ.ⵓⵅⴰⵏⵉⵙ

+212 5 28 82 04 58 - 080 100 82 82

ⴰⵙⵓⵅⵅⵓⵍⴰ ⴰⵅⴰⵓⴰⵍ ⵉ ⵍⵣⵓⴰⵏⵓⵢ ⵅ ⵙⴰⴰⵎ : 185, ⴰⵏⵓⵄⵙ ⵏ ⵣⵍⵉⵉⵉⵉ.75017 ⵙⴰⴰⵉⵣ

+33 1 58 59 09 12

CERTIFIE ISO 9001 VERSION 2000 SELON LES NORMES DE QUALITE

www.liliskane.com

ⵜⵓⵎⵓⵙⵜ ⵏⵅ ⵅ ⵎⵓⵙⵣⵜ ⵉ ⵜⵓⵎⵓⵙⵜ ⵏⵓⵍ.

Taux de Change exceptionnels,

Vous êtes toujours gagnant avec BMCE Bank !

mon pays ma 'bank'

Change &Transfert

Participation à la tombola avant le 31 Décembre 2009

OFFRE RÉSERVÉE AUX MAROCAINS RÉSIDANT À L'ÉTRANGER

Mes avantages | Ma Bank

Avec **les Taux de Change Exceptionnels** de BMCE Bank, vous êtes toujours **gagnants** au Maroc comme à l'étranger ! Jusqu'au 30 Septembre 2009, bénéficiez d'un **surplus** sur vos opérations de change au Maroc et d'un cours de change **préférentiel** pour vos transferts d'argent de l'étranger. En plus, vous participerez à la **grande tombola** pour gagner des billets d'avions aller-retour vers le Maroc ! Rendez-vous vite dans votre bureau de représentation à l'étranger ou dans les guichets de change et agences BMCE Bank au Maroc. Pour plus d'informations, contactez-nous au : **0522 43 82 83**

BMCE BANK البنك المغربي للتجارة الخارجية

bmcebank.ma

ANP sofac Amazigh.indd 1 3/07/09 15:14:34

RAPP

*Pour 60 mois. Offre soumise à condition

s réserve d'acceptation du dossier de crédit par SOFAC.